إحقاق الحق وتبرئة العرب

مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب

للإمام العلامة واللغوي الفهامة الشيخ محمد محمود بن التلاميد
التركزي الشنقيطي

ومعه

قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميد

تقديم
الأديب الدكتور محمد حسان الطيان
عضو مجمع اللغة العربية
بدمشق

تأليف وتحقيق
رائد بن سعد الشلاحي



الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م



الكويت - شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف: ٤٨١٩٠٣٧ فاكس ٤٨٣٨٤٩٥

الجهراء: ص. ب: ٢٨٨٨ - الرمز البريدي: ١٠٣٠

Website: www. gheras. com

E-Mail: info@ gheras.com

الإهداء

إلى الشَّجرةِ الوارِفةِ الظِّلالِ، يتفيَّؤُ ظِلَّها أهلُ العلمِ والأدبِ إلىٰ الأديبِ الأريبِ

عبد العزيز بن سعود البابطين

هَـدايـا الـنَّـاسِ أَلـمـاسٌ وذهـبٌ ... وَمَـا أنـا إنْ أُمَـلِّكُ بـالـضَّـنِـيـنِ

ولَكِـنِّـي إذا أَهْـدَيـتُ أُهـدِي ... كِرَامَ النَّاسِ ما مَلَكَتْ يمينِي

عُـلُومـاً لَوْ مُـصَـنِّـفُـهَـا رَآهَـا ... لقـالَ اليَومَ قد أقْـرَرْتَ عَـيـنِـي


بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم بقلم

د. محمد حسان الطيان

رئيس مقررات اللغة العربية بالجامعة العربية المفتوحة بالكويت

وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. والصلاة والسلام على خاتم أنبيائك ورسلك سيدنا وقرة أعيننا محمد وآله.

﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

وبعدُ، فهذه رسالة تنشر عَلَماً طال احتباسه، وتحيي عِلْما عزَّ التماسه.

أما العَلَم فهو ابن التلاميد الشنقيطي شيخ أعلام النهضة والأدب في مصر من أمثال أحمد تيمور وأحمد حسن الزيات وطه حسين. . . وهو واحد من اللغويين الأفذاذ، حسبك أن الشيخ الإمام محمد عبده كان حفياً به واثقاً بعلمه حريصاً على انتفاع الطلبة بدروسه؛ إذ أجرى عليه رزقاً من الأوقاف، وجعل له تدريس اللغة في الوقت الذي كان تدريس الأدب من نصيب علّامة الأدب المرصفي، وناهيك بشيخٍ كان رصيفاً للمرصفي، وصفيًّا للبارودي! وكان من نتاجه تصحيح المخصص والقاموس، ويقيني أن ما نَهَدَ له من عمل في تصحيح المخصص لابن سيده ينوء به العصبة أولو القوة من مهرة المحققين وحذّاق المؤلفين اليوم بَلْه أنصافهم وأواسطهم. ولأمرٍ ما أثر عنه قوله: «أنا قتيل المخصص» والمخصص كما هو معلوم أعظم معجم من معجمات المعاني في العربية.

وأما العِلْم فهو رسالة «إحقاق الحق وتبريء العرب مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب» التي صنّفها ابن التلاميد معقّباً ومنقّراً ينتقد ما صنعه عاكش اليمني في شرحه لامية الشنفرىٰ المسماة لامية العرب، فأتى فيها بالعجب العجاب إذ تتبّع الرجل في كل صغيرة وكبيرة، وراح يحشد لكل مذهب ذهب إليه عشرات الشواهد التي تدل على سعة في الاطلاع، وقوة في الحافظة، وجمعٍ بين الدراية والرواية.

والحقّ أن القارئ لهذه التعقيبات والنقدات يقف على علم جمٍّ بكلام العرب ودقة محكمة في فهم مراميه والإحاطة بمعانيه، وهي وإن بدا في صاحبها شيء من الحدّة والقساوة، والشدة والجفاوة، تدلُّ على مَكِنَةٍ من لغة العرب، وتذكرنا بأشياخنا الذين كانت الحدّة ديدنهم، والشدّة مذهبهم، والإتقان صنعتهم، من أمثال العلّامة النَّفّاخ وشيخه محمود شاكر عليهم رحمات المولى سبحانه.

* * *

ولا غرو فالشناقطة قوم يرعون العلم حق رعايته، ويحيطونه بما يستحقُّ من الحفاوة والاهتمام بل من التعظيم والتقديس، ينشأ الناشئ فيهم على تلاوة القرآن وحفظه منذ نعومة أظفاره، يرضعه مع لبان أمِّه، فيستقيم على العربية لسانه، وينمو على حبِّها جنَانه، وفي ذلك يقولُ قائلهم:

لنا العربية الفصحى وإنَّا ... أعمُّ العالمين بها انتفاعَا

فَمُرْضَعُنَا الصغير بها يناغي ... ومُرْضِعُنا تكوّرُها قناعَا

ثمَّ تبدأ رحلته في طلب العلم فما إن يفرغ من حفظ القرآن مجوداً مرتلًا حتى تبدأ فترة الشعر يستهلها بحفظ المعلقات ولامية العرب وما أشبهها من روائع الشعر القديم ومطولاته، ويتلقى في (المَحْضَرة) - وهي المكان المخصص لطلب العلم - دروس السيرة والنحو والفقه، ثم تتنامىٰ العلوم وتتشعب الفنون، وتستمر الرحلة بعد المرحلة الأولى زهاء السنوات العشر، ينهل فيها الطالب من كل صنوف المعرفة على شظف العيش، وقلة ذات اليد، وعجز عن بلوغ أدنى مراتب الكفاف:

تلاميذُ شتّى ألّفَ الدهرُ بينهم   لهم هِمَمٌ قصوى أجلُّ من الدهرِ
يبيتون لاكِنٌّ لديهم سوى الهوى   ولا من سريرٍ غير أرمدةٍ غُبرِ

لسان حالهم يردد مقولة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه وكرم وجهه: «اصبر على الشقاء بالعلم، فمن أحبّنا أهلَ البيت فليُعدَّ للفقر جلباباً».

ولقد لقيت منهم نخبةً في ديوانية أخينا الحبيب الشيخ علي بن ناصر الصباح لا ينقضي العجب من وفرة حفظهم للشعر واستحضارهم للشواهد، وتضلعهم من علوم النحو والفقه، ومعرفتهم بلغة العرب، وقدرتهم على النظم، وإحاطتهم بجزئيات المسائل ومناقشتهم لكل سائل.

* * *

وقد أسعدني محقق هذه الرسالة الأستاذ/ رائد الشَّلَّاحِي حين دفع إليَّ هذا العمل، فأتاح لي أن أطلع على علم ما بلغني، وأن أقرأ سيرة ما عرفتها، وأن أنهل من مورد يلذُّ لي ولكل قارئ أن يرِدَه،

ووجدتني أقرأ بنَهمٍ ولسان حالي يردد:

وحدّثتَني يا سعدُ عنهم فزدْتَني غرامًا فزدني من حديثِكَ يا سعدُ

وأنا أحمد له كثيراً مما صنع فيها.

فمن ذلك إفراده ترجمة الشنقيطي بمصنف على حدة سماه «قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميد» كشف فيه عن مخبّآت في حياة الرجل لم نكن نعلم عنها سوى النزر القليل، فهو صاحب مواقف ومآثر تعدّت الخلافات الفردية والنزعات الشخصية إلى شروط اشترطها على أعظم سلاطين عصره السلطان عبد الحميد الذي دانت له الملوك وخضعت له الممالك. وهو صاحب آراء تفرّد بها لا يكاد يَشْرَكُهُ بها أحد، ولاسيما قوله بصرف اسم «عُمَر» وما كان على شاكلته، وهو صاحب مكتبة قلَّ نظيرها، ضمّت من نفائس المخطوطات ما اعتُمد في كثير مما طبع من أمات كتب الأدب والنحو واللغة.

ومن ذلك رجوعه إلى شروح اللامية المختلفة، كأعجب العجب، ونهاية الأرب، وإتحاف ذوي الأرب، وتفريج الكرب عن قلوب أهل الأدب، وغيرها لتخريج الكثير من مواطن الشرح ومواضع الخلاف، وقد كشف بذلك عن جوانب مهمة فيما تعقب به الشنقيطي عاكشا؛ إذ ليس كل ما جاء به الشنقيطي هو «الصواب الذي لا محيد عنه» وليس كل ما قاله عاكش هو «الخطأ الفاضح والغلط الواضح وقول من اتخذ شيخه هواه وافترى على اللّه الكذب» على حد تعبير الشنقيطي، بل هو - أي عاكش - مسبوق إلى بعض ما قاله، ومتابع أو ناقل عن أكابر العلماء، كالتبريزي والزمخشري وأضرابهم من الفحول، فهل يستطيع الشنقيطي

أن يتهم كلّ أولئك بالخطأ والغلط والافتراء على اللَّه؟!!

وعلى أي حال فإن بارقة الحقيقة لاتبدو جلية إلا من تلاقح الأفكار وتصادم الآراء، وما أكثر ما تنطوي عليه الردود من فوائد! وما أعظم ما تشتمل عليه التعليقات والتعقيبات من فرائد! وكم في الزوايا من خبايا.

وختاماً فقد أحسن الأستاذ الشلاحي بي الظن حين طلب إليَّ أن أقدم عملًا كلّ ما فيه يقدمه، وكل صفحة فيه تنطق بفضله، ولست أدّعي له الكمال، فللَّه الكمال وحده «ومن ذا الذي يؤتي الكمال فيكملا»، ولكني والحق يقال قرأته شغفاً مستفيداً، وعلقت على مواضع منه مستفهماً مستزيداً، وكان من أبرز ما استزدت المحقق منه تخريج الأبيات المغفلة، والاستكثار من شرح غريب الألفاظ، ففي ذلك توثيق للعمل وعون للقارئ.

وأنا بعدُ سعيدٌ بهذا الجنىٰ الطيب، يقدمه المحقق لقراء العربية ليكون باكورة نتاجه وأول غيثه.

أسأل اللَّه العليَّ القدير لي وله السداد والرشاد، والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مجيب، والحمد للَّه رب العالمين.

د. محمد حسان الطيان

الكويت الجمعة ٣ ذي الحجة ١٤٢٥

١٤/ ١/ ٢٠٠٥

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهد الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُ الله ورسوله .

أما بعدُ :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة بالنار .

إنَّ التمعن في قراءة سير السابقين من العلماء العاملين، مما يبعث الهمم في طلب العلم، جرياً خلف الاقتداء بهم، والسير على رسمهم، يقول الله عزَّ وجلَّ بعد ذكره لقصة يوسف عليه السلام وإخوته ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي﴾ [يوسف: ١١١].

وفي تاريخنا الزاخر نرى صوراً لكثير من الأئمة في شتَّى الميادين العلمية، في العلم والصبر عليه، و في الدعوة، وفي الجهاد، وفي الزهد، وفي غيرها .

ولا يخفى أنَّ عرض سير العلماء يُعدُّ تطبيقاً عملياً لما نقرأه من آدابٍ سامية وقيمٍ فاضلةٍ، مما يدفعنا إلى السير قدماً على منوالهم، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠].

ولماً كان الشيخُ الإمام الكبير واللغويُّ الخطير محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي من هؤلاء الذين يُقتدى بهم، ويُتأسّى بنهجهم في بذل الجهد في طلب العلم ونشره، أحببتُ أن أفرد بالتعريف بهذا العلم وبجهوده في نشر العلم وبمؤلفاته رسالة، حاولت فيه أن أجمع طرفاً من أخبارِه ومآثر حياته، وجعلتها على فصلين .

الأول منهما: خصصته للحديث عن مُجمل حياته، فتكلمت على نسبه ومولده ونشأته وتعلُّمه وشيوخه، ثم تكلمتُ على رحلاته التي قام بها إلى الحجاز و الآستانة ومصر و أوربا، ثمَّ عرَّجتُ على ذكر تلامذته، وصفاته وأخلاقه، ثمَّ ختمت الفصل بذكر تاريخ وفاته، وما قيل في مدحه من شعر.

أمّا الفصل الثاني: فقد محضته للحديث عن خلافات الشيخ في الحجاز وفي مصر، و ذكرتُ ما له من آثارٍ ومؤلفاتٍ وتحقيقات، ثم عرضت لمكتبته الغنية، فأفردتُ قائمة بالكتب التي طبعت على نسخه الخطية، وقائمة ببعض ما نسخه من كتبٍ، للدلالة على حسِّه وذوقه العلمي، وتحدثت عن شدة ضبطه لما ينسخ .

هذا، وقد أفردتُ هذا الكتاب للحديث عن الشيخ لِما رأيته من قصورٍ شديدٍ، وتجنٍّ واضحٍ في ترجمته التي كتبها أحمد بن الأمين الشنقيطي في كتابه «**الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**»، والتي كانت مصدراً رئيساً ووحيداً لأغلب ما كتب عن الشيخ رحمه الله، وعلى الرغم مما أسداه الشيخ رحمه الله إلى الأدب واللغة، فإنّ حظَّه في كتب التراجم لا يكاد يُذكر لقلة المعلومات وندرتها عنه، و لعلَّ مردَّ

ذلك إلى كثرة رحلاته وهجراته التي باعدت بينه وبين كُتَّابِ ومؤرخي الأدب في عصره .

وبعدُ، فهذا ما حاولتُ قطفه من عناقيد شجرة ابن التلاميد الوارفة، في موضوعيةٍ وصدقٍ، استعذبتُ في سبيل ذلك كلَّه العناء في التنقيب عن المعلومات المتناثرة وجمعها، ولا أدَّعي الاستيعاب فإنَّه مطلبٌ بعيد المنال، ولقد وسمتُها باسم «**قطفِ العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميد**»، جعلتها سابقةً لكتابه الملحق بها وهو «**إحقاقُ الحقِّ وتبريءُ العربِ، مما أحدث عاكشٌ اليمنيُّ في لغتهم ولامية العرب**» .

وبعدُ، هذا جُهدي أمامك، فاقبل منه ما رأيته حسناً وراق لك، واطلب لي المغفرة والعذر في ما دون ذلك، وإن كانت هناك أي إضافة يستحقها البحث، فأدِّها إليَّ مأجوراً من الله العلي القدير.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

رائد بن سعد الشلاحي

الكويت

عصر يوم الأربعاء

٢٠ رمضان ١٤٢٥هـ الموافق ٣/ ١١/ ٢٠٠٤ م

الفصل الأول

حياتـــه .

رحلاتـــه .

تلامذتـــه .



حياته

اسمه ونسبه:

هو محمد محمود[١] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بتَّار التُّركُزِيّ العَبْشَمِيّ الشِّنقِيطيّ[٢] عُرِف والده أحمد بالتَّلاميد - بالدال المهملة - وذلك لأنَّ والده كان يُقرئ التلاميذ في خيمة انفرد بها، فكان كلُّ من يسأل عنه يقول: أين خيمة التلاميذ؟ حتى غلب عليه[٣].

والتُّركزي نسبة إلى قبيلة تُركز، وهي قبيلة موريتانية مشهورة تتوزع بين منطقتي البراكنة، وتكانت، بموريتانيا، ومنها ما هو بالمملكة المغربية[٤]، وهي ترجع في الأصل إلى بني أُمَيَّة في النَّسب، ولهذا كان يكتب رحمه الله في توقيعه العَبْشَمِيّ نسبةً إلى عبد شمس، ثم ترك كتابة هذه النسبة لمَّا أقام بمصر[٥].

ولقد أشار إلى نسبه الرفيع في قصيدته الميمية، فقال[٦]:

---

(١) اسم مركب من علمين، وذكر محمد فيه للتبرك

(٢) ذكره كاملا محمد السنوسي في الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) واقتصر الباقون على «محمد الثاني» جده فقط.

(٣) انظر مختارات أحمد تيمور ١٩٢ وأعلام الفكر الإسلامي ٣٦٩.

(٤) مقالة سيدي أحمد بن أحمد سالم عنه، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الثالثة / العدد العاشر ص ٧٨.

(٥) أعلام الفكر الإسلامي (٣٦٩) والرحلة الحجازية للسنوسي (٣/ ١٦٩).

(٦) الحماسة السنية (القسم الأول / ٦-٩).

فتىً من مُصاصِ العُربِ قد جاء شاكيًا ... تعدِّيَ أهلِ الجورِ والظُّلمِ والهَضْمِ
أَنَا القُرَشِيُّ الأحْمَسِيُّ حقيقةً ... أَنَا المدَنِيُّ المَكِّيُّ والعالِمُ الحِرْمِي

وقوله:

شيخٌ من العَرَبِ العَرْباءِ ليسَ له ... منها نَدِيمٌ ولا ردءٌ ولا جلسَا

وقوله من قصيدة يصف بها طول ليل باريس:

يا ليلُ أصبحْ واسجح قد ملكتَ وذر ... ما أنت فيه من الطغيان والهَوَسِ
والطِفْ بشيخٍ قريشٍ في تفردِهِ ... ينلْك ما شئتَ من عَنْسٍ ومن فرَسِ
والطفْ بشيخٍ قريشٍ في تغربّهِ ... عن الأباطح دار الأُنْسِ والأَنَسِ
والطفْ بشيخٍ قريشٍ في توحُشِهِ ... ليل التمام من النَّاقوس والجرَسِ

مولده ونشأته وشيوخه:

اختلفت الروايات حول تاريخ ميلاد ابن التلاميد، من أشهرها رواية تلميذه الذي اختص به أحمد تيمور باشا، والذي يجعل من تاريخ مولده عام ١٢٤٥هـ - ١٨٢٩م[١]، والرواية الأخرى لمحمد السَّنوسي يذكر فيها أنَّ مولده بعد ١٢٦٠هـ[٢]، والثالثة ذكرها لويس معلوف في المنجد[٣] يحدّد فيها سنة مولده في عام ١٢٣٢هـ - ١٨١٦م .

وأرجح الروايات عندي هي ما ذكرها أحمد تيمور، لأنه لا يستبعد أن يكون سمعها من الشنقيطي مباشرة، خاصةً أنَّ اسمه وتاريخ

(١) أعلام الفكر الإسلامي ٣٦٩ .

(٢) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) .

(٣) المنجد .

مولده - أي الشنقيطي - قد كُتِباً بالخط الأحمر في كتابه «**أعلام الفكر الإسلامي**» .

أمَّا مكان مولده فهو في ضواحي أشرم بمنطقة تكانت[١] من الصحراء الكبيرة[٢] في شنقيط، نشأ في بيت أبيه الملقب بالتَّلاميد، وكانت دراسته أول الأمر على يد أبيه، فقد قرأ عليه مباديء العلوم في التجويد والصرف والفقه والقواعد والدواوين الستة والبلاغة والأصول[٣]، ثمَّ تتلمذ على أفراد أسرته مثل أمِّه وأخيه وخاله، كما هي العادة المتعارف عليها في تلقِّي العلم عند أهل تلك البلاد، وقد أشار ابن التلاميد في إجازته المكتوبة للشيخ حسن رجب السَّقا[٤] إلى ذلك عند ذكره لشيوخه، يقول ابن التلاميد في إحدى قصائده ذاكراً فضل أهله عليه [٥]:

غَذَاني بِدَرِّ العلم أَرأَفُ وَالِدِ ... وأَرحَمُ أمٌ، لم تُبِتْنِي على غَمِّ
ولم يَفطِماني عنه حتى روَيْتُهُ ... عن الأبِ ثمَّ الأخِ والخال والأمِّ

ولقد كان لوالده أكبرُ الأثر في توجيهه إلى العلم وتحصيله، يدل على ذلك ما قاله في قصيدته الميمية [٦]:

فبالعلم أوصاني أبيَّ وحضَّني ... عليه صغيراً كي أسودَ بني عمِّي

(١) بكاف معقودة .
(٢) مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد العاشر ص٧٩ .
(٣) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) .
(٤) انظرها آخر الفصل ص ٣٦ .
(٥) الحماسة السنية (القسم الأول / ٢)
(٦) الحماسة السنية (القسم الأول / ص٩-١٠) .

وغيرهُمُ من سائر الناس كلهم ... كُنِ العالمَ النحريرَ لا الجاهلَ الأُمّي
حفظت وَصاتي عن أبِيِّ محافظاً ... عليها مكباً حالة الصُّحِّ والسقمِ

وبعد تحصيله مفاتيح العلوم في بدء طلبه للعلم، ارتحل الشيخ سنة ١٢٧٦هـ إلى أرض العقيلات ولازم العالم النحرير عبد الوهاب بن أكتوشني بن السيد العلوي الملقب «إجدود»[١] (ت١٢٨٩هـ) ملازمةً تامةً، حتى تخرَّج عليه، و إجدود هذا عالمٌ كبيرٌ يُعدُّ من أئمة اللغة في بلاد شنقيط، أخذ اللغة والأدب عن اللغوي الماهر بلا بن مكبد الشقروي (ت ١٢٧٣هـ) الذي أخذ بدوره عن شيخ النحاة الشناقطة المختار بن بون الجكني (ت ١٢٢٠)[٢]، وقد ذكر ابن التلاميد شيخه «أجدود» في قصيدته الميميته فقال:

ولا شيخنا البحر الخِضَمّ جدودُنا ... ولا شيخه أبوه ذو العلم والحلم

وتعلَّم ابن التلاميد كذلك على غيره من العلماء مثل: القطب كمال الدين سيدي بن الهيبة، الذي أخذ عنه الطريقة القادرية، وتلقَّى عنه جملًا بلا تدريس، وقرأ على الشيخ محمد الصغير «مراقي الصعود» في أصول مذهب مالك[٣].

و لقد كان أثرُ هؤلاء العلماء عليه كبيراً، نستشفُّ ذلك من قوله

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (٨١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٦٩) ، والرحلة السنوسية (٣/١٦٩) .

(٢) مقالة سيدي أحمد بن أحمد سالم ، مجلة آفاق الثقافة والتراث (السنة الثالثة – العدد العاشر ص ٧٩) والحماسة السنية (القسم الأول / ص١٣ الهامش الأول) .

(٣) الرحلة الحجازية (٣/١٦٩) .

عن تربية هؤلاء العلماء له[١]:

«وهكذا أدَّبنا وعلَّمنا أساتذتنا الأجلاء، وكانوا يأمروننا، ويحضّوننا على تنبيههم على أدنى هفوةِ لسانٍ تصدر من واحد منهم ونحن غلمان قبل أن ندرك الحلم، وأخبرونا بأن سيرة مشايخهم معهم كانت كذلك وكنَّا إذا نبَّهناهم - امتثال أمرهم - على بعض هفوات لسان، لا يخلو منها إنسان .وقد يستمر بعضهم ساهيا على النطق بخلاف الصواب الذي رويناه عنه وهو الواقع في نفس الأمر، فنخضع له ونذاكره فيه ونقول له: يا أستاذ أنت أمليته علينا هكذا في اليوم الفلاني أو في الليلة الفلانية فلا نزال معه في تلك المذاكرة والتنبيه حتى يتبين له الحق، فيقول لمذاكره منا: الحق معك، صدقت يا بني، بارك الله فيك، فحينئذ ينقاد للصواب طوعا فرحا جذلا، ولا يزال بعدها يقرب الذي ذاكره تلك المذاكرة منا ويعظمه ويثق به ويعول عليه في نوازل العلم المعضلات . . .» ا.هـ .

وبهذا الأدب تلقَّى ابن التلاميد علومه في المدارس الأهلية المعروفة باسم «المحاظر»، حتى إذا ما تضلَّع من العلوم الشرعية فقهاً وسنةً ولغةً وأدباً، عزم على مغادرة شنقيط لأداء الحج والرحلة لطلب العلم، وكان ذلك في عام ١٢٨٠[٢]، وفي أثناء رحلته، وعند مروره بالجزائر - تندروف- تحديداً، عرَّج علي ابن الأعمش الجكني صاحب

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ص٥٢ - ٥٣) .

(٢) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) .

المحظرة الكبيرة، وأخذ عنه الحديث الشريف [١]، ثم دخل إلى فاس ومراكش ومصر حتى وصل الحجاز [٢].

المرحلة الحجازية:

وفي عام ١٢٨٣هـ وصل ابن التلاميد إلى مكة وأدَّى فريضة الحج، فإذا ما عرفنا أن تاريخ مولده ١٢٤٥هـ بحسب رواية أخصِّ تلامذته أحمد تيمور، فذا يعني أنه دخل مكة وعمره ٣٨ عاماً. ثم إنَّه وبعد منصرفِه من حجِّهِ توجَّه إلى المدينة المنورة، ونزلها فاتح المحرم سنة ١٢٨٤هـ[٣]، وصار يتردَّد في الإقامة بين مكة والمدينة [٤]، واتصل في أثناء ذلك بشريف مكة عبد الله بن محمد بن عون[٥] [ت ١٢٩٤ هـ].

فعرف الشريف لابن التلاميد قدره ومنزلته العلمية فأكرمه، وطلب منه البقاء عند، فأجابه، وكانت تقع بينه وبين علماء مكة والواردين عليها مناظرات ومحاورات علمية في مجلس الشريف عبد الله [٦]، وفي أثناء إقامته بمكة قدم القاضي المؤرخ **الحسن بن**

(١) الوسيط (٣٨١).
(٢) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩).
(٣) الحماسة السنة (القسم الثاني / ص١٠٤).
(٤) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠)، والوسيط (٣٨١).
(٥) الإعلام للزركلي (٧/ ٨٩).
(٦) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠) ولعل أوضح هذه المحاورات ما رد به الشنقيطي على مفتي الشافعية في مكة الشيخ أحمد بن زيني دحلان بشأن صرف كلمة «ثعل» وألف «الشنقيطي» رسالة في الرد عليه أسماها «الحق المبين المضاع» تجد لها ذكر في مصنفاته في آخر البحث.

أحمد ابن عبد الله الضمدي التهامي المعروف بـ **عاكش** [(١)]، وقدَّم للشريف عبدالله شرحاً له على لامية العرب للشنفرى، فطلب الشريف من ابن التلاميد أن يكتب عليه، فكتب حاشيةً بيَّن فيها أغلاطه [(٢)]، فلم يحصل **عاكش** على شيءٍ من الشريف عبد الله [(٣)].

وهذه الحاشية اسمها «**إحقاق الحق وتبريء العرب مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب**».

وكان من أمر ابن التلاميد في أول دخوله للمدينة المنورة عام ١٢٨٤هـ، أن تلقَّاه الأديب **عبد الجليل برَّادَه** بوجه حسن وصدر رحب، وأنزله في بيته مكرَّماً معزَّزاً، وذلك لأن ابن التلاميد كان يحمل مكتوبات من بعض أبناء عمومة عبد الجليل برَّادَه في فاس ومصر وجدة[(٤)]، واستفاد منه عبد الجليل منذ البداية، فقد قرأ عليه في اليوم **العاشر من محرم ١٢٨٤هـ**، شيئا من حماسة أبي تمام، وبيَّن ابن التلاميد لعبدالجليل برّاده لحنه في كلمة تجربة و تجارب، وأنها بكسر الراء لا بضمها، وكذلك بدأ عبد الجليل برَّاده بسماع كتاب عمود النسب من ابن التلاميد في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستكتب منه نسختين[(٥)]، واستمرت هذه العلاقة بينهما طويلًا على

---

(١) نيل الوطر لمحمد بن محمد زبارة (١/ ٤٥١ - رقم ١٤٩).

(٢) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١).

(٣) الوسيط (٣٨١) وفيه أن الشريف قال لابن التلاميد: «أيمكنك أن تغلطّه؟ قال: نعم، فعمل انتقادا وجهله ونقصه فيه».

(٤) الحماسة السنية (١٠٤).

(٥) الحماسة السنية (١٠٥).

الرغم من الخلافات التي حصلت بين ابن التلاميد وغيره من علماء المدينة .

وقد اشتغل ابن التلاميد في هذا الوقت بنسخ الكثير من المخطوطات الموجودة في مكتبات مكة والمدينة، مثل مكتبة عارف حكمت ومكتبة الحرم المكي، يظهر ذلك جلياً في ما كان يؤرِّخه من منسوخه من المخطوط .

الرحلة إلى الأستانة:

كان لمحمد محمود بن التلاميد بحسب ما تبيَّن لنا من رصدٍ لتواريخ ما نسخه من مخطوط ثلاث رحلات إلى عاصمة الخلافة الآستانة أو القسطنطينية .

الرحلة الأولى:

كانت الأولى من هذه الرحلات في بداية دخوله للحجاز أي في عام ١٢٨٥هـ، نعرف ذلك من نسخته من **الأصمعيات**، فإنه ذكر في خاتمتها قوله: « . . . وكان وقت تمامه نصف ليلة الخميس لعشر بقين من ذي القعدة **بقسطنطينية العظمى عام خمس وثمانين ومائتين وألف. . .**»[١] .

ولا نعلم الكثير عن هذه الرحلة، ولا شك أنه أمضى وقته فيها في الاطلاع و نسخ المخطوطات، ثم إنه عاد إلى الحجاز بعد ذلك في

---

(١) الأصمعيات ص٥ .

وقتٍ ما قبل عام ١٢٨٨هـ، لأنّا نجد له مخطوطاً نسخه وهو بمكة وفرغ منه وهو بمنزله عند بيت الله الحرام في **ليلة الأربعاء لعشر بقين من شهر المحرم سنة ١٢٨٨هـ وهو ديوان الخنساء**[(١)]، ثمَّ أنّه مكث في الحجاز حتى عام ١٢٩١هـ، وهو تاريخ كتابته لمخطوطة **تحفة المعرب وطرفة المغرب**، وهو بمكة[(٢)] .

الرحلة الثانية:

ثم سافر في **عام ١٢٩٢** هـ إلى لقسطنطينية، يدلُّنا على ذلك أنّنا نجد له مجموعاً كتبه وهو **بالقسطنطينية** بتاريخ **١٢ جمادى الأولى عام ١٢٩٢هـ**[(٣)]، و كذلك يذكر ابن التلاميد أنّه تلقّى كتاباً من **الأديب عبد الجليل برّاده وهو في الأستانة في عام ١٢٩٦** هـ[(٤)] ثم عاد إلى المدينة بعد ذلك والتقى به الرَّحالة **الشيخ محمد السنوسي في حجِّ عام ١٣٠٠هـ**[(٥)].

الرحلة الثالثة:

ثم ذهب بعد هذا التاريخ إلى الآستانة للمرة الثالثة، وذلك لرفع شكواه إلى الباب العالي فيما يتعلق بوقف الشناقطة، وهي الرحلة التي انطلق منها إلى مكتبات أوروبا كما سيمرّ معنا، ولا شك بأنَّ رحلاته

---

(١) فهرس دار الكتب برقم ٤٠ش .

(٢) فهرس دار الكتب ص٧ برقم ٣١٦ .

(٣) الفهرس برقم ٦ لغة ش ، وسنورد لهذه المخطوط صورة في الكتاب .

(٤) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٠٩) .

(٥) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) .

السابقة إلى الآستانة واطّلاعه على مكتباتها وعلاقاته مع علماء وأعلامها جعلت منه رجلًا عالماً بالمخطوطات خبيرا بهَا

رحلته إلى لندن وباريس وأسبانيا:

لا شك أن خبرة ابن التلاميذ بالكتب المخطوطة كما أشرنا، جعلته المرشح الأول للقيام بما رغب به السلطان عبد الحميد الثاني من نية الاطلاع على ما في خزائن باريس ولندن وأسبانيا، مما ليس في خزائن القسطنطينية لتستنسخ(١)، فنهد ابن التلاميد لهذه المهمة، وسافر في عام **١٣٠٤هـ** على باخرةٍ خاصةٍ، كان ينزل خلالها حيثما حلَّ بدور السفارات العثمانية(٢) .

وقد وصف رحلته هذه في قصيدةٍ سينيةٍ يخاطب بها الريح متشوقاً إلى المدينة المنورة، يقول فيها(٣):

لِكُتْبِ أندلسٍ ويلٌ لأندلسٍ … وعلمِ أندلسٍ من بعد ما اندَرَسَا
جزيرةُ العلم والإسلام قبلُ وقد … هدَّت قواعده بالكفر فارتَكَسَا
وَجَدتُ كُتْباً بها غُراً محجَّلةً … منها الجديدُ، ومنها الرَّثُّ قد دَرَسَا
لكنَّها في حصونِ الرَّوم مُحْصَنَةٌ … فنفعُها عن مُرادِ الواقفِ احتَبَسَا

وفي آخر القصيدة نعى بحرقةِ الأندلس وجوامعها ومسجدها

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠)

(٢) نفس المصدر .

(٣) الحماسة السنية (القسم الأول / ٢١) ولم يتطرق ابن التلاميد لأي شرط لهذه المهمة عكس ما قاله صاحب « الوسيط » ص ٣٩٢ .

الجامع مسجد قرطبة .

ولما عاد كان معه فهرساً لما سجَّله عن المخطوطات في الأسكوريال، سنذكره في ثبت مصنفاته ثَمَّ، ولكن هذا المشروع قد أهمل بعد عودته إلى الأستانة، وبقيت الأوراق عنده[(١)] .

دعوته إلى المجمع الشرقي باستكهولم:

وفي أثناء إقامته في الآستانة،وفي **عام ١٣٠٦** هـ دعا الملك السويدي **أسكار الثاني** إلى انعقاد المؤتمر الثامن للمجمع الشرقي في **استكهولم**، وطلب الملك السويدي من الخليفة عبد الحميد أن ينتدب الشيخ إليه[(٢)]، فأمر الخليفة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وناظر المعارف العمومية إبلاغ إرادته السنية للشيخ ابن التلاميد، فلما أبلغوه تلك الإرادة السنية أجاب سامعاً مطيعاً، و لكنَّه شرط عليهم شروطاً رأى أنّها مهمة له، أولها وهو أهمها: قضاء وطره الذي قدم الآستانة لقضائه، وهو رفع أيدي الظلمة سكان المدينة المنورة عن وقف الشناقطة، وثانيها: أن يكافئوه مكافأةَ مثله على رحلته إلى الأندلس وباريس ولوندرة و التي رحلها بأمر الخليفة **عام ١٣٠٤** هـ وثالثها: أن يكون توجهه بصفة ترفع شأن الإسلام وأهله، بأن ينتخب ثلاثة أو أربعة من أهل العلم بالعربية ويستصبح مؤذناً وطهاةً مسلمين. وعندما قابل سفير السويد والنرويج العام في مصر و وكليها السياسي المُسَمِّي نفسه

(١) أعلام الفكر ٣٧٠ .

(٢) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠) .

عمر السويدي سأله ابن التلاميد[١] عن مقصد الملك من حضوره وعما يريدونه منه ؟ فقال: نريد أن تنشئ قصيدة غراء على أسلوب شعر العرب العرباء لاعلى أسلوب شعر شعراء مسلمين اليوم، فسأله عن الغرض المقصود من إنشاء القصيدة فيه ؟ فقال: الغرض منها ستة أشياء، أولها: أن تمدح الملك أسكار الثاني فقال له الشيخ: فماذا أقوم في مدحه ؟ أأقولُ إنَّه مؤمنٌ مسلمٌ !!!، فقال: لا، بل قل إنه يحب المعارف وانتشارها ويحب العلم وأهله، وثانيها: أن تذكر لنا رحلتك للعلم وكيفية تحصيلك إياه، وثالثها: أن تذكر النتيجة التي استنتجتها واستنبطتها في العلم مما لم يستنتجه ويستنبطه أحد قبلك من العلماء، ورابعا: أن تذكر فيها أسماء مشاهير قبائل العرب، وخامسها: أن تصرِّح فيها باسم ولقب أسكار الثاني، وسادسها: أن تذكر فيها اسمك حتى لا يدعيها غيرك[٢].

وهكذا نظم ابن التلاميد قصيدته الميمية والتي اسماها **«هذا حظ جَدٌّ من المِبناه، وبراء محمد محمود من عاب الجهل الذي عِبناه»**، ومطلعها:

ألا طرقتْ مَيٌّ فتى مطلعَ النَّجمِ غريباً عن الأوطان في أُمَمِ العُجْمِ

وعند انعقاد المؤتمر تكلم السفير السويدي في المؤتمر نيابة عن الملك بكلمة صرح فيها بحضور ابن التلاميد لذلك المجمع، مع أنه لم يحضر إليه لعدم موافقة الخليفة على شروطه[٣]، يقول ابن التلاميد في

(١) واسمه الكونت كارلودي لندبرج ، وكان قد سمى نفسه الشيخ عمر السويدي ويكتبه على كتبه التي يحققها مثل شرح ديوان زهير للأعلم الشنتمري .
(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ٢-٣) .
(٣) الحماسة السنية (القسم الأول / ١-٥) .

قصيدته الميمية:

أأنتَ الذي اختارتكَ من أهلِ طيبةٍ ... ملوكُ السُّويدِ في مجادلها الشُمِّ
فرامتْ من السلطان بَعثُكَ وافداً ... عليهم، خصوصاً أجلَ مجمعها العلمي
فكان من السلطان أمرُك بعدما ... شرطتَ أموراً لم تصادفْ أولي عزمِ

ولا شكَّ أن ابنَ التلاميد قد زاد على أصل قصيدته الميمية أبياتاً ذكر فيها رفض الخليفة لشروطه .

رفض الخليفة شروط ابن التلاميد وغضب عليه، وأمر بسفره إلى المدينة[1]، فلما وصلها وقد خاب قصده في عاصمة الخلافة، تعرَّض لمضايقات عدة كانت هي السبب في تعجيل هجرته من المدينة إلى مصر، يقول ابن التلاميد عن هذه المضايقات في قصيدته النونية[2]:

«تتضمَّن سبب هجرتي من المدينة المنورة، لسوء معاملتهم وشدة ظلم حكَّامهم وانتهاكهم لحرمتي، تربَّصوا أوقات الصلاة في حرم رسول الله ﷺ فهجموا على بيتي ونهبوا قنِّي مرتين، إذ ليس فيهم آمرٌ بمعروفٍ ولا ناهٍ عن منكر . . .» . يقول في بعض أبياتها:

رحلتُ عن الرَّسولِ وصاحِبيهِ ... إلى بلدٍ على علمي أمينِ
رحلتُ عن الرَّسولِ وصاحِبيهِ ... محافظةً على عَرضي ودِيني
رحلتُ عن الرَّسولِ وصاحِبيهِ ... مخافةَ خِدنِ جَهلٍ يزدَرِيني
رحلتُ عن الرَّسولِ وصاحِبيهِ ... مخافةَ قومِ سوءٍ يَبْهُتُوني
وكانت هجرتي منه اضطراراً ... لبَغيِ الحاسدين ذَوِي الجُنُونِ

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠) .
(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٤١/١٤٧) .

وقد قال فيها قبل هذا:

وحُسادٍ من الجيران بُهتٍ ... من الأعجام أربابِ الفُتونِ
رَموني عن قِسِيِّ الموتِ رِشْقًا ... ولم يتربَّصوا ريبَ المنونِ
بنَهبِ وُقَيْفِنَا خمساً وخمساً ... من السَّنوات للجارِ الضَّنينِ
ونُبئتُ الغواة أتوا بإفكٍ ... من الطَّغوى ومن فرطِ المُجُونِ
خلالِ بيوتهم كيداً ومكراً ... تدورُ رحاه دورَ المَنْجَنُونِ
وأَنهوهُ إلى اسْتنبولَ جرياً ... على عاداتهم كي يخذُلوني

استفحل الخلاف بينه وبين البرزنجيين وخصوصا أحمد البرزنجي مفتي الشافعية فاستعدوا عليه الوالي يومها، فأمره بالخروج حالًا، فخرج من المدينة إلى مصر، تاركاً خلفه أسرته ومكتبته عند وكيله في المدينة شيخِ الفرَّاشين بالمسجد النبوي الشريف **أفندي أمين بَرِّي**، يقول في قصيدته النونية[1]:

رحلتُ عن الرَّسول وصاحبيهِ ... وعن صِنوِي محمدِ الأمينِ
وعن ولَدي وأَهلي وابنِ عمِّي ... بمقبرةِ البقيعِ مُنَى الدَّفينِ
وعن كُتُبٍ حِسانٍ لي أَسلْتُ ... على تحصيلها عَرَقَ الجبينِ
عشيَّةَ لا بطيبةَ لي أمينٌ ... على كُتُبي سوى بَرِّي أمينِ
فنعم الجارُ والتِّلميذُ جاراً ... أمينٌ ارتضيهِ ويرتضيني

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٤٣)

الرحلة إلى مصر:

و في **عام ١٣٠٧هـ** وصل ابن التلاميد إلى القاهرة، فنزل أوَّل أمره عند نقيب الأشراف وشيخ الطرق الصوفية **محمد توفيق البكري**[١]، الذي أكرمه واستأجر له بيتاً، وأجرى عليه خمس جنيهات في الشهر، فبعث ابن التلاميد أحد أعوانِه إلى المدينة واستحضر أهله وكتبه، وكان مصروف الكلِّ من عند **محمد توفيق البكري**[٢]، وكان **الشيخ محمد عبده** في ذلك الوقت قد عاد إلى مصر عام **١٣٠٦هـ** من منفاه في بيروت، ويومئذ ذاع صِيتُه وتحلَّق الناس حوله، و كان من هؤلاء ابن التلاميد، الذي وجد من **الشيخ محمد عبده** لقاءً جميلًا وعطفاً كريماً، فأجرى عليه رزقاً من الأوقاف[٣].

وفي هذه الفترة كان الخلاف قد نشب بين **الشيخ محمد عبده** الدَّاعي إلى تطوير الأزهر وبين **علماء الأزهر**[٤]، وتطايرت الكلمات على لسانه في ذمِّهم وذمِّ كتبهم، وكان الأزهر قد درج طويلًا على إغفاله اللغةَ والأدبَ من مناهجه، حتى أدخلهما الأستاذ الإمام في الدراسة الحرة، وجعل دراسة اللغة للشيخ ابن التلاميد ودراسة الأدب للشيخ المَرْصَفِي[٥].

---

(١) الأعلام (٦ / ٦٥) وكان قد تولى النقابة والمشيخة وعمره ٢٢ سنة .

(٢) الوسيط (٣٩٣).

(٣) كيف عرفت الشنقيطي ، لأحمد الزيات ، مجلة الأزهر (م٣٣/ ٣٩٢) .

(٤) راجع ما كتبه الشيخ محمود محمد شاكر في مقدمته على كتاب «أسرار البلاغة» ص١٩ .

(٥) كيف عرفت الشنقيطي «مجلة الأزهر» (م٣٣/ ٣٩٢) .

توطّدت العلاقة بين ابن التلاميد و **الشيخ محمد عبده**، فأوكل إليه إحياء أمّهات الكتب العربية الكبرى، فنشر **المخصص لابن سيده**، وحرر **القاموس المحيط**(١)، وإلى هذه العلاقة يشير ابن التلاميد في رثائه لنفسه من قصيدته الميمية المطولة(٢):

تذَكَّرتُ من يَبكي عليَّ فلم أَجِدْ ... سِوى كُتُبٍ تَحتانُ بعديَ أو علمي

وغيرِ الفتى المفتى محمد عبده الصَّ ... ـديقُ الصَّدوقُ الصَّادقُ الوُدِّ والكَلْمِ

سيبكينيَ المفتي إذا اعتاص مُشكِلٌ ... تمنَّعَ كالأروى على طَودِها العُصمِ

فـعُـصْـمُ الـعـلوم كـنـتُ أنـزلُهـا لـه ... إذا اعتاصت أرواها على كل ذي فهمِ

وكـان عـلى عـلمٍ وبِـرٍّ صَـداقُـنـا ... إذا كان من قومٍ صَداقٌ على إثمِ

ثم قال:

سَيبَكِي عليَّ العِلمُ والكُتبُ بعدَمَا ... صدَعْنَ بأمري غير صمٍّ ولا بكمِ

مخصَّصُها المطبوع يشهد مفصحاً ... بما حاز من ضبطي الصحيح ومن رَمِّي

وقاموسُها المشهورُ يشهَدُ في الضُّحى ... بذاك، وفي بِيضِ اللَّيالي وفي الدُّهمِ

تلامذته:

إنَّ عالماً كبيراً بمثل قامة **ابن التلاميد التركزي** لا بدَّ أن تتهافت إليه الطلبة للأخذ عنه، وإنْ كان المقامُ هنا ليس بمقام استقصاء، فإني سأذكر من تلامذته من كان له شأنٌ خطيرٌ منهم:

- **أحمد تيمور باشا**، ترجم لشيخه ابن التلاميد في كتابه **أعلام**

---

(١) أحمد الزيات «مجلة الأزهر» (م٣٣/ ٣٩٢).

(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ١٤-١٥).

الفكر الإسلامي (٣٦٩)، وقد قرأ عليه **المعلقات العشر** مع شرحها، **الأعلام الشرقية** (٢/ ٨٣٩) .

- **أحمد حسن الزيات**، وقد قرأ عليه كتاب «**الحماسة السَّنية** »، **والمعلقات**، وكتب عنه مقالًا تعريفياً في **مجلة الأزهر** (المجلد ٣٣/ ٣٩١) .

- الشيخ العلامة **أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي** الإمام المحدِّث السَّلفي المغربي، أخذ عنه بمصر وأجازه، كما في **معجم الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي** (٢/ ١٤٣) .

- العلامة **محمد الأمين بن فال الخير الحسيني الشِّنقيطي**، نزيل الزُّبيرِ وعالمها الربَّاني السَّلفي، دخل مصر في عام **١٣١٠هـ** وتلقَّى من الشيخ، ثم أخذه الشيخ وبرفقته بعض الشناقطة، وعرَّفهم بالشيخ محمد عبده، الذي أخذ لهم رخصة سفر إلى ميناء جدة للحج[١] .

- الأديب **محمود أفندي خاطر**، مرتِّبُ **مختار الصحاح**، له قصيدة في مدحه، نذكرها في محلِّها .

- **محمد توفيق البكري الصِّدِّيقي**، نقيب الأشراف، تلقَّى عنه غريب اللغة وآدابها، وكتب من إملاء الشنقيطي **أراجيز العرب** وشرح غريبها[٢] .

- الشيخ **حسن رجب بن محمد بن حسن السقا المصري**

(١) من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة (ص ٦٨) لعبد اللطيف الخالدي .
(٢) مجلة المنار ، مج ٢/٣٢ ص ٧١٧ .

الشافعي، خطيب الأزهر، استجاز الشيخ عند وصوله مصر فأجازه، وسنورد نصّ هذه الإجازة في آخر الترجمة .

- السيد **عبد الحميد بن السيد عبد الباقي البكري** (١٨٧٩م-١٩٤٨م)، **الأعلام الشرقية** (٢/ ٥٦٥) .

- **أحمد عمر المحمصاني**، أخذ عنه **المعلقات السبع ولامية العرب** مع ضبطها، ثم نشرها **بمطبعة الموسوعات** في عام ١٣١٩هـ، **معجم المطبوعات العربية** ليوسف سركيس ص١١٤٨

- **محمد محمود الرافعي**، صحَّح وضبط الألفاظ المترادفة على الشيخ عند تحقيقه لكتاب **الألفاظ المترادفة**، لأبي الحسن علي بن عيسى الرّمَّاني.

صفاته وأخلاقه:

وصفه أخلص تلامذته **أحمد تيمور** باشا بقوله: « كان رحمه الله نحيفاً أسمرَ اللون، شديدَ التمسُّك بالسنة، قوالًا للحق ولو على نفسه، مع حدة طبع زائدة ولهذا لم ينتفع به إلا القليلون، وكان لا يملُّ المطالعة ليلًا ونهاراً، حتى أضنته كثرة الجلوس، وسببت له أمراضاً وآلاماً، ولا سيما لما اشتغل بتصحيح «**المخصص**» فإنه كان يقابله مع شخص آخر بمكانٍ رطبٍ في الطبقة السفلى من داره، فاشتد به مرض الصدر وألم الرثية في أطرافه، وكثيراً ما كان يقول: «أنا قتيل المخصص، وأنا قتيل الكتب»[١] .

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١) .

وامتاز رحمه الله بقوة الذاكرة، كما قال عنه **أحمد تيمور** باشا: «واستظهر من المتون وأشعار العرب شيئاً كثيراً، لم يذهب من حفظه حتى مات، واشتهر باللغة والأنساب، وانفرد بهما»[١] . وكما قال عنه أيضاً **أحمد حسن الزيَّات** مبيناً قوة الذاكرة التي يتمتع بها: « آيةٌ من آيات الله في حفظ اللغة والحديث والشعر والأخبار والأمثال والأنساب، لا يندّ عن ذهنه من كلٍّ أولئك نص ولا سند ولا رواية وكان شَمُوسَ الطبع، حادَّ البادرة، قويَّ المعارضة يجادل عن نفسه بالجواب الحاضر، والدليلِ المفحم، واللسانِ السَّليط[٢] .

وقال عنه الدكتور **طه حسين** واصفاً شهرة ابن التلاميد في وقته: «كان أولئك الطلبة الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا ضريباً للشيخ الشنقيطي في حفظ اللغة ورواية الحديث سنداً ومتناً عن ظهر قلب . . . كانوا يذكرون له مكتبةً غنيةً بالمخطوط والمطبوع في مصر و في أوربا، وأنَّه لا يقنع بهذه المكتبة، وإنَّما ينفق أكثر وقته في دار الكتب قارئاً أو ناسخاً[٣] .

قلتُ: وله قصيدةٌ تدلُّ على عظم حبه للعلم وللكتب، قالها عندما وجد في عام **١٣٠٦هـ** نسخة **القاموس**المقروءة على مؤلفها وعليها خطه[٤]:

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٦٩/ ٣٧٠) .

(٢) مجلة الأزهر - المجلد ٣٣/ج٤/ ٣٩٢) .

(٣) المجموعة الكاملة لأعمال طه حسين (١/ ٣٤٣) .

(٤) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٤١) .

خَتَمتُ بحَمدَ الله مُلهِمَ حُكمِهِ   قلَمَّسَ مجدِ الدِّينِ قاموس علمِه
ضَرَبتُ لهُ في الأرضِ حتَّى وجدتُهُ   بخطٍّ أَنيقٍ حولَهُ صحَّ باسمِه

وله أيضاً قصيدةٌ أخرى، خاطب بها نظَّار الحكومة المصرية، حين حجروا في شهر رجب من عام ١٣١٧هـ استنساخ الكتب بالحبر من دار الكتبخانة الأميرية، وصادف ذلك وهو يستنسخ كتاب **العلم** لابن عبد البرِّ، فمنعوا الناسخ من إتمامه، وكان يريد أيضا أن يستنسخ كتاب **الغريب المصنف** لأبي عبيد القاسم بن سلام[1]:

نظَّارُنا، لا برحتم كُمَّلًا أرباً   مساعدين غريباً يبتغي أَرَبَا
وقالت العرب في أمثالها مثلًا   تعني به العجب العُجَّاب، عشْ رجبًا
ذي الكُتُبِ وقفٌ على أهل العلوم هنا   من جاء منهم قرا إن شاء أو كتبا
وأنتم الناظرون الملجئون لِذا   لا تمنعوا مستحقاً جاء واكتتبَا

ولقد كان رحمه الله قوالًا للحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يرضى بالباطل ولا الخطأ، ولعلَّ هذه الصفات هي التي طبعت شخصية الشنقيطي وأثَّرتْ في علاقاته وكثَّرتْ خصومه ولم تتركْ له إلا القليل من الأصدقاء، يقول أحمد حسن الزيات عنه: « كان كلما انفلت من صلاة الجمعة دعا بالشيخ إمام السقا خطيب الجامع في تلك الأيام، وكان رجلًا طاهر القلب ظاهر الورع، فإذا جاءه أخذ يعنّفه أشد التعنيف على اقترافه الكذب على الرسول بما أورد من الأحاديث الموضوعة في خطبته ثم لا يخليه حتى يستغفر الله ويتوب، فلما تكرر هذا الموقف، كان الشيخ السقا يتحاشاه فلا يكاد يخرج من الصلاة بالتسليم حتى

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٣٢)

يخرج من المسجد بالركض»[١] .

ومما يدل على قوله الحق، ومحاربته للبدعة، نظمه لقصيدةٍ أسماها « **تحلية كلّ جِيد عاطل بتأييد السنة ونفي الباطل**»، أنكر فيها بدعة الاحتفال السنوي بكنس قبة ضريح **الإمام الشافعي**، ونشرها في **شعبان من عام ١٣١٧هـ** في جريدة «**مصباح الشرق**»يقول فيها:

فلو كان كنسُ القبرِ للهِ قُربةً ... لكان به قبرُ الصحابيِّ أجدَرَا

فعندكم ابن العاص عمرو أميرُكم ... بـه فَـتَـحَ الـلهُ الـبـلادَ وعَـمَّـرا

فتيكم قبورُ الصَّحبِ والتَّابعيهم ... بإحسانهم صارتْ هَشِيماً وعَثْيَرَا

وهي تقع في ٥٦ بيتاً[٢] .

وفاته:

كانت في **مساء يوم الجمعة لسبع بقين من شوال عام ١٣٢٢هـ**، وكان ابن التلاميد قد حضر جنازة صديقه الشاعر الكبير **محمود سامي البارودي** الذي توفي في السادس من شوال من العام نفسه، ومشى فيها قليلًا ثم عاد عجزاً عن متابعة المسيرة، وقد شُيِّعتْ جنازته ظهر اليوم التالي على السُّنّةِ التي كان يحبها وينتصر لها، وعلى نفقة صديقه **الشيخ محمد عبده**، ولم يترك رحمه الله ما يورث عنه، وجميع كتبه النفيسة موقوفة، ووصِيُّه الشيخ محمد عبده، وكانت امرأته قد وضعت بعد

---

(١) كيف عرفت الشنقيطي (٣٩٥) مج ٣٣ الجزء الرابع .

(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٥٤) .

وفاته غلاماً فسُمِّيَ باسمه[١]، وعلى هذا تكون مدة حياته رحمه الله تعالى٧٧ عاماً .

ما قيل فيه من شعر:

قال الشيخ **رشيد رضا** في مجلة المنار:

«قصيدة من مديح الأستاذ صفوة المحققين ونابغة اللغويين الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، من نظم الأديب **محمود أفندي خاطر** أحد موظفي نظارة المالية:

مثلت بالعرب جداً — ونلت بالجِدِّ جَداً
وما عرفناك إلَّا — إمام علمٍ مُبدَّى
وما سمعنا لساناً — يقول قولك قصدا
وما رأينا صحاحاً — بغير إذنك تهدى
ولا قرأنا عُباباً — يمدُّ مثلك مداً
وإنَّ نعمةَ ربِّي — لصفوة الخلق تُسدى
وقد سرى لك منها — جمعٌ به صرتَ فردا
لا في العراق نظيرٌ — تراه يوماً تبدَّى
ولا ببغداد كلَّا — يلتمس الناس ندّا
وليس يأوي ببصرى — وليس يسكن نجدا

---

(١) هذا ما نعاه به الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار (الجزء ٢١ المجلد السابع ص٨٣٩) في عام ١٣٢٢هـ وفيه : أنه مات بمرض انحلال الشيخوخة عن سن التسعين فيما يظن ، قلت : هذا بعيد فإن أحمد تيمور قد حدد تاريخ مولده بخط يده سنة ١٢٤٥هـ وهو وإن قال إنه توفي عن سن عالية ، فقد كان أخلص تلامذته له ، ولا يبعد أنه أخذ تاريخ مولده من الشيخ «ابن التلاميد» نفسه .

أهل الحجاز جميعاً ... فاهوا بحمدك جدّا
أمير مكة فخراً ... قد عدَّ علمك مجدا
أيام لم يجدن فيـ ... ـها لك في العلم بدّا
أيام أبرزت علماً ... على ذوي الجهل ردّا
في كلّ قطرٍ ومصرٍ ... يفوح مدحك ندّا
بالحقّ ما أنت إلّا ... جسمٌ من العلم ينّدى
أرسل علومك تبغي ... من الأماجد جندا
يأتوك طلاب علمٍ ... ولن يخافوا مرداً
ومن تصدّى لعلمٍ ... أفنى الليالي كدّا
يستسهل الصعب حتى ... ينال بالسعي سعدا
وشيخنا التركزي قد ... مهّد للعلم مهدا
فلا يصغّر خلّا ... ولا يصعّر خدّا
فما علمنا عليه ... شيئاً لذلك ضدّا
وقد سردنا قليلًا ... من مكرماتك سردا
أما الكثير فشيءٌ ... كالنمل والرمل عدّا
وأنت في البِرِّ بحرٌ ... لم نستبنْ لك حدّا[1]

وقال الأديب ابراهيم أفندي أسكوبي المدني:

محمد محمود يا من علا ... من العلم والمجد أعلى الرتبْ
وحقُّ الذي قد حباك العلوم ... وألقى إليك زمام الأدب
لأنت الإمام الذي ترتجى ... لحلّ العويص وكشف الكرب

---

(١) المنار العدد ٢٦ السنة الثانية ص ٤١٣

وإنَّـك مـالَكَ مـن مُـشـبـهٍ   يحاكيك في العجم أو في العرب
شـهـادة صـدق لـقـد قـلتـهـا   ولعنة الله على من كذب(١)

وقال أديب سوريا **ابراهيم أفندي كرامه**:

من أفق شنقيط في أعلى فرُوق بدا   بدرُ سنا فضله في الكون مشهودُ
فَـعـالـه وسـجـايـاه وسـيـرتـه   ووصفه واسمه في الناس محمودُ(٢)

*** نص إجازته للشيخ حسن السقَّا:**

حمداً لله ربّنا على مرسل آلائك، وشكراً لك رَبَّنا على مسلسل نعمائك، وصلاةً وسلاماً على سندنا وسيدنا محمد أفضل أنبيائك، وعلى آله وصحبه وجميع أوليائك، أما بعد:

فلما كان الإسناد مزية عالية، وخصوصية لهذه الأمة، دون الأمم الخالية، وقد شرف هذه الأيام مصرنا المحروسة، ذو الهمة العالية والطلعة المأنوسة العالم العلامة، الحبر الفهامة، حضرة الأستاذ الشيخ محمد محمود الشنجيطي عائدا من القسطنطينية، قاصدا المدينة المنورة النبوية، فحظيت بمقابلته وانشرح لذلك صدري، واسمعته رسائل أبي العلاء المعري، نادرة هذه الأمة، واستفدت منه إذ ذاك فوائد جمة، ثم طلبت من حضرته إجازة ليتصل بسند ساداته سندي، ولا ينفصل عن مددهم مددي، فقلت يا سيدي: أجزني بما تجوز لك روايته، وتصح عنك درايته من منقول ومعقول، وفروع وأصول، فأجابني حفظه الله وإن لم أكن لذلك أهلًا رجاء أن ينتشر العلم، وينال من الله فضلا،

(١) الحماسة (١٢٥)
(٢) الحماسة (١٢٥)

وحرر لي هذه الإجازة، حسبما أفاده كل من أشياخه وأجازه، والله الهادي، وعليه توكلي واعتمادي، كتبه الفقير إلى مولاه الولي، حسن رجب السَّقَّا الفرغلي، خطيب الجامع الأزهر عفا الله عنه، آمين.

الحمد والشكر لله مجلَّيَيْن، والصلاة والسلام على نبيه محمد مصليين وعلى آله وصحبه العلماء العاملين [و] على التابعين لهم بالإحسان إلى يوم الدين ما أجاز مروٍ ذا عطش، وأحيا موات الأرض جودٌ بَعْد، أما بعد:

فإن الحبر المنتقى حسن رجب السَّقَّا، ولدنا الأبر، النَّدب الأغر، خطيب الجامع الأزهر، سبط خطيبه المرحوم الأشهر، قد شام برق علمي مع من يُشِيمُهُ، حين صوَّح روض العلم، ورُعِيَ هشِيمُهُ، وأحسن بي الظن ليسألني الإجازة، بعد ما عمَّ الجهل فغطى حقيقة العلم ومجازه، فأسعفته بسؤله، ابتغاء رضى الله ورسوله، ولم أقل له ما قال للخَرَشِي اليُوسِي، وإن تقادم قوله في الإجازة وتُنُوسِي، أجزتُ له بشرط الإجازة المعلوم عن أهلها، جميع ما صحَّ عندي دراية، من تليد رواياتي وطريف وجاداتي، مما رويته عن أبي وأمي وأخي وخالي وسائر مشايخي النحارير الأذكياء السمادع السفاسير، البررة الأتقياء رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل الجنة مثوانا ومثواهم، وأوصي نفسي وإياه بتقوى الله في السر والعلن، وأحذِّره الاعتماد على الكتب المشحونة بالتحريف، والاستناد إلى المتغذِّين بالتصحيف، وآمره بأخذ العلم من أفواه الرجال، وبالجثوِّ على الركب لتحصيله بين أيديهم، والجولان معهم فيه بالصدق في كل مجال، وأُنشده في ذلك ما أنشأه

الإمام الحافظ التقي النقي ابن عساكر الدمشقي:

ألا إنَّ الحديثَ أَجَلُّ عِلمٍ ... وأشرَفُه الأحاديثُ العوالي
وأفضلُ كلِّ نوعٍ منه عندي ... وأنفعُه الفوائدُ والأمالي
وإنَّك لن ترى للعلمِ شيئاً ... يحقِّقُهُ كأفواهِ الرِّجالِ
فكنْ ياصاحِ ذا حِرصٍ عليه ... وخذْهُ عن الرِّجال بِلا مَلالِ
ولا تأخذْه من كُتُبٍ فترمَى ... من التَّصحيفِ بالدَّاءِ العضالِ

وقل ربِّ زدني علماً، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا له لنهتدي لولا أن هدانا الله. وكتبه أضعف عباده، إمام العلم بالحرمين، وخادمه بالمشرقين والمغربين محمد محمود بن التلاميد التركزي الشِّنجيطي المدني ثمَّ المكي في ٢ **ربيع الثاني سنة ١٣٠٧** .

*   *   *

الفصـــل الثانـــي

١- محاوراته ومناظراته.

٢- آثاره ومصنفاته.

٣- تحقيقاته وتصحيحاته.

٤- أقوال العلماء به.



كان الشيخ العلامة ابن التلاميد رحمه الله تعالى رجلًا محبًّا للعلم وأهله، غيوراً على حرمته، لا يقبل المداهنة أو المجاملة في العلم، مُستَهتِراً بالنقد والردِّ العلمي الرصين، القائم على الدليل، مما سبَّب له الكثير من الخلافات، والتي خرجت عن الخلاف العلمي إلى الخلاف الشخصي المحض، وفي هذا الفصل سنحاول بحول الله أن نستعرض مجمل خلافات ابن التلاميد، ومناقشاته من أول دخوله الحجاز إلى أن استقرَّ في مصر - مُهاجَرَهُ -، تبياناً لنشاطه العلمي خلال حياته.

خلافاته بالحجاز:

تعرَّض ابن التلاميد خلال مكوثه بالحجاز إلى كثيرٍ من المضايقات وعدم القَبول بسبب دخوله في كثير من المناظرات مع أغلب علماء المدينة ومكة، حتى قال عنه **محمد السَّنوسِي**: «ولما سألته عن أحواله، أفرغ إلي جراباً من أخباره مع علماء مكة المشرفة، وأخذ يتعاطاهم فرداً فرداً، فرجعتُ به عن طريقته، وسألته عن سبب عداوته معهم، فذكر أن له مسائل كانت هي السبب الوحيد منها (مسألة صرف ثُعَل) ثم قال الشنقيطي: « إن كلَّ من نخبرُه بالمسألة يبادر إلى تخطئتي قبل فهم كلامي، وبذلك نشأت لي جميع العداوات التي أنا فيها وصرت في الحرمين مثلًا، وربما سمَّونَني ثُعَل الشنقيطي، حتى أن بعض علماء مكة نظم نظماً في بعض العلوم وقال فيه:

وصنتُه جهدي من التَّخليطِ فلم يكن كثُعَل الشَّنقيطي

ثم قال **السنوسي**: «ولم نر من يداريه من أهل المدينة غير

الأفندي عبد الجليل برّاده لكمال أخلاقه[١]»ا.هـ .

وسنحاول أن نلقي الضوء على هذه الخلافات بشيءٍ من التوسع وكثيرٍ من الإنصاف:

- كان ابن التلاميد ينكر على أكثر أهل المدينة إحرامهم للحج من **رابغ** أو **الجُحْفَة** بدلًا من ميقات أهل المدينة **ذي الحُلَيفة**[٢] .

- وكذلك نقموا عليه - **أي ابن التلاميد** - مسألة لغوية، وهي صرفُ اسم **عمر** - وما كان على وزنه .

- خلافه الشديد مع **أحمد البرزنجي** لجراءته على تلحين الإمام **أبي عبد الله مالك بن أنس** إمام دار الهجرة، والذي ألف رسالة في تلحينه سماها **إصابة الدَّاهي شاكلة إعراب: إن لم يجد إلا هي**

- كان ابن التلاميد يغلِّط **القاضي عياض** في توجيهه نحوياً قولَ الرسول صلى الله عليه وسلم:

«فابن لبون ذكر»و « **فلأولى رجل ذكر**»، بأن « **ذكراً**» هنا لا يكون للتأكيد فقط، بل لابدَّ من ضمٍّ معنى زائد على التأكيد .

- إنكار ابن التلاميد على أهل المدينة حرمان الشناقطة من وقفهم.

وسنبيّن ما قد أجملناه في ما سبق ذكره بشيءٍ من التفصيل .

---

(١) الرحلة الحجازية (٣/ ١٧٠-١٧١) .

(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ٢٢-٢٣) .

عندما قدم ابن التلاميد إلى المدينة المنورة عام **١٢٨٤**[(١)] وبعد أن قرَّبه الشريف **أبو شرف عبد الله بن محمد بن عون،** وصار يتردد في الإقامة بين مكة والمدينة، جرت بين ابن التلاميد وعلماء الحجاز الكثير من المحاورات والمناظرات في مجلس الشريف، كان من أول نتاج هذه المناظرات كتابه الأول في الرحلة الحجازية وهو **إحقاق الحق وتبريء العرب،** وقد وجد الشريف في ابن التلاميد العالمَ ذي العارضة القوية، والدفاعِ عن رأيه الشخصي بقوة وصلابة بغيته[(٢)] . وفي المدينة نفسها جرت الكثير من المناظرات كذلك بينه وبين علماء المدينة، لعل من أشرسها ما جرى بينه وبيه البرزنجيين، وخصوصاً **أحمد البرزنجي،** باستثناء أديب المدينة **عبد الجليل برّاده،** فقد كانت علاقته طيبة مع ابن التلاميد حتى آخر أيامه في المدينة، وقبل نفيه عنها حتى أن محمد السنوسي عندما حج وزار المدينة **عام ١٣٠٠هـ** قال عنه: « ولم نر من يداريه من أهل المدينة غير الأفندي عبد الجليل براده لكمال أخلاقه، وجميع أهل المدينة يأنفون من مجالسته[(٣)]»اهـ .

وقد كان أصل الخلاف هو قول**أحمد بن اسماعيل الزوري الشهرزوري البرزنجي** بأن الإمام مالك أخطأ في الموطأ، في قوله في كتاب النذور والإيمان، باب فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فعجز (٢/ ٤٧٤-رقم ٥) **«وعليه هديُ بدنةٍ أو بقرةٍ أو شاةٍ، إن لم يجِدْ إلَّا هي»**.

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٠٤)
(٢) آفاق الثقافة والتراث ، العدد العاشر (ص ٨١) .
(٣) الرحلة الحجازية (٣/ ١٧١) .

وكان الحاملُ على هذا الخلاف، استشكال شيخ البرزنجي **حبيب الرحمن اللَّكنوي الهندي** لهذه العبارة وحثّ اللكنوي لأحمد البرزنجي على البحث في الكتب لإزالة هذا الإشكال[١]، فألَّف البرزنجي رسالة سماها **إصابة الدَّاهي شاكلة إعراب إن لم يجد إلا هي**، في تغليط الإمام **مالك**، بقوله أنَّ ضمير **هي** الكائن بعد **إلَّا** الراجع إلى الشاة اجماعاً فاعلُ «**يجد**» وأنَّ مقتضى الظاهر أن تكون العبارة **إن لم يجد إلا إياها**[٢]، بينما يرى ابن التلاميد أن **يجد** في العبارة بمعنى **غني** فعل لازم لا يطلب مفعولًا، مستوفياً فاعله ضميراً مستتراً راجعاً إلى الناذر مأخوذاً من **الوجد** الذي هو بمعنى الغنى[٣]، وألَّف ابن التلاميد رسالة في الرد على البرزنجي، الذي وافقه وأيّد رأيه عالمٌ من تونس، استفتوه فأفتاهم وهو الشيخ **سالم بوحاجب**[٤]، ورسالة ابن التلاميد مذكورة أغلبها في الحماسة السنية له[٥] .

واستعر الخلاف بينهما، وتفرَّع وتناول أموراً بعيدةً عن أصل الخلاف، من ذلك أن ابن التلاميد كان ينفي عن البرزنجيين النَّسب الشريف، وأن جدهم الأول الذي توطن المدينة المنورة وهو **محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الشهرزوري** ادَّعى زوراً أنه من ذرية **موسى الكاظم**، وأن هذا التزوير لم يتنبَّه له أحدٌ قبله منذ ثلاثة قرون[٦]، وألف

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٣)
(٢) الحماسة السنة (القسم الثاني / ٣- ٤)
(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٣) ، والوسيط (٣٨٢)
(٤) النبلي التونسي شيخ الإسلام المالكي ، ترجمته في « مشاهير التونسيين (ص٢٢٥)
(٥) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٩٠- ٩٨) .
(٦) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٧٤) .

رسالة فيهم سماها **طهارة العلم المستنجي من نجاسة الجهل البرزنجي**[١]، وكان يسمِّيهم **بأبناء درزة**، دجاجلة أعاجم سكان المدينة الملطِّخين رحابها بأباطيلهم[٢]، وانتقد كتابهم المؤَلَّف في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، بل ووصل الأمر أنْ جعلهم ملحدين في أسامي الله تعالى وذلك لأنهم اجتنبوا الابتداء بالله في مولدهم النثري بقولهم: **ابتدئ الإملاء باسم الذات العلية**، وابتداء مولدهم النظمي بقولهم:

بدأت باسم الذات عالية الشأن

وهذا نسخٌ منهم لاسم الله تعالى وتلقيبٌ له بالذات المؤنثة التي هي في الوزن كاللات والعزى، ووصفه بالعلية والعالية المؤنثتين، فكأنهم لا يحمدون ولا يعبدون الله جل جلاله، وإنما يحمدون ويعبدون الذات .

وابن التلاميد يرى أن اسم الله تعالى لا يقوم غيره مقامه، وأن لفظ الذات المؤنث المعرَّف **بأل** ليس من كلام العرب بالإجماع، والإجماع منعقد على أن لفظ الذات ليس من أسماء الله الحسنى ولا من صفاته العلى، وإنما هو لفظ مولَّدٌ، أول من ولَّدَهُ أصحاب علم الكلام المحدث[٣] .

وفي أثناء إقامته بالأستانة **عام ١٣٠٦هـ**، سأله الشيخ التونسي

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٨٤) .

(٢) الحماسة (٥٨)

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٩-١٠) .

العربي زرُّوق عن قول القاضي عياض في كتابه «**إكمال المعلم في شرح مسلم**»: «ومما أولع الناس بالسؤال عن مثله قوله هنا: «**فلأولى رجل ذكر**» وقوله في حديث الزكاة «**فابن لبون ذكر**»، والتأكيد إنما يحسُنُ إذا كان يفيد، ومعلوم أن الرجل لا يكون إلا ذكراً كما لا تكون المرأة إلا كذلك ... إلى آخر كلامه، فأجاب ابن التلاميد العربي زروق بما يلي:

«أقول الحمد لله تعالى، قوله القاضي عياض: ومما أولع الناس إلى آخر كلامه السابق، والسؤال عن ذِكْرِ « **ذَكَر**» في الحديثين، وعدم استحسان التأكيد بذَكَر بعد رجل وابن لبون في الحديثين المذكورين والخوض والتعسف لإطلاق «**ابن لبون**» على الأنثى هذا كله من تكلُّف المتفيهقين الذين لا يد لهم في علوم العربية، وأساليب العرب وتفنُّنِها في لغتها .

والقاضي عياض أجَلُّ من ذلك وأعلمُ بكلام العرب من سائر أهل عصره، والعجب منه كيف خفي عليه أن **ذكراً** في الحديثين إنما هو للتأكيد فقط، ونظائره في كتاب الله تعالى، وكلام العرب فاشية ظاهرة ظهور الشمس، قال الله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ وقال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ وقوله جل وعز: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، وتقول العرب: «**سمعته بإذني ورأيته بعيني**»، وابن لبون يطلق على الذكر فقط، قال **جرير** يهجو **عَدِي بن الرقاع العاملي**:

وابـن الـلَّبـونِ إذا مـا لُزَّ فـي قَـرَنٍ … لم يستطِعْ صولَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ

وقال **سُحَيم بن وثيل الرِّياحي يعرِّضُ بالأُبيرِدِ وابن عمه:**

عـذرْتُ البُـزلَ إنْ هـيَ خاطَـرتْنِـي   فـمـا بـالـي وبـالُ ابْـنَـيْ لَـبـونِ

وكتبه في الحال جواباً لمن سأله عنه إمام العلم بالحرمين وخادمه بالمشرقين والمغربين محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي المدني المكي لطف به آمين اهـ **في ٢٦جمادى الأولى ١٣٠٦هـ**»[1] .

وقد نقلت نص الرسالة بأكملها، لأنَّ **العربي زرُّوق** بعد رجوعه إلى المدينة، وبعد ثلاث سنين أظهر هذا الجواب المكتوب على هامش كتابه للبرزنجيين، فتلقّفَ **أحمد البرزنجي** هذا الجواب، لعله يخفف عنه هجوم ابن التلاميد، فألف رسالة في الردِّ عليه والدفاع عن القاضي عياض سمَّاها «**فتكة البرّاض بالتركزي المعترض على عياض**»، ثم أرسل **العربي زرُّوق** ابنه **أحمد** إلى تونس ومعه الرسائل وهي «**إصابة الداهي**» وتأييد الشيخ سالم بوحاجب ورسالة «**فتكة البراض**»لتطبع بالمطبعة التونسية الرسمية[2]، يقول ابن التلاميد عن طبع هذه الرسائل: « ولم يتنبه منذ إحدى عشر سنة لذلك طالبُ علمٍ منهم ولا من غيرهم كبيرٌ ولا صغيرٌ . . .»[3] .

قلتُ: الرسالة قد طبعت في مطبعة [. . . .] التاسع عشر بمصر في **عام ١٣١٠هـ**، قال فيها أحمد البرزنجي بعد أن ذكر الباعث على

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني ، ٨ – ٩)

(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٦ – ٩ ، ٣٧-٤١)

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٣٩)

نسج هذه الرسالة، في مقدمةٍ جعلها لترجمة التركزي:

«إنما عنيت بالكشف عن حاله، وخبث خلاله، قفواً لقاعدة الجرح والتعديل، المرعية عند من عليه في الدين التعويل، فلعل ناظراً يقف على بعض ترّهاته، وزيوفه ومختلقاته، وقد أورينا له زناد الصواب ونصبنا له المنار على مسالك أولي الألباب، فلا يصغى لحشوه الفاسد أذنا، ولا يقيم لأباطيله وزنا، فاعلم أولًا أنَّ الشنقيطي نسبةً إلى بلدة واقعة في الجهة الغربية من قطعة إفريقيا القصيَّة، وتجاورها قبائل قاصية ودانية، وهم ثلاثةُ أقسامٍ متباينةٍ، في الأخلاق متنائيةٍ، فأمَّا القسم الأول فيُدعون أهل الزوايا يشتغلون بطلب العلم، وقد يعطى بعضهم الإصابة في الفهم، ويغلب عليهم حفظ الأنساب والأشعار ورواية الأيام والأخبار، إلا أنَّ كثيراً منهم تحول خشونة البدوِ بينه وبين صناعة الفهم ومقالة الرأي، وتورثه في النظر والحِجاج الحصر والعيّ، فإن حاجوا حُجُّوا وإن قاموا في مقام ضيق لم يفرجوا، فقلما تظفر منهم بذي مَلَكة راسخةٍ، وقوَّةٍ يرقى بها ذرى المطالب الباذخة، فهم بين راسب طفاوة، ومنهم نقاوة على كلامهم طلاوة، يشاركون في كثير من الفنون، فيدرون طرفاً صالحاً منها ويعتنون، وأمَّا القسم الثاني فيدعون بالعرب الحسّان، بَزُّهُم السيف والسنان، ودأبهم شنُّ الغارات ودعاء يا لثاراتٍ، وإذكاء حضر المذاكي، لايرثون للباكية ولا الباكي، يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، ولا يبقون على من فتكوا به الذماء، غلاظ أجلاف مع جور واعتساف، الفتنة بينهم يقظى، وعانيهم على نار يتلظى، نعم هم على

ذلك القسم الأول يخضعون، وإليهم إن تعروهم مشكلة يرجعون، وأما القسم الثالث فهم المنبوزون بلقب « اللُّحمة» أحلاس لؤم ومذمة، وذلٍ وبخلٍ وشناعة، ودناءةٍ و دناعةٍ، لا تجد فيهم ولا شجاعةٍ، يحلون بالأوزاع، ويبيتون من أدنى فزع في وعواع، أوباش في أكناف القسم الثاني يعيشون، وبهم يتقون مما يرهبون، قد ضربوا أتاوة عليهم كي يسلموا من شرٍّ ما لديهم، فهم وإن أوقدوا بنجد السودان ناراً بادية، لقد أحاطت بهم ذلة ومسكنة بادية، . . . . ، فالحاصل أنهم قومٌ شماطيط، تجمعهم عند المشارقة كلمة شنقيط، والتركزي الذي هذا القول من جرَّائه، على سرَّائه وضرَّائه، على ما أخبرني به بعض ثقاتهم ورواة هنَّاتهم، من الطراز الأخر، سود الوجوه فطس المناخر، المفهوم المخالف لقول الشاعر المؤيد حسَّان ذي الإحسان، والبيان المسدد أعني قوله « بيض الوجوه وكيت كيت إلى آخر البيت، قدِم من وطنه المذكور المجاور بلاد السودان والتكرور منذ سنين وأعوام إلى البلدة خير الأنام عليه أفضل الصلاةوالسلام، يحفظ عمود النسب، أرجوزة تحوي النسب الكريم، وبعض أنساب العرب، ويحفظ أيضاً شيئاً من شعرهم وشعر أهل بلاده، هذا طريفه وتلاده، فلزم في سني إقامته بها مجالس العلامة النحرير قدوة أهل التحقيق والتحرير الجامع من دقائق علم الشرع بين الأصل والفرع، ومن أذواق أهل الحقيقة كل جلية ودقيقة، . . . . . . مبرِّد عصره حضرة الأُستاذ عبد الجليل أفندي برَّاده. . . . شرحَ ما كان يحفظه ويرويه حتى صار يدريه بعد أن كان لا يدريه، إلى جملةٍ صالحةٍ من علم العربية والمسائل الأدبية . . اهـ.

والمقدمة أطولُ من ذلك، وفي آخرها تقاريظ عليها منها تقريظ عبد الجليل برّاده الذي ذكره ابن التلاميد ثمَّ ردَّ عليه في حماسته، وفي آخرها أيضاً تاريخ كتابتها وهو: « **وقع الفراغ منه لثلاث عشرة بقين من رجب من شهور سنة تسع وثلاثمئة وألف من الهجرة. .** »اهـ.

قلتُ: في هذه المقدمة دليلٌ بيِّنٌ على المدى الذي وصلت إليه خلافاتهم، فأحمد البرزنجي يطعن بالشَّناقطة كلهم ويصمهم بعدم الفهم، وهذا والله بهتان عظيم، فكم من عالم فاضلٍ منهم قد بزَّ الكثير من الأقران، وكم من علمٍ قد حفظوه بالرجز والأنظام، وابن التلاميد معدودٌ في الزوايا نسبه، وهو معروفٌ عند أهل بلده، فليس من الإنصاف رميه بنسبه وجعله من «اللحمة»، ولكنّه الفجور في الخصومة.

ولقد ردَّ ابن التلاميد في حماسته على هذه التهم كلها وأورد عباراتهم ثمَّ نقضها[١].

مسألة الوقف:

وهي قضيةٌ أثارها ابن التلاميد عندما رأى أنَّ الشَّناقطة محرومون من **وقف الشناقطة**، بسبب ناظر الوقف الذي كان عليه، ولعلَّ ناظر الوقف كان يحرم بعض الشناقطة من الوقف أو أنه كان يحابي في الوقف أو لعلَّ هناك سبباً آخر لا نعلمه بسبب قلَّة المعلومات المتعلِّقة بهذه المسألة، ولكنَّ الشيءَ المؤكَّد أنَّ ابن التلاميد قد نافح كثيراً في

(١) من صفحة ٧٥ إلى ١٢٥ من حماسته .

سبيل رفع الظلم عن أبناء بلده، حتى وصل الأمر أن ذهب إلى عاصمة الخلافة «الآستانة» للشكوى ورفعِ ظلم الواقفين، كما قال في شروطه للاستجابة لطلب الخليفة في الذهاب إلى أستكهولم:

«وأولها: قضاء وطره الذي قدم الآستانة لقضائه وهو رفع أيدي الظلمة سكان المدينة المنورة عن وقف الشناقطة[١]».

ويقول في قصيدته النونية:

بِنَهْبِ وُقَيفِنا خمساً وخمساً ... من السَّنَواتِ للجارِ الضَّنينِ[٢]

خلافاته في مصر مع علماء الأزهر:

وفي العام ١٣٠٧هـ وفي محفلٍ عظيم بمجلس السيد **عبد الباقي البكري**، ليلةَ الاحتفال بالمولد النبوي، اجتمع كبار العلماء يتصدرهم إمام المالكية الشيخ **سليم البشري**، فحلا لبعضهم أن يتحرَّش بابن التلاميد، فسأله سؤالَ المُنكِرِ عن رأيه في صرف عمر، وخروجه على إجماع النحاة، فأجابهم، فناقشه الشيخ **عبدالكريم سلمان** وأرجع الشواهد التي استدل بها ابن التلاميد إلى الضرورة الشعرية، فأجابه ابن التلاميد في حدة وعصبية ولهجة مغربية: «إنك بالعروض أجهل منك بالنحو، مثلك لا يناقش»، وهنا تدخل الأستاذ **الرافعي**، وكان يعرفه وقصد أن يوقع بينه وبين الشيخ سليم البشري قال: شنآنا يا مولانا،

---

(١) الحماسة(القسم الأول / ٢) .

(٢) الحماسة (القسم الثاني / ١٤٥) . ، وقد قيل لي أنَّ سبب الخلاف حول الوقف أنَّ متسلمه وناظره لم يكن عربياً وإنما كان تكرورياً، والله أعلم.

تنصَّرتَ بعدنا حيث لبست الخفَّ الأسود، فرد عليه ابن التلاميد: ما فعلتُ إلا السُّنَّة، فقال الشيخ البشري: أُجْمِعَ على كراهة لبس الخف الأسود، فقال له ابن التلاميد: ثبت في الصحيح أن النَّجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ خُفَّين، فلبسهما ومسح عليهما، فما لونهما ؟ فقال: لا أدري، فقال ابن التلاميد: عجباً لك تدَّعِي الإجماع ثم تقول لا أدري[1]، وهكذا بدأ خلافه مع الأزهريين وكثرتْ الردود وانتقلت من دار البكري إلى دور الصحف فكتب الشيوخ، ورد الشيخ واستطال بينهم الخلاف أكثر العام، فسمَّى الناس هذا العام «**عام الخفين الأسودين**»[2]، ونظم ابن التلاميد قصيدته اللامية في هجاء الأزهريِّين، والتي مطلعها[3]:

بنـدوةِ زيـدِ دار عـزِّ القـبائـلِ ... قريشٍ وقيسٍ ثمَّ أحياء وائلِ

وفيها:

فجادلتُهم حتى اتَّقوني بكبْشِهِم ... خَزايا نَدامى خُنَّساً في المنازلِ

ووصل أمر هذه المناظرات والقصيدة إلى المدينة المنورة، فأرسل إليه عبد الجليل برَّاده قصيدة يمدحه فيها على نفس الوزن والرويِّ، وكان هذا قبل فساد ما بينهما، يقول في مطلعها[4]

(١) قلت: لعل سبب حدة ابن التلاميد على الشيخ سليم البشري أن الأخير كان قد قرّظ كتاب توفيق البكري « أراجيز العرب» ص (١٨٩).

(٢) ذكر هذه القصة في الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٣٤) ، وأحمد الزيات في «كيف عرفت الشنقيطي» ، مجلة الأزهر (م٣٣/ ٣٩٣) ، وأحمد بن الأمين في الوسيط (٣٩٠).

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٣٤) .

(٤) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٠٩) .

محمد محمود الحميد الشَّمائلِ لقد فُقتَ فيما قلتَ سَحبان وائلِ

خلافه مع محمد توفيق البكري، شيخ الطرق الصوفية ونقيب الأشراف:

كان **توفيق البكري** بعد أن حبّب له ابن التلاميد الأدب واللغة قد شرع في تصنيف مصنَّف يجمع فيه أراجيز العرب، فأعانه ابن التلاميد في ذلك وأملى عليه ما يحفظه من الأراجيز، وشرحها له، فلما طبع **توفيق البكري** كتابه نسب جمع الأراجيز له مع الشرح وقال في مقدمة كتابه: «هذا كتاب وضعناه في ذكر المختار من أراجيز العرب وتفسير غريبها وتبيين مقاصدها(١)». فغضب ابن التلاميد ورفع قضية عليه، ولكنّه لم يكسبها(٢) وهذا ما سبَّب النفرة بينهما، وقد كان ابن التلاميد من قبل هذا، قد شارك في أول مجمع للغة العربية، وكان قد دعا إليه توفيق البكري ويسمَّى **بالمجمع البكري**(٣).

وقد استمر الخلاف بينه وبين البرزنجيين حتى وهو في مصر، فكان يرسل إليهم القصائد متحدِّياً، منها قصيدته التي سمَّاها « **اختبار**

---

(١) أراجيز العرب ص ٢ .

(٢) الوسيط (٣٩٣) ، وفيه أن « ابن التلاميد ادَّعى هذا الشرح »، قلتُ : قد نسب غيره صراحة هذا الكتاب لابن التلاميد منهم أحمد حسن الزيات في مجلة الأزهر (م/ ٣٣/ ٣٩٢) فقال : وحرر القاموس ، وأملى الأراجيز » . وقال الشيخ محمد رشيد رضا في مقالةٍ نعى فيها الشيخ محمد توفيق بكري في مجلته المنار (مج٣٢/ ص٧١٧) : « وتلقَّى غريب اللغة وآدابها عن إمامها في هذا العصر العلامة الشيخ محمد محمود الشنقيطي الكبير ، فكتب من إملائه أراجيز العرب ، وشرح غريبها . . . اهـ» .

(٣) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عام لإبراهيم مدكور ص١٧ .

علم كل عارف من ألبّاء وأرباب المعارف»[١]، وقصيدة اسمها « **فتكة التركزي الناظم، بالبرزنجي المدَّعِي نسبةً مزورةً إلى موسى الكاظم**»[٢]، **وله قصيدة أرسلها عام ١٣٢٠**هـ أسماها «**إظهار بعض الحسب المذخورِ لردع كلِّ متعرِّضٍ مفخورِ**»[٣].

وفي آخر الأمر، فسد الذي كان بينه وبين الأديب عبد الجليل براده، عندما قرَّظ عبد الجليل رسالة أحمد البرزنجي **إصابة الداهي**، ويُرجع ابن التلاميد سبب هذه الجفوة والخصومة إلى رسالة كان قد كتبها **إليه عام ١٣٠٨**هـ، كان قد طالبه بها بإثبات صحة قولهم أنَّ الذي في **القاموس المحيط** في مادة «**ضرب**» «**ضرب الدهر ضرباته**» بالتاء، في حين كان ابن التلاميد يصحِّحُ لهم العبارة «**ضرب الدهر ضربانه**» بالنون، فقال له ابن التلاميد في رسالةٍ أرسلها له وهو في مصر:

«**أما بعد،**،،

فقد كتبتُ ما كتبتُ منذ ثلاثة أعوام بشواهده الآيات المحكمات، والأبيات العربيات، من حفظي مستعيناً بالله وحده، وقد أعانني واعترضته أنت غرضاً وتغطرساً، نازياً بين القرينين منذ ثلاثة أشهر، وزعمتَ ما زعمتَ، ووعدتني مراراً أنك تكتب لي ما زعمت، فإن كنت عليماً صدوقاً ورعاً وفياً منجزاً، فهذا الورقُ فاكتب فيه من حفظك

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٢٧) .وقد وجدت لها رداً من الشيخ السيد محمد البكري ابن عبدالرحمن التنلاني في كتاب «قطف الزاهرات من أخبار علماء تُوات» (٥٠).

(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٣) .

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٩٩) .

آيات وأبياتاً تنقض آياتي وأبياتي، ولا أراك تفعل، ما زعم الزاعم زعماته، وما خلا القاموس من ضرب **الدهر ضرباته**، واستعن بمن شئت، ولا يقبل منك كتابة غير آيات محكمات، وأبيات عربيات، ولا أراك تجدها، وإن تبتم فهو خيرٌ لكم، ولعنة ربِّي على من كذب

حُديًا الناس كلهم جميعاً مقارعة بنيهم عن بنينا

وكتبه إمام العلم بالحرمين محمد محمود بن التلاميد التركزي، **أول شوال سنة ١٣٠٨هـ**»[١].

وهكذا انقلب عليه عبد الجليل براده، فأبدل مدحه له هجاء، وناصرَ البرزنجيين عليه، وقرَّظ رسالة أحمد البرزنجي في الردِّ عليه[٢].

مع العلامة الشيخ حمزة فتح الله

وفي مصر برزت مرة أخرى مسألة صرف **عمر**، وهذه المرة كانت مع العالم الكبير الشيخ حمزة فتح الله، ولا نعرف الكثيرَ عن تفاصيل هذه المناظرات، إلا أننا نعرف أنَّ الأستاذ محمد دياب بن اسماعيل بن درويش كان حكماً في هذه المسألة الخلافية بينهما[٣]، وكأنِّي بالشيخ حمزة فتح الله ينظر من طرْفٍ خَفِيٍّ إلى الشيخ ابن التلاميد وهو يشرح بيت الأعشى:

أخو رغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٢٤- ١٢٥) وانظر كذلك (١٠٤، ١١١، ١٢٣، ١٤١) من نفس الكتاب.

(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١١٢-١١٣)

(٣) الأعلام الشرقية (٢/ ٩٣٦).

فقد توسَّع في مسألة صرف **زفر**، وبسطها في تسع صفحات[١] ختمها بقوله: «وبالجملة، فعدل **عمر** وأمثاله معلومٌ ضروري، ولذا كانت كُلَيْماتُنَا هذه جديرةٌ أن نسمِّيها «**الآيات الكُبَر على عدل عمر**»، ولولا شدة الرغبة وكثرة الطلب من نجباء تلاميذي الفضلاء، طلبة دار العلوم، لما خططتُ في ذلك المقام حرفاً» اهـ.

مع أحمد بن الأمين الشنقيطي:

وهو صاحب كتاب «**الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**»، وكان قد ألَّفَ رسالةً طُبعت بمصر قبل وفاة ابن التلاميد بعام أي **سنة ١٣٢١هـ** أسماها «**الدرر في منع عمر**»، ونقل جلَّها في ترجمته لابن التلاميد من كتابه[٢] **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**، إلا أنه قال فيها: «وقد ألَّفتُ رسالة وطبعت في مصر في حياته[٣]، فأرعد وأزبد ونشر في المؤيد: أنه ألف في صرفه كتاباً يتضمن مئة شاهد، لم يبق فيه حجة لأحد، وأنه سيطبعه، ثم انكشف الغيب أنَّ ذلك الكتاب لا حقيقة له، لأن كتبه أُفرزتْ ورقةً ورقةً، وقُيدت أسماؤها في الكتبخانة الخديوية. . .» ا.هـ.

قلتُ: تكذيبه للشيخ ابن التلاميد لا محلَّ له بل هو مردودٌ عليه، لأننا وجدنا له كتابين في نفس المكتبة التي قُيِّدت فيها كتبه، أولهما

(١) المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية (٢/ ٨ -١٦) .

(٢) الوسيط (٣٨٣)

(٣) في آخر حياته وقبل وفاته بسنة (١٣٢١)

أرجوزة سماها « **عذب المنهل والمَعَلّ** »، والآخر «**الحقُّ المبين المضاع**»، في نفس المسألة (صرف عمر)، وقد ذكرناها في ثبت مؤلفاته .

وصاحب **الوسيط** متحاملٌ على الشيخ الشنقيطي، ولم يوفِّهِ حقه، يظهر ذلك في ترجمته للشيخ، و مرجع هذا الأمر برأينا إلى عدة أسباب منها:

- أن أحمد بن الأمين قد دخل المدينة المنورة عام ١٣١٧ هـ والتقى بخصوم ابن التلاميد فيها، مثل الأديب **عبد الجليل برّاده**(١)، و كذا عند دخوله لمصر في **عام١٣٢٠** هـ التقى أيضاً بخصوم الشيخ مثل السيد **محمد توفيق البكري**، بل إنه قام بشرح كتاب البكري «**صهاريج اللؤلؤ**»(٢)، فلا يبعد أنّه أخذ عنهم مثالبهم فيه.

- أنَّ أحمد بن الأمين حاول أن يردّ على ابن التلاميد في مسألة «**عمر**»، وكان ذلك في آخر حياة ابن التلاميد بعد أنْ ملّ من كثرة ذكره لأدلته، فردَّ عليه ابن التلاميد بشدةٍ وقسوةٍ كما يقول هو عنه **فأرعد وأزبد**، وألف رسالته **الدرر في منع عمر** في العام الذي توفي فيه ابن التلاميد، مع ملاحظة أنّ ابن الأمين دخل مصر وهو في عامه الحادي والثلاثين .

- أنَّ أحمد بن الأمين كان صوفياً تيجانيَّ الطريقة، وله مؤلف

---

(١) انظر الوسيط له (٧١) .
(٢) الوسيط (١٦-١٧)

اسمه « **درء النبهاني عن حرم سيدي أحمد التيجاني**»، في حين أنَّ ابن التلاميد كان محارباً للطرق الصوفية، كارهاً للبدع كما مرَّ معنا في قصيدته في كنس قبر الإمام الشافعي رحمه الله.

- ولعلَّ للخلاف القبلي كذلك أثره في هذه الخصومة.

أقولُ: لعلَّ هذه الأسباب هي التي جعلت أحمد بن الأمين يبخس ابن التلاميد حقه في ترجمته، بل ويتجنَّى عليه، فهو مثلًا لم يذكر في ترجمته إلا قصائد خصومه في هجائه، وأعرض عن ردِّ ابن التلاميد عليهم، مع أن كتاب الحماسة طبع وهو موجود بمصر قبل طبعه لكتابه الوسيط بتسع سنين، وهو مليءٌ بردوده عليهم .

وقد أشار الأستاذ **عبداللطيف الدليشي الخالدي** إلى تحامل أحمد ابن الأمين بقوله:

«ومهما تحامل صاحب الوسيط على الشيخ محمد محمود في كتابه الذي ألَّفه بعد وفاة ابن التلاميد التركزي ببضع سنين، حيث روَّج لتلك الدعاية الواسعة ضده في الهجاء المقذع والتجهيل وهو عاجز عن الرَّد عليه كما ردّ على خصومه وكال لهم الصاع صاعين في حياته، فلم تلن قناته لهم بل قارعهم الحجة بالحجة وهجاهم بأشدَّ وأشرف مما هجوه به . . . . . » اهـ [(١)].

ومع هذا كله فإنَّ ترجمة ابن الأمين لابن التلاميد تعدُّ أوعب وأول

(١) من أعلام الفكر الإسلامي الشيخ محمد أمين الشنقيطي(٦٩ -٧٠) .

ترجمة له، والكلُّ يستقي منها ممن ترجم له من بعد، كالزركلي في الأعلام، ولهذا السب توسَّعنا في ترجمة ابن التلاميد، حتى لا تبخسه الأجيال حقَّه، والحمد لله .

آثاره ومصنفاته وتحقيقاته

لم يترك ابن التلاميد الكثيرَ من التآليف والمصنفات بما يتناسب ومكانته وقدرته العلمية، ولعلَّ خلافاته المتعددة هي التي شغلته عن التفرغ للتصنيف والتأليف، وسنحاول فيما يلي أن نذكر ما تحصَّل عندنا من آثارٍ له.

فمن مؤلفاته:

١ - **«إحقاق الحق وتبريء العرب، مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب»**.

وهي حاشيةٌ كان قد وضعها على رسالة للعلامة المؤرِّخ **الحسن ابن أحمد الضَّمَدي المعروف بـ « عاكش »** (١٢٢١- ١٢٨٩هـ) في شرح لامية العرب للشَّنفرى، وكان **عاكش** قدَّمَ شرحَه للشَّريف **أبي شرف عبد الله بن محمد بن عون** بمكة، فطلب الشريف من ابن التلاميد أن يكتب عليه، فكتب هذه الحاشية وبيَّنَ فيها أغلاطه[1] .

ومن طريف ما يُذكر أنَّ هذه الرسالة هي أوَّل مصنفات ابن التلاميد، عند دخوله الحجاز في **عام ١٢٨٣**هـ، فهي مؤرَّخة **بتاريخ**

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١) .

١٢٨٩هـ بخط ابن التلاميد، والمؤرِّخ **عاكش** توفي في**عام ١٢٨٩هـ**، فكتابه هو آخر مصنفاته كذلك، رحم الله الجميع .

٢- **الحماسةُ السَّنِيَّةُ، الكاملةُ المَزِيَّة، في الرحلة العلميَّة، الشِّنقيطيَّة التُّركِزيَّة** . وهي أشبه ما تكون بالسيرة الذاتية له، قد ضمَّنها شيئاً من أخباره وقصائده وردوده على من خالفه في بعض المسائل العلمية[1]، وقد طبعت الحماسة في حياته **بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩هـ**، وكان الشَّيخُ ابن التلاميد لا يبيعُ هذا الكتاب، وإنَّما يهديه إلى من يُحْسِن القراءةَ فيه من طلاب العلم أمامه[2] يقول ابن التلاميد عن كتابه هذا: «وهذه الحماسة على صغرِ حجمِها وعُلوِّ نجمِها وكونِ معظمِها أمثالًا، لن تجد لها في الحماسات أمثالًا، قد حَوَتْ علماً جمًّا عزيزاً مهمًّا، فوائدها أثيرة، منافعها كثيرة، لا يأنس بها الجاهلون، وما يعقلها إلا العالمون، وما أبرئ نفسي ولا أزكيها، ولا أتبع هواها ولا أدخلها فيما لا يعنيها، ولا أُكلِّفُها ما لا تُحسِن وإن أحسن إليَّ كلَّ مُحسِن اهـ[3]

وقال في آخرها:

قـدِ انـتـهَـى الـمُـرادُ بـالـحـمـاسَـهِ	رداً عـلـى الـلُّدِّ ذوي الـشَّـراسـهِ
الـزَّاعـمـيـن الـلَّحـنَ فـي الـمُـوَطَّـا	مِـن دون عـلـمٍ مُـثـبَـتٍ مُـوَطَّـا
قـذفـاً وبهُـتـاً لـلإمـامِ مـالـكِ	إمـام كـلِّ نـاسـكٍ وسـالـكِ

(١) أعلام الفكر (٣٧١) .

(٢) أحمد الزيات ، مجلة الأزهر (مج ٣٣/ج٤/ ٣٩٤)

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٢٣) .

والحقُّ متبوعٌ بكلِّ المِلَلِ ... فلا يَسُوغُ تركُهُ للعِلَلِ[١]

قلتُ: ونحن الآن في أمسِّ الحاجة لإعادة طبع «**الحماسة السنية**»وتحقيقها، ففيها من الفوائد الجمَّة ما لا يحصى، وهي المصدر الرئيسُ في كشف جوانب حياة ابن التلاميد الخافيةِ عن كثيرٍ من أهل العلم .

٢- عذب المنهل والمعَلّ، والمُسَمَّى صرف ثُعَل .

وهي أرجوزةٌ ذكرها **أحمد تيمور**[٢]، وموضوعها يتعلق فيما ورد عن العرب في لفظ « **ثعل**»من الصرف وعدمه مع بيان مذهبه في ذلك، وهذا رأيٌ كما مرَّ معنا قبلُ لابن التلاميد يعتزُّ به ويفاخر، يقول عن نفسه مفاخراً أحمد البرزنجي: «ومن فهم ذلك الفرد - يعني نفسه - الذي يقوم مقام الجمع، بل الجموع الذي لم يفهمه ولم يعلمه أحدٌ من سائر العلماء شرقاً وغرباً، من عهد سيبويه والفرَّاء، إبطال قاعدة «**فُعَل**»العلم المعدول، كعمر وسائر أمثاله، فإنه تتبَّعها بالاستقراء التَّام، فوجد كلَّ ما ذكروه من منعه وعدله عن فاعلٍ باطلًا لا أصل له في كلام العرب قاطبة، ووجد تلك القاعدة التي أسَّسوها ليست مؤسَّسة على شيء، وقد هدمها . . وخصَّ «**عمراً**»خصوصاً بتأليفٍ مفردٍ لم يسبق بمثله، ضمَّنه نيِّفاً و مئة شاهدٍ على صرف عمر للجاهلية والمخضرمين والإسلاميين الخُلَّص والمولّدين، ولم يترك فيه قولًا لقائل يميلُ به إلى

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٥٨)

(٢) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١)

غيرِ التَّسليم والانقياد، وسيُطبع إن شاء الله تعالى عن قريب»[١] ا.هـ .

وهذا ما لم يتم، فلم تُطبع الرَّسالة المشار إليها، وإنَّما أشار إلى هذه المسألة في قصيدته الميميَّة في أكثر من ستين بيتاً منها، فيما أشار فيه إلى ما استنبطه من العلم الذي أخطأ فيه من قبله فقال بها:

رددتُ على عمروٍ ويحيى وغيرِهم ... بصدقٍ وعدلٍ لا بكذبٍ وظُلمِ
مقالَهمُ بالمنعِ والعَدْلِ مُفتَرى ... على عُمَرٍ ذي الصَّرفِ رغماً على رغمِ
فدعواهُمُ مَنْعٌ وعدلٌ مُقَدَّرٌ ... وعن عامرٍ، مَحضُ التَّقَوُّلِ بالفَمِ
وقد غفلوا عن كونِهِ جَمْعِ عُمْرَةٍ ... له الصَّرفُ قبلَ النَّقْلِ للعَلَمِ الاسمِ

ثم قال:

فبيَّنتُ إفكَ القائلين بعدلِهِ ... وزَحزَحتُ عنه سادةَ العُرْبِ والعُجْمِ
وأفردتُ تأليفاً لتحقيقِ صَرفِهِ ... عجيباً بلا شَكْدٍ عليه ولا شَكمِ
أحطتُ به علماً وأبطلتُ كلَّما ... ادَّعَوْا عدله شرواه، كالزُّفرِ اليَمِّ
وكالجُشَمِ الصَّدر الذي صحَّ نقلُه ... وكالقُثَمِ الوصف المَصُوغ من القَثْمِ

وقال في الحاشية: «**وكذلك نظائرها من كل علم على وزن «فُعَلْ»، فهي مصروفة منقولة، أثبتُّ ذلك بالاستقراء التام**» ا.هـ[٢] .

والرسالة مخطوطة في دار الكتب المصرية، ضمن مجموعة بخطه، وتحمل رقم (٦٨ش) .

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٠١)

(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ١١-١٤)

٥- طهارة العلم المستنجي من نجاسة الجهل البرزنجي .

رسالة ألفها في الرَّد على البرزنجيين، أشار إليها في كتابه **«الحماسة السَّنيَّة»**[1]، استعرض فيها أخطاءهم من كتبهم، مثل كتاب**أنهار السلسبيل**، و **سداد الدين وسداد الدين**، و **الإشاعة لأشراط الساعة** .

ولا نعلم لهذه الرسالة وجوداً .

٦- بنيان العلم المُرَصَّصِ، في أوهام المُخَصَّصِ[2] .

وهو كتاب شرع في تأليفه، عند تصحيحه وطبعِه **المخصص لابن سيده**، ولم يكتب منه إلا ما طبع على حواشي المخصَّص، وهي حواشٍ كثيرةٍ ومتنوعةٍ، من تنبيهٍ لوهمٍ، أو تصحيحٍ لنسبةِ شاهد، وسنذكر أمثلةً من هذه التعقيبات عند كلامنا على كتاب **المخصص** في قسم تحقيقاته .

٧- الحقُّ المُبِينُ المُضاع، في ردِّ اختلافِ الجهلةِ الأوغادِ الوُضَّاعِ.

وهي رسالةٌ في الرَّدِّ على قول الشيخ أحمد بن زيني دحلان: إن لفظ ثعل الوارد في البيت الآتي ممنوع من الصرف، وهو:

وسل بني ثُعَلٍ أسمى الرماة وهم   منّا لأروع خوف السبي من ثعلا

وهذه الرسالة مخطوطة بدار الكتاب المصرية ص١٠٤ وهي برقم (٦٨ش).

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٨٤)

(٢) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١) .

٨- فهرس الأسكوريال.

وهو فهرسٌ كتبه عندما رحل بطلب من الخليفة العثماني لانتخاب الكتب التي لا توجد في خزائن السلطنة، أملاه إملاءً وليس بخط يده، ويقع في ٣٣ ورقةٍ، بدأه بقوله: «الحمد لله وبه نستعين»، ثم يبدأ بعد ذلك بأسماء الكتب المنتخبة على النحو التالي: أسماء الكتب التي انتخبت من مكتبة مدريد العامة (١٧ كتاباً)، أسماء الكتب التي انتخبت من مكتبة السكريال (٤٠٧ كتاب)، أسماء الكتب التي انتخبت من إشبيلة (٣كتب)، أسماء الكتب التي انتخبت من غرناطة (٣ كتب)، أسماء الكتب التي انتخبت من دير ثغر الجبل بغرناطة (٣ك كتب)، وهو في اختياراته يعلِّق على بعض النسخ النادرة ويقيّمها، وفي آخر الفهرس ختم انتخابه بقوله: «أملاه إمام العلم بالحرمين، وخادمه بالمشرقين والمغربين، محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي المدني المكي، بحمراء غرناطة، سلخ المحرم سنة١٣٠٥» .

والكتاب محفوظ بمكتبة حسن حسني عبدالوهاب بتونس، وعنه صورة في معهد المخطوطات العربية برقم (١)، وعنه صورة بمراقبة التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بالكويت برقم (٨٣) .

٩- رسالة في خُفِّ الرسول ﷺ[1]، أشار إليها صاحب الوسيط .

---

(١) الوسيط ٣٩١

١٠- تصحيح الأغاني:

وهو في الأصل ما كان قد صحَّحَهُ من الأوهام الواقعة في نسخته من كتاب **الأغاني** لأبي فرج الأصفهاني، في الطبعة البولاقية منه، ولكنَّه لم يستوعب كلَّ ما في الكتاب، ثم قام من بعده الشيخ الفاضل **محمد عبد الجواد الأصمعي** فجرَّدها من حواشي نسخة الشيخ وطبعها سنة **١٣٣٤**هـ بعنوان: **تصحيح الأغاني** .

هذا ما وجدته من كتبه ومصنفاته، وكان الشيخ رحمه الله تعالى مولعاً بتسمية ردوده على خصومه، حتى في قصائده، مما يوقع في إشكال نسبة بعض الكتب له، ولعلَّ أوضح دليل على ذلك ما قاله عند بدئه بفصل إعراب «**إن لم يجد إلا هي**»: وحقُّه أن يُسمَّى **تحقيق إعراب إِن لم يجد إلا هي، وإصابة شاكلة البرزنجي العجمي غير الداهي، بقطع لسانه عن العبث بالعلم للملاهي**[١]، وأسماها كذلك **عروس الطروس**[٢]، وقصائده لكل واحدة منها عنوان مما قد يُشْكِلُ على من لم يقرأ كتابه « **الحماسة السنية** »، فينسب له رسائل هي في الحقيقة ردوده في كتابه السابق .

أما تحقيقاته وتصحيحاته:

فقد سبقت الإشارة إلى تصحيحه لكتاب **الأغاني**وأنّه طبع مفرداً، أما تحقيقاته فهي:

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٢٣)

(٢) الحماسة (القسم الثاني / ٥٦) .

١- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني:

وكان الكتاب قد طبعه أول مرة **رشيد رضا**، وأدرج فيه تصحيح الشيخ **محمد عبده** عند قراءته للكتاب، مع الاستعانة بالشنقيطي، يقول الشيخ **محمود شاكر** رحمه الله: «وقد أوقع في قلبي الريبة من هذه التصحيحات، ما أعلمه من تسرع الشيخ **عبده** وطغيانه في التصحيح بغير دليل، اعتماداً على ذكائه، وحبِّه الظهور على أقرانه، ولكن سكَّن من ريبتي استعانة رشيد رضا بالشيخ الشنقيطي لما أعرفه عنه من التَّثَبّت، وحسن بصره بلغة القوم في عصورهم المختلفة[١] .

٢- القاموس المحيط:

كان ابن التلاميد يعدُّ عمله في تحقيق **القاموس** عملًا مهماً، حتى إنه ذكره في قصيدته الميمية بقوله[٢]:

سيبكي عليَّ العلم والكتب بعدما — صَدَعْنَ بأمري غيَر صُمٍّ ولا بُكمِ

مخصَّصُها المطبوع يشهد مفصحاً — بما حاز من ضبطي الصحيح ومن رَمِّي

وقاموسها المشهور يشهد في الضحى — بذاك، وفي بيض الليالي وفي الدُّهمِ

وكان ابن التلاميد قد وقف على نسخٍ كثيرةٍ **للقاموس**، ثم قابلها على النسخة «**الرَّسولية**» المقروءةِ على المؤلف في ١١٢ مجلساً، ونسخة ابن التلاميد مضبوطة بالشكل وهي محفوظة بالكتبخانة الخديوية (دار الكتب) برقم (٢٩ش) في كتبه الخاصة .

---

(١) مقدمة أسرار البلاغة ص٨ .

(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ١٤-١٥)

ومن نسخة الشنيقطي هذه تمَّ طبع **القاموس في مصر ١٣٣٠هـ** بعد وفاة الشنقيطي بالمطبعة الحسينية، وعلى هذه النسخة أيضاً تمَّ طبعه بمؤسسة الرسالة في طبعةٍ أنيقةٍ بمجلدٍ واحد، وتعدُّ هذه الطبعة من أجود طبعات القاموس.

وعندما شرح الشيخ **نصر الهُوريني** ديباجة القاموس، قال مستعرضاً مميزات كتابه: «قد بذلنا غاية ما يمكن في تصحيح هذا المطبوع، فقابلناه أولا على نسخة إمام أهل اللغة الخطير، وأستاذها الكبير المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي . . .» ا.هـ .

وحين وجد ابن التلاميد النسخة الرسولية المقروءة على مؤلفها، والمتوجة بخطِّهِ احتفى بها كل الحفاوة، ونظم قصيدة يقول فيها[1]:

ختمت بحمد الله ملهم حكمه   قلمَّس مجد الدِّين قاموس علمِهِ

ضربتُ له في الأرض حتى وجدته   بخطٍ أنيقٍ حوله صحَّ باسمِهِ

ثم قال:

فصارَ بفضلِ الله للأصلِ عمدةً   وحَرَّرتُ ما قد حاد عنه بفهمِهِ

٣- المُخصَّص لابن سيده:

وهو يعدُّ من أجود معاجم **المعاني والموضوعات** تصنيفاً وأوعبها تعريفاً، وقد تكونت لجنة وجمعية خيرية خاصة من فضلاء المصريين وسراتهم ذوي الهمم العالية لنشر كتاب **المخصص عام ١٣١٦هـ - ١٩٠٢م**، وكان من أبرز أعضائها الشيخ **محمد عبده** مفتي مصر،

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٤١) .

وحسن **عاصم، وعبد الخالق ثروت، ومحمد النجاري** الذي استكتب نسخة فريدة من المخطوط له، ثم أوكل أمر ما نسخه إلى الشيخ ابن التلاميد لتصحيحها ومقابلتها على أصلها، بمعاونة الشيخ **عبد الغني محمود** أحد علماء الأزهر وقد استغرق طبعه ست سنوات، وتمَّ في **أواخر رجب الفرد سنة ١٣٢١هـ وطبع بمطبعة بولاق**[(١)] .

وتصحيحات ابن التلاميد هي التي كانت الأصل فيما شرع في تأليفه وتجميعه ليكون مادة لكتابه **بينان العلم المرصص في أوهام المخصص**، ولكنه اكتفى بنشرها في مظانها من المخصص .

وتنتهي تعليقاته بجملة « **كتبه مصححه**» أو «**كتبه محمد محمود لطف الله به** »، ومثاله ما كتبه تعليقاً على ما أورده ابن سيده شاهداً على « **الثعلبان**» :

أَرَبٌّ يبولُ الثُعلُبانُ بِرَأسِهِ   لقد هانَ من بالتْ عليه الثَّعالِبُ

قلت: تبع ابن سيده في إنشاد هذا البيت على هذا الضبط غيره من الأئمة كالجوهري والكسائي، والصواب في روايته أنه بفتح الثاء واللام، مُثنًّى ثعلب والبيت لغاوي بن عبد العزى، وقصته والسبب الذي قيل من أجله . . . .

أما كون الثَّعلَبان كعقربان ذكر الثعالب فلا خلاف في ثبوته وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين»[(٢)] ا.هـ .

---

(١) المخصص (١٧/ ١٦٧) وقطوف أدبية لعبد السلام هارون ص٤٣ ، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث للطناحي ص٤٤ .

(٢) المخصص (١٦/ ١١١)

وهكذا هي تصحيحات وتعليقات ابن التلاميد، تكشف الوهم وتصحح الخطأ ولا يستغني عنها طالب علم، ولا ينكر قيمتها منصف[(١)] .

٤- الألفاظ المترادفة لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني(ت٣٨٤هـ).

اعتنى بشرحها **محمد محمود الرافعي**، يقول في مقدمة كتابه: «. . .بعد أن شرحتها شرحاً موجزاً يكشف غامضها ويفصح عن غريبها، ليقرب على الطالب تناول فائدتها، ويسهل للمتعلم اجتناء ثمراتها، بعد أن صحَّحتها وضبطتُ ألفاظها على الإمام الحجة المحدث الشهير أُستاذنا الشيخ محمد محمود الشنقيطي حفظه الله. . .».

وقد طبع الكتاب **بالمطبعة المحمودية**، وانظر كذلك معجم المطبوعات (١/ ٩٢٥).

مكتبتُه:

بلغت عناية ابن التلاميد وحبه للكتب مبلغاً عجيباً، حتى صار مما يُشار إليهم بكثرة الكتب، وعندما توفي رحمه الله أوقف مكتبته التي بلغت **٣٤٥** مخطوطاً، أوقفها على عقبه وقومه، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية ويرمز لها في فهارس الدار بالرمز (ش)[(٢)] - أي الشنقيطي - .

---

(١) قلتُ : فمن عدم الانصاف ما قاله صاحب « الوسيط » عنها : « ولا يخفى أنه أخطأ في أكثرها » . أ.هـ ، الوسيط (٣٨٤) .

(٢) دار الكتب المصرية ، تاريخها وتطورها ، أيمن فؤاد سيد ص٣١

وقد بدأت رحلة ابن التلاميد مع الكتب عندما نسخ لأول مرة في حياته بيمينه لنفسه كتاب « **أساس البلاغة**» للزمخشري في المدينة المنورة أول قدومه إليها، وكان يقوم بنسخه نهاراً، ويمسك له الأصل ليلًا الأديب عبد الجليل براده[١] .

ومكتبة ابن التلاميد متنوعةٌ ما بين كتب للنحو أو اللغة أو الأدب، وبين ما خطَّه بيمينه أو طلب من غيره استنساخه له[٢]، وكلها تدل على حسن بصره باختيار المخطوط، وتدليلًا على ذلك ما قد تمَّ طبعه من أمَّات الكتب في الأدب واللغة والنحو مُعتَمِداً على نسخه، فمن ذلك مثلًا :

١- **الأصمعيات** - بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

٢- **المفضليات**، اعتمد محققا الكتاب رحمهما الله على نسخة بخطه .

٣- **شرح شواهد الشافية**، للبغدادي عبد القادر بن عمر، عن نسخة الشنقيطي (٤ش).

٤- **شرح أبيات مغنى اللبيب**، للبغدادي عن نسخة للشنقيطي (٢ ش) .

٥- **خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب**، للبغدادي، عن نسخة كُتِبتْ للشنقيطي وهو في المدينة عام ١٢٩٢هـ .

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١١١) .

(٢) من طريف ذلك نسخة ، « نظم الفصيح » لأبي الحكم مالك الأنصاري ، نسختها السيدة آمنة بنت السيد محمد بن الطالب لأخيها لأمها الشيخ « ابن التلاميد » سنة ١٢٧٤هـ انظر فهرس دار الكتب المصرية ص٤٣ .

٦- **إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري**، لأبي محمد الأعرابي، عن نسختين إحداهما مملوكة للشنقيطي (٨٠ ش أدب) والأخرى بخطه (١٨١٤) أدب .

٧- **فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه**، لأبي محمد الأعرابي عن نسخة قديمة ٥٩٢هـ، مملوكة للشنقيطي (٨٠ أدب ش عمومية ٤٢٧٩٠) .

٨- **ديوان القطامي**، طبع على نسخته بتحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب.

٩- **رسالة الغفران** بتحقيق بنت الشاطىء.

١٠- **النوادر**، لأبي زيد الأنصاري، بتحقيق محمد عبد القادر أحمد.

١١- **ديوان الهذليين**، طبعة دار الكتب المصرية

١٢- **شرح شواهد المغني**، للسيوطي طبع بالمطبعة البهية ١٣٢٢هـ بتصحيحات الشنقيطي أيضاً.

وغير ذلك كثيرٌ، ومن ذلك جملةٌ صالحةٌ من الرسائل التي أخرجها **عبد السلام هارون** في كتابه الممتع **نوادر المخطوطات** .

وأما ما لم يطبع من خزانته فهو كثيرٌ أيضاً، نذكر بعضاً منه للدلالة على حسن اختياره لكتبه، فمن ذلك :

١- **أساس البلاغة**، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (١ش) بخط العلامة الشنقيطي ص٢ .

٢- **إضاءة الأدموس ورياضة النفوس من إصلاح صاحب القاموس**، للإمام أبي العباس أحمد بن عبد العزيز بن الرشيد الهلالي السجلماسي المغربي بخط الشنقيطي (٢٤ش) ص٣ .

٣- **الأضداد**، للإمام حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني البصري بخط الشنقيطي (٦ش) ص٣ .

٤- **الأضداد**، للإمام أبي يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت بخط الشنقيطي (٦ش) ص٣ .

٥- **تحفة المعرب وطرفة المغرب**، للإمام عبد المنعم بن صالح بن محمد التميمي القرشي المكي السكندري بخط الشنقيطي (٣١٦) ص٧ .

٦- **شرح كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ**، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي بخط الشنقيطي (١٤ش) ص١٩ .

٧- **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها** (٧ش)، للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني بخط الشنقيطي (١٣٠٤هـ) بالقسطنطينية . ص٢٠ .

٨- **الفاخر**، للعلامة اللغوي أبي طالب المفضل بن سلمة ابن عاصم بن أبي طالب النحوي الكوفي تاريخ نسخه ٢١رمضان١٣٠٦هـ بخط الشنقيطي(٥١ش) ص٢١ .

٩-**كتاب الأيام والليالي والشهور**، المروى عن يحيى بن زكريا الفراء بخط الشنقيطي (١٣ش) ص٢٧ .

١٠- كتاب **المأثور** عن أبي العميثل بخط الشنقيطي (١٣ش) ص٢٩ .

١١- كتاب **المسائل** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، بخط الشنقيطي (٦ش) ص٣٠ .

١٢-**المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأدواء والذوات**، في اللغة، للعلامة مجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الأثير، بخط الشنقيطي (٥ش) ص٣٧ .

١٣- **المسلسل**، للفقيه أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي،بخط الشنقيطي في عام ١٢٩١ بمكة المكرمة (٣١٦ش) ص٣٨ .

١٤- **شرح التصريف الملوكي**، لأبي الفتح عثمان بن جني الأزدي مخطوط المعروف بابن الصائغ ١٠رمضان ١٣٠٣هـ ص٦٠ .

١٥- **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، شرح الشيخ خالد الأزهري، بخط الشنقيطي (٢٢ش) ص١٦٨ .

١٦- **مجدد العوافي من رسمي العروض والقوافي**، لمحمد بن عبد الله العلوي، بخط الشنقيطي (٥ش) ص٢٤٢ .

١٧-**أخبار أبي بكر بن دريد**، وهي طائفة من الأخبار الأدبية، بخط الشنقيطي (٦ش) ص٦ .

١٨-**أشعار الهذليين**، كتب العلامة الشنقيطي في أول هذه النسخة

بخطه ١٢٨٤هـ بالمدينة المنورة ص١٣ .

١٩-**إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن علي النَّمري البصري مما فسره من أبيات الحماسة أبي تمام بن أوس الطائي أولًا وثانياً**، للإمام اللغوي النسابة أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني المعروف بالأعرابي الأسود (١٣٠٠هـ) بخط الشنقيطي (١٨٤١) ص١٤ .

٢٠-**الأصمعيات**، وهو القسم الذي لم يذكره العلامة الأديب أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلي، بخط الشنقيطي ص١٤ .

٢١- **أمالي ابن الشجري**، للإمام هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني أبو السعادات كتبها برسم العلامة الشنقيطي (٥٩ش) ص٢٢ .

٢٢-**بقية الأصمعيات التي أُخلَّت بها المفضليات**، القسطنطينية ٢٠ذي القعدة ١٢٨٥هـ بخط الشنقيطي (٤٠ش) ص٣٧ .

٢٣- **تزيين الأسواق بترتيب أشواق العشاق**، للعلامة داود بن عمر الأنطاكي الطبيب، نسخة أخرى جزءان في مجلد، الورقة الأولى منها بخط الشنقيطي (١٠٢ش). ص٦١ .

٢٤- **ديوان ابن قيس الرقيات**، بخط الشنقيطي ١٠ محرم هـ بالقسطنطينية (٨٨ش) ص١١١ .

٢٥- **ديوان أبي طالب** وهو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي (١٣٠٤هـ) كتبه لنفسه بخط الشنقيطي (٢٨ش) ص١١٥ .

٢٦- **ديوان امرؤ القيس**، ١٠ذي القعدة ١٣٠٣هـ، مخطوطة بخط الشنقيطي (١٣ش) ص١١٩ . .

٢٧- **ديوان الحادرة**، بخط الشنقيطي (٣٤ش) ١٢٩٥هـ آخر ليلة في شهر رمضان ١٢٩٥هـ ص١٢٥ .

٢٨-**ديوان الخرنق**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٣٤ش) ص١٢٧ .

٢٩-**ديوان الخنساء**ويسمى: أنيس الجلساء في ديوان الخنساء ٢٠محرم١٢٨٨هـ بمكة مخطوطة بخط الشنقيطي (٣٤ش) ص١٢٨ .

٣٠- **ديوان طرفة بن العبد**، مخطوطة بخط الشنقيطي (١٨٣٧) ص١٣٧ .

٣١- ديوان العجاج، ١٢٩٥هـ، مخطوطة بخط الشنقيطي (٤٥ش) ص١٣٨ .

٣٢- **ديوان عروة بن حرام العذري وأخباره مع عفراء ابنة عمه عقال**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٧٠) ٣رجب ١٣٢٠هـ، ص١٣٩ .

٣٣-**ديوان عنترة**، مخطوطة بخط الشنقيطي (١٨٣٧) ص١٤١ .

٣٤- **ديوان الفرزدق**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٢ش) ص١٤٢ .

٣٥- **ديوان القطامي**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٧٠ش) ٢٠ شوال ١٣٠٩هـ ص١٤٣ .

٣٦-**ديوان قيس بن الخطيم بن عدي بن عمر الأوسي**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٦٣ش) ١٣٢٠هـ ص١٤٤ .

٣٧- **ذيل الأمالي**، لأبي علي اسماعيل بن عيذون مخطوطة بخط

الشنقيطي (٦٣ش) ١ ربيع ثاني ١٢٩٢هـ القسطنطينية ص١٥٥ .

٣٨- **رسائل أبي العلاء المعري** (٥ رسائل) مخطوط بخط الشنقيطي (٢٨ش) ص١٥٩ .

٣٩- **رسالة في ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة**، لأبي هلال الحسن بن سعيد العسكري ١٦ ذي الحجة ١٣٠٦هـ ص١٦٧ .

٤٠- **سلوى الحريف، بمناظرة الربيع والخريف**، للعلامة أبي عثمان عمرة بن بحر الكناني بخط الشنقيطي (١٢ش) ١٥محرم ١٢٩٦هـ ص١٨٨ .

٤١- **شرح ديوان جران العود النميري** بخط الشنقيطي (٣ش) سنة ١٢٩٦هـ بالقسطنطينية ص٢٠١ .

٤٢- **شرح ديوان الحطيئة**، بخط الشنقيطي (٣ش) سنة ١٣٠٦هـ بالقسطنطينية ص٢٠١ .

٤٣- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني**، بخط محمد عارف بن يوسف بن عمر بن عابد الحسيني الحنفي الشهير بابن الأغازادة كتبها لشيخه الشنقيطي ١٣٠٤هـ ص٢٠٤ .

٤٤- **شرح ديوان المتلمس**، بخط الشنقيطي في آخر ليلة شهر رمضان ١٢٩٥هـ ص٢٠٦ .

٤٥- **شعر الأفوه الأودي** بخط الشنقيطي (١٢ش) ص٢٣٣ .

٤٦- **شعر امرؤ القيس**، جمعه الشيخ الشنقيطي (١٦ ش) ص٢٣٣

٤٧- **شعر سلامة بن جندل السعدي** مخطوطة بخط الشنقيطي فرغ ١/ شوال / ١٣٠٥هـ ص٢٣٤

٤٨- **كتاب الحث على طلب العلم**، لأبي هلال العسكري، بخط الشنقيطي (١٣٠٦هـ) (٢٢ش) ص٢٩٨

٤٩- **كتاب الكرماء وفضل العطاء على العسر**، لأبي هلال العسكري، مخطوطة بخط الشنقيطي (٢٢ش) ص٢٩٩

٥٠- **المعجم في بقية الأشياء في اللغة العربية**، لأبي هلال العسكري مخطوطة بخط الشنقيطي (١٣٠٦هـ) (٢٢ش) ص٣٦٢

٦٢- **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، لأبي عبيد الله المزرياني مخطوطة بخط الشنقيطي ١٣٠٥هـ (٢٦ش) ص٤٠١

٦٣- **نوادر أبي زيد الأنصاري**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٤٤ش) ص٤٢٣

٦٤- **نوادر القالي**، لابن علي اسماعيل بن القاسم (١٢٩٢هـ) مخطوطة الشنقيطي (٦٣ش)

٦٥- **كتاب القراءة خلف الإمام**، لأبي عبدالله البخاري نسخه عام ١٣٠٣هـ بالقسطنطينية . ص٤٢٥

ضبطُهُ:

لقد كان رحمه الله شديدَ الحرص فيما يكتبه، ضابطاً له أشدَّ الضبط على سَنَنِ الأقدمين في النَّسخ، ومما يدل على شدَّة ضبطه وثقته فيما يضبط، ما قاله العلامة **خير الدين الزركلي** في الأعلام (٢/ ١٥٦) في ترجمته **للحارث بن عُبَاد** في الهامش، حين أحال إلى كتاب شعراء النصرانية فقال: « ووقع فيه « **عَبَّاد**» مشكولًا بفتح العين وتشديد الباء، وأخذنا عنه في الطبعة الأولى، ثم نبَّهني الأستاذ «**كرنكو**» إلى أنه بضم

العين وتخفيف الباء، وكذلك ضبطه العلامة الشّنقيطي بالقلم على هامش نهاية الأرب للنويري (٨/ ٩٦) ا.هـ .

فلله درّ ابن التلاميد كم كانت له من فوائد ودررٍ منثورةٍ في بطون الكتب رحمه الله تعالى

طريقته في النسخ وجودة خطه:

يقول الدكتور **محمد عبد القادر أحمد**، محقق كتاب «**النوادر في اللغة**»لأبي زيد الأنصاري واصفاً طريقة الشنقيطي في نسخه لمخطوطته[1]:

وقد نسخ الشنقيطي نسخته من النوادر بالقلم المغربي العريض، وخطه في هذا الكتاب يعد آية من حيث جمال الخط المغربي، ودقته، وضبطه فقد بلغ الغاية حقاً في التأنق في الكتابة، وقد كتب الشعر والرجز بالمداد الأحمر وسائر النّص بالمداد الأسود، وقد تجلّت في نسخته خصائص الخط المغربي، فتحت الفاء نقطتها، وفوق القاف نقطة واحدة، والفتحة تحت الشدة لا فوقها كما تُصنع الآن، أما الكسرة تحت الشدة فيضعها تحت الحرف، وتتشابه عنده استدارة الدال والراء وشكل الكاف والظاء، ويكتب لكن «لاكن» وهؤلاء «هاؤلاء» إلى غير ذلك من خصائص خطية تبدو واضحة لمن يرجع إلى نسخته هذه.

وقد ضبط الشنقيطي نسخته ضبطاً يكاد يكون كاملًا، مع تقييد بعض الكلمات بضبطين أو أكثر، مشيراً إلى ذلك بكلمة «معاً» كما

(١) النوادر ص٩٦

يذكر بالهامش الرواية المخالفة في الكلمة ويكتب بجانبها الحرف (خ) إشارة إلى ورودها في نسخة أخرى بهذه الرواية، وقد فات الشنقيطي بعض الكلمات أو الجمل في أثناء النسخ، ولكنه استدرك ذلك بأن خطَّ خطاً صاعداً معطوفاً بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الساقط المكتوب على شمال الصفحة أو يمينها وأثبت الساقط وأتبعه بكلمة «صح» .

وقفه لكتبه على قومه الشناقطة:

كان الشيخ ابن التلاميد رحمه الله تعالى كريماً برًّا بأهله وقومه، فقد أوقف كلَّ ما خطَّه بيمينه أو كُتِبَ له على عُصبته وقومه، وعبارته التي يوردها دائماً بعد تمام نسخه لأي كتاب هي: «**....وقفه كاتبه ومالكه بفضل الله وكرمه محمد محمود بن التلاميد على عصبته بعده وقفاً مؤيداً، فمن بدله فإثمه عليه، وكتبه محمد محمد سنة ...**»، نجد ذلك في آخر كلِّ كتبه التي نسخها أو استنسخها .

* * *

فهرسٌ بالأعلام الذين وردوا في الترجمة

١- أحمد بن إسماعيل الزوري الشهرزوري البرزنجي.

زين العابدين شهاب الدين المدني، أديب من أعيان المدينة النبوية، من أسرة كبيرة أصلها من شهرزور، وينسب إلى بلدة في بلدة فيها تسمى « برزنج»، ويرفع نسبه إلى الحسين السبط، ولد في المدينة وتعلم بها وبمصر، وكان من مدرسي الحرم النبوي، تولى إفتاء الشافعية، وانتخب نائباً عن المدينة في مجلس النواب العثماني باسطنبول، واستقر في دمشق أيام الحرب العالمية الأولى، وتوفي فيها عام ١٣٣٧هـ .

ترجمته في: معجم الشيوخ لعبدالحفيظ الفاسي (١/ ١٠٦-١١١)، الأعلام للزركلي (١/ ٩٩).

٢- أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور باشا.

باحث مؤرخ مصري، من أعضاء المجمع العلمي بالقاهرة، مولده ووفاته بالقاهرة (١٢٨٨-١٣٤٨هـ)، كردي الأصل، نشأ يتيماً في حجر أخته عائشة التيمورية، أخذ الأدب عن علماء عصره وجمع مكتبة قيّمة، له الكثير من الرسائل، نقلت مكتبته بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية، وهي في نحو ١٨ ألف مجلد .

ترجمته في الأعلام (١/ ١٠٠).

٣- حبيب الرحمن بن علي بن بسم الله السالادي الموسوي اللكنوي.

من قرية «رَدَولي» بين دهلي ولكنو في الهند، ولد نحو عام١٢٥١هـ، وخرج من بلاد الهند بسبب رؤيا رآها تنذره بوقوع فتنة عظيمة بالهند، فخرج حاجاً سنة ١٢٧٣هـ فأخذ بمكة عن الشيخ أحمد زيني دحلان، ثم دخل مصر وأخذ القراءات عن الشيخ حسن الحريسي والشيخ المتولي، ثم رجع إلى المدينة النبوية سنة١٣٠٠هـ، تبحَّر بالعلوم الحكمية والرياضية والطبيعية، توفي عام

ترجمته في: الرحلة الحجازية لمحمد السنوسي (٣/ ١١٩).

٤- الحسن بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضَّمدي المعروف بعاكش.

ولد في عام **١٢٢١هـ**، ونشأ يتيماً في حجر عمِّه الحسن بن أحمد والشريف الحسين بن بشير بن مبارك، استكثر من الشيوخ، فقرأ عليهم في بلده أبي عريش عاصمة المخلاف السليماني، وفي مكة المكرمة، وفي صنعاء، وفي صبيا، و زَبيد، من أشهر شيوخه العلامة محمد بن علي الشوكاني، له الكثير من المؤلفات التي يغلب عليها التأريخ، مثل الديباجالخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، و عقود الدرر في تراجم أعيان القرن الثالث عشر، وحدائق الزهر في ذكر الأشياخأعيان الدهر، توفي في **١٨ ذي القعدة عام ١٢٩٠** هـ، الموافق **٦ يناير ١٨٧٤م** .

ترجمته في:

- نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر لمحمد زبارة (١/ ٤٥١)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٨٣)، مقالة للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي عنه في مجلة العرب، العدد الثاني و الثالث ١٣٩١ هـ، مقدمة محقق كتابه « حدائق الزهر» لإسماعيل بن محمد البشري .

٥- حمزة فتح الله بن حسين بن محمد شريف.

ينحدر من أصل تونسي، ولد عام **١٢٦٦هـ ١٨٤٩م**، في مدينة الإسكندرية يتيماً، تخرَّج من الأزهر الشريف، توسع في دراسة الآداب العربي واللغة، اشتغل في الصحافة، ورحل إلى تونس١٨٧٣م، ومكث فيها ثماني سنوات مشتغلًا بالصحافة ثم عاد عام١٨٨١م وأسس فيها بعض الصحف، عيِّن بعد انتهاء الثورة العرابية مفتشاً للغة العربية، ثم مدرساً في مدرسة الألسن، ثم مدرساً في دار العلوم ١٨٨٨م، شارك في مؤتمر المستشرقين في باريس سنة١٨٧٣ م وفي استكهولم، له عدد من المؤلفات منها: المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية.

ترجمته في: مقدمة محمود إبراهيم الرضواني لتحقيقه كتاب المواهب الفتحية.

٦- سالم بن عمر أبو حاجب النبيلي أبو النجاة.

فاضل مالكي و شيخ الجماعة بتونس، تولى التدريس بجامع الزيتونة ثم الفتيا سنة١٣٢٣هـ، ثم عين كبيراً لأهل الشورى المالكية، له شرح على ألفية ابن عاصم في الأصول، وديوان خطب، اشترك مع

خير الدين باشا التونسي في تحرير كتابه «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» وله نظم جيد .

ترجمته في: الأعلام (٣/ ٧١)، شجرة النور الزكية (٤٢٧)، الأعلام الشرقية (١/ ٣٠٩) .

٧- سليم بن أبي فراج بن سليم بن أبي فراج البشري.

شيخ الجامع الأزهر، ولد في محلة بشر عام١٢٨٤هـ، وتعلم وعلَّم في الأزهر، تولى نقابة المالكية، ثم مشيخة الأزهر مرتين، توفي بالقاهرة عام١٣٣٥هـ .

ترجمته في: الأعلام (٣/ ١١٩) .

٨- عبدالجليل بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي جيدة برَّاده الفاسي المدني.

ولد عام/ ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م في المدينة النبوية، قرا على الشيخ يوسف الغزي والشيخ محمد الحلبي والشيخ محمد العطوشي الطرابلسي والشيخ صالح التونسي وغيرهم، أجاد اللغة الفارسية والهندية والتركية والحبشية، يقول الشعر حتى لُقِّب بأديب المدينة، وكان بيته في المدينة منتدى لأدباء المدينة وعلمائها، يدرِّس فيه نفائس كتب الأدب، توفي بالمدينة عام ١٣٢٧هـ.

ترجمته في:

الرحلة الحازية(٣/ ١٢٣)، معجم الشيوخ للفاسي (٢/ ٦٣)،

الأعلام (٣/ ٢٧٥) .

٩- الشريف أبو شرف عبدالله باشا بن محمد بن عبدالمعين بن عون.

شريف حسني من أمراء مكة، ولد فيها عام١٢٣٧هـ، وأقام بالآستانة فأحرز رتبة الوزارة، ثم تولى إمارة مكة بعد وفاة أبيه سنة١٢٧٤هـ، وتسلم أمورها حتى توفي بالطائف سنة ١٢٩٤هـ .

ترجمته في: الأعلام (٥/ ١٣٢) .

١٠- العربي زَرُّوق

ولد بتونس العاصمة عام ١٨٢٢م، تولى منصب رئيس بلدية تونس في عهد محمد الصادق باي، عارضه عند توقيعه على المعاهدة الحماية سنة١٨٨١م، فاعتبر المحرضالأول للمعارضة، لجأ إلى القنصلية البريطانية، ثم هرب إلى استنبول، فاستقبله خير الدين باشا وقدمه إلى السلطان عبدالحميد الثاني، فأكرمه، ثم هاجر إلى المدينة النبوية فاستوطنها إلى وفاته بها عام ١٩٠٢م.

ترجمته في:

- كتاب مشاهير التونسيين لمحمد بوذينة (٣٤٦) .

١١- محمد توفيق بن علي بن محمد البكري الصديقي، سبط آل الحسن.

شاعر وأديب مترسل مولده ووفاته بالقاهرة(١٢٨٧ -١٣٥١ هـ)،

تولي نقابة الأشراف و مشيخة الطرق الصوفية سنة ١٣٠٩هـ، عين عضواً دائماً في مجلس الشورى والجمعية لعمومية، علت شهرته حتى تغير عليه الخديوي عباس،فانزوى حتى استحكم به الوسواس، قم نقل إلى مستشفي المجانين ببيروت، فمكث ١٦ عاماً حتى أعيد سنة١٣٤٦هـ، واستمر في عزلته حتى وفاته .

ترجمته في: الأعلام (٦/ ٦٥) .

مراجع ترجمة ابن التلاميد ومظانها

- الأعلام، لخير الدين الزركلي،ط٤ بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٩م (٧/ ٨٩) .

- الأعلام الشرقية، لزكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، (١/ ٣٩٧- ترجمة رقم ٤٩٤) .

- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، لأحمد تيمور باشا، دار الآفاق العربية، مصر ٢٠٠٣ م (٣٦٩) .

- الحماسة السنية،الكاملة المزية، لمحمد محمود بنالتلاميد التركزي الشنقيطي، مصورة طبعة مطبعة الموسوعات١٣١٤هـ، مصر .

- الرحلة الحجازية، لمحمد السنوسي، تحقيق علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع ١٩١٨ م (٣/ ١٦٩) .

- فهرس دار الكتب المصرية،

- مجلة الأزهر الشريف، مقالة لأحمد حسن الزيات، الجزء الرابع، المجلد ٣٣، ربيع الآخر١٣٨١هـ / سبتمبر ١٩٦١م .

- مجلة النار، لمحمد رشيد رضا، ١- الجزء٢١ المجلد السابع، ١٣٢٢هـ / يناير ١٩٠٥م، ٢- العدد٢٦ السنة الثانية، السبت٣جمادي الأولى ١٣١٧هـ، الموافق ٩سبتمبر١٨٩٩م .

- مشاهير التونسيين، لمحمد بوذينة، ط٢، ١٩٩٢ دار سيراس

للنشر، تونس .

- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١١/ ٣١٣) .

- معجم الشيوخ، أو المدهش المطرب، لعبد الحفيظ الفاسي، المطبعة الوطنية بالرباط، المغرب ١٩٣١ م .

- من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد أمين الشنقيطي، لعبداللطيف الدليشي الخالدي، ط أولى١٩٨١م الجمهورية العراقية، سلسة الكتب الحديثة (٦٨) .

- المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية، لحمزة فتح الله، تقديم محمود الرضواني، مكتبة دار التراث القاهرة ١٩٩٦ م .

- الوسيط في تراجم علماء شنقيط، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ط٤، مكتبة الخانجي ١٩٨٩م (٣٨١).

كتاب الأضداد
تأليف أبي يوسف يعقوب
ابن إسحاق السكيت رحمه الله تعالى

صور من كتاب «الأضداد» لابن السكيت بخط الشنقيطي
نسخه بقسطنطينية ١٢ جمادى الأولى عام ١٢٩٢

وتشتكي لو أننا نشكيها . ويقال أودعته مالا إذا أعطيته مالا يكون وديعة عنده
وأودعته قبلت وديعته . أبو عبيدة : أخلف الرجل في ميعاده ، وأخلفته وافقته خلفا
ومنه قول الأعشى : أثوى وقصّر ليلة ليزوّدا . فمضى وأخلف من قتيلة موعدا
أي صادف موعدا مخلفا . والصارخ والصريخ المستغيث ، والصريخ والصارخ
المغيث . قال الله عز وجل : فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون ، أي لا مغيث لهم . قال سلامة :
كنا إذا ما أتانا صارخ فزع . كان الصراخ له قرع الظنابيب
وقال الراجز : إذا عقيل عقدوا الرايات . وتعس الصارخ بالبيات
أدوا إليّ يعلمون شيئا هات . أي قائل هذه الكلمة . والمعبد
المذلل ، والمعبد المكرم كأنه يعبد . قال حاتم الطائي :
تقول ألا أمسك عليك فإنني . أرى المال عند الممسكين معبدا ، أي مكرما
تم الكتاب ولله تعالى المنة والحمد كثيرا وصلاته وتحياته وسلامه
على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه الذين شادوا الدين
وكتبه مالكه محمد محمود بن التلاميد ثم وقفه على عصبته بعده
وقفا مؤبدا حبسا بتلا بإتمامه عليه بقسطنطينية ١٢ جمادى الأولى
عام ١٢٩٢

أمن عوز الرجال وهم كثير . حبا نصرا بإمرته عقيلا
بلو تكت القنا برجي لئيم . سمعت لعوده منبره عويلا
داود عمود وأنت منه شتم . عيال الآن وأنتما من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد . نصفا وسائره لحش يهود
كأنما يلارق المروءة عاشا . ونمى وقرة وزاد رياشا
ولحو الفضل والمروءة والدين مثل أمورة . . . لاشا

[illegible]

المحتوى

الفصل الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُ الله ورسوله .

أما بعدُ:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة بالنار .

فهذه رسالة الشيخ العلامة محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، قد أعان الله على تحقيقها، وتقريبها للقرَّاء وخدمتها بما هي أهلٌ له إن شاء الله، إيماناً مني بأهمية المصنَّف والمصنِّف، وخدمةً لأبناء العربية، وبعثاً لأثرٍ من آثار عالمٍ غُمِطَ حقُّه، وتُنوسِيَ فضله على اللغة العربية وأهلها.

ولقد كان الباعث الأول لهذا العمل ما كتبه علامة الجزيرة ومؤرخها الشيخ **حمد الجاسر** - رحمه الله تعالى-، عند حديثه عن اهتمام العلماء بشعر الشنفرى، حيث قال: «وأذكر من هؤلاء قبل الدراسات الحديثة شيخين فاضلين، أحدهما فقيه تهامي، والآخر علامة لغوي شنقيطي، هما الشيخ الحسن بن أحمد المعروف بعاكش،

من أهل ضمد في منطقة جازان. والثاني هو الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، تصدى الأول لشرح لاميته، فانبرى له الثاني، فكتب رداً على شرحه سماه «**إحقاق الحق وتبريء العرب مما أحدثه عاكش في لغتهم ولامية العرب** »، في رسالة قدمها لشريف مكة في عهده عبدالله بن محمد بن عون، ولكن **لم يبلغ الضالع شأو الضليع**، فالأول مُزجَى البضاعة في الأدب واللغة، والثاني يعدّ من بحور هذين العلمين. وحبذا لو تصدَّى أحد الشداة من أبنائنا لدراسة هذين الشرحين» **اهـ**[1]، فتاقت نفسي لهذا العمل الشريف، وإن كنتُ لستُ معدوداً من أهل التحقيق، ولكنِّي أحسبُ أنِّي بذلتُ الجهد في سبيل ذلك.

وقد قدَّمتُ بين يدي الكتاب دراسة، أوردتُّ فيها نبذة عن الكتاب تبيِّن قيمته وأهميته العلمية، وتوضح المنهج الذي سار عليه المصنِّف في كتابه، ذاكراً مصادره في كتابه، و ما رأيته مأخذاً عليه، وحقَّقت نسبة الكتاب للمؤلف، ثمَّ تحدّثت عن نسخ المخطوط، واصفاً إياها ومبيناً أماكن وجودها، وموضحاً ما اعتمدته منها أصلًا، وأشرت إلى المنهج الذي اتبعته في تحقيقي للكتاب، وقد كنت أفردتُ للمُصَنِّف ترجمةً موسَّعةً، أسميتها «**قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميد**»، جعلتها منفصلةً في أوّل الكتاب، فأغنت عن الإعادة هنا .

وختام الأمر، فقد بذلت الوقت والجهد في تحقيق هذا الكتاب،

---

(١) مقدمته لكتاب « شعر الشنفرى الأزدي لأبي فيد السدوسي ص ١٣ الحاشية ٢ .

سعياً وراء إخراجه بصورة عسى أن يرتضيها ويقبلها المؤلف والناظر فيه، فلم أدخر وقتاً ولا وسعاً في البحث والتنقيب، سائلًا المولى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، مُتقَبَّلًا عنده، وأن يثيبني عليه مثوبتي، إنه على كلِّ شيء قدير.

الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

أصلُ هذا الكتاب إنما وضع استجابة لطلب شريف مكَّة محمد بن عَوْن من ابن التلاميد أن يتعقَّب شرح عاكش الضَّمدي لقصيدة الشَّنفرى المشهورة بلامية العرب، والذي كان قدَّمه عاكش للشريف حين وفد عليه بعد تقلّده إمارة مكة المكرَّمة، فنهد ابن التلاميد مطيعاً لهذه المهمَّة، وبذل جهدَه إرضاءً للشريف وتبياناً للحقِّ، فجاء تعقُّبُه دقيقاً، وأحياناً شديداً قاسياً، قدَّم في بداية كتابه بعض المقدَّمات التي تتعلق بالشاعر الشنفرى ونسبه، وبقصيدته اللامية،

وكانت طريقته في الكتاب رحمه الله:

- أن يورد أولًا بيت القصيدة، ثمَّ يعقبه بقول عاكش محلَّ النَّقد بلفظه، ثمَّ يردفه بتعقّبه على كلامه مصدِّراً له بجملته التي تتكرَّر مع كلِّ ردٍّ «**والحقُّ الذي لا محيد عنه**»، وربما زاد قوله «**وهو الحق الناصع الذي يجب الرجوع إليه**».

-قد يستشهد ببعض الأمثال الدالة على خطأ عاكش مقدّماً بها ردّه، وكأني به رحمه الله ينظر من طرفٍ خفيٍّ لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغُندِجاني، وطريقتِه فِي كتابه « **إصلاح ما غلط فيه أبو**

عبدالله النّمري في معاني الحماسة[١]، فهو نفس الأسلوب والطريقة .

- قد يتوسّع ابن التلاميد في الاستشهاد لما يريد، كما هو واضحٌ في الأبيات ٢، ١٢، ١٩، ٤٨، ٥١، ٧٥ . وقد يوجز في ردِّه كما ورد في ٢٠، ٢١، ٣٠، ٥٣.

- أغلب شواهد ابن التلاميد الشعرية تكاد تنحصر في شواهد «**لسان العرب**»، والذي كان أيضاً من مصادره في كتابه، وقد عزوتُ هذه الشواهد إلى موادِّها في اللسان.

- قد يحمِّل ابن التلاميد كلام عاكش فوق ما يحتمله، وقد ينتقده في قولٍ قد سبقه إليه غيره من العلماء، مثل نسبة بيت ابن هرمة للإمام الشافعي كما في البيت ٥ من اللامية، وكذلك البيت٢٠، وقد بيّنتُ ذلك في التعليق .

- يشير دائماً إلى نهاية النقل والاقتباس بكلمة **انتهى منه بحروفه**، أو **ا هـ مختصراً** .

- كشف الكتاب عن معرفةٍ عميقةٍ وعلمٍ واسعٍ لابن التلاميد بلغة العرب وأساليبها وأوزان أفعالها، فهو كثيراً ما يقول: « **والكلمة بهذا الضبط لم تتكلم بها العرب**»[٢].

---

(١) انظر مثلًا عند الغندجاني في كتابه(٢٨) ،وعند ابن التلاميد (١٢) في شواهد البيت الأول من اللامية.

(٢) انظر ص (٢٦) مثلًا.

*** المآخذ على الكتاب**

وقعت بعض المآخذ من المصنِّف في الكتاب، منها القول:

- بأن الشنفرى من أغربة العرب، وأنه إسلاميُّ العصر، وقد بيّنتُ ما رأيته خلافه في التعليق على مقدّمات الكتاب.

- ومن ذلك خلطه بين بيتين للحطيئة في بيتٍ واحد في شواهد البيت ٦٤، وكذلك بيت المتنبي في شواهد البيت ٦٥من اللامية.

وهي على العموم مؤاخذات لا تنقص من قيمة الكتاب، فالكتاب له قيمةٌ علمية كبرى، وأسلوبه سهل العبارة، قريب المأخذ.

*** مصادره في الكتاب:**

اعتمد ابن التلاميد في حاشيته على مصادر عدّة، منها:

- **لسان العرب** لابن منظور.

- **الأغاني** لأبي الفرج الأصفهاني.

- **الأمالي** لأبي علي القالي.

- **الصحاح** للجوهري.

- **الاحمرار** ذيل الألفية للمختار بن بونة الشنقيطي.

- **التسهيل، والألفية** وكلاهما لابن مالك.

- **خزانة الأدب للبغدادي**، وعنه أخذ المصنف شرح الزمخشري على القصيدة.

- **شرح اللامية** لابن جمعة الماغوسي.

وغير ذلك مما تجده في فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب.

*** نسبة الكتاب للمصنّف .**

الكتاب ثابت النسبة لمصنِّفه والحمد لله من عدّة وجوه:

أولًا: المخطوط بخطِّ ابن التلاميد نفسه.

ثانياً: ذَكَره المصنِّف في كتابه « **الحماسة السَّنيَّة**»، عند ذكره لتقريظ عبد الجليل براده لكتابه[١].

ثالثاً: وجود تقريظ **عبد الجليل برّاده** في النسخة الثانية للكتاب.

رابعاً: ذكر الشيخ **عبد الحي الحسيني** في كتابه « **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر**» في ترجمته للشيخ **محمد طيب مكي** ت١٣٣٤هـ أنَّ له مؤلَّفاً يردُّ به على ابن التلاميد في حاشيته، واسمه «**الانتقاد على العلامة محمد محمود الشنقيطي التركزي في ردِّه على عاكش اليمني شارح لامية العرب للشنفرى**»[٢].

*** نسخ الكتاب، ووصفها.**

تحصَّل لي من هذا الكتاب نسختان، وفيما يأتي وصف كل منهما:

١- نسخة مصورة عن نسخة **الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية**، وهي تقع ضمن مجموع في علوم اللغة، كتابنا هو الأولُ فيه، وتقع في

---

(١) الحماسة ص (١٠٧).

(٢) (٣/ ٣٦٢)

٣٠ ورقة ومسطرته ٢١ سطراً، وهذه النسخة بخطِّ الشنقيطي نفسه، وتاريخ كتابتها **سنة ١٢٨٩هـ**، بخطٍّ مغربيٍّ، وهذا المجموع أصله من **مكتبة المسجد النبوي** برقم (٢٦٠ / ٨٠) .

وقد اتّخذت من هذه النسخة أصلًا ورمزت لها بحرف «**د**».

٢- نسخة مصورة عن نسخة **المسجد النبوي** أيضاً (٢٥/ ٤١٥رقم٢٥٨) وهي من مجموعة الوزير، وتقع في ٣٥ ورقة في كلِّ صفحة ٢٠ سطرً وهي مكتوبة بخطٍّ مشرقيٍّ واضحٍ ومشكولٍ في أغلبه، وبآخرها تقريظ عبد الجليل برّاده وهي منقولة من نسخة المؤلف كما هو مثبتٌ في آخرها، وناسخها هو **محمد علي بن عبدالرحمن** وهو أيضاً مالكها، وتاريخ نسخها **هو ٦ربيع آخر ١٢٩٧هـ**، وفي أولها وقف للمالك بتاريخ**١٣٣٠هـ**، وقد قدَّم لي الدكتور حسن هنداوي مصوَّرتها، فجزاه الله خيراً على الأريحية، ومما يجدر بالذكر أن هذه النسخة تنقص ورقة واحدة هي ٢٧، وأكبر الظنِّ أنَّ النقص من التصوير .

وفي **دار الكتب المصرية** برقم ١٨٤٦ نسخةٌ تمَّت كتابتها في منتصف شهر المحرم سنة ١٢٩٤هـ، عن نسخةٍ تاريخ كتابتها سنة**١٢٨٩هـ**، كما هو مبيّن في الفهرس، ولم أستطع الحصول عليها.

وهناك نسخةٌ **رابعة**، وعليها تقريظ عبد الجليل برّاده في مكتبة الشيخ **محمد بوخبزة التطواني**، وهي بخطٍّ يده الكريمة، وأصلها على ما أفاده حفظه الله موجودٌ في المكتبة العامة بتطوان[1] .

---

(١) ذكر ذلك لي الأخ منصور العتيقي نقلًا عن الشيخ نفسه مشافهةً .

* منهج التحقيق.

- اعتمدتُ ما يتفق وقواعد الإملاء الحديث في الكتابة، وقابلتُ نسخة المصنِّف (د) على النسخة الثانية (م)، ووضعت علامات الترقيم، وأبرزت الكلمات المهمة بالخط العريض مع الضبط بالشكل .

- جعلتُ ما وجدته من حواشٍ في النسخ المخطوطة في الهامش مقرونة بعلامة (*)، دلالة على أنها ليست لي.

- جعلتُ لأبيات اللامية أرقاماً مسلسلةً.

- خرَّجتُ الشواهد الشعرية من دواوين شعرائها، واكتفيت بالديوان فإن لم يكن فمن غيره مع عدم التوسع بالتخريج، مع الالتزام بالعزو إلى لسان العرب، وما تركته غفلًا من تخريجٍ فمن قصور الهمَّة.

- ضبطتُ الشواهد لكي تتمّ الفائدة.

- وثَّقتُ النّقول التي أوردها المؤلف - ما استطعت - من مظانّها .

- نبهتُ على ما يرد في الكتاب من أوهام .

- صنعتُ فهارس مساعدة وميسرة لهذا السفر، وهي على النسق التالي:

- فهرس الآيات .

- فهرس الأحاديث.

- فهرس الأشعار.

- فهرس الأمثال.
- فهرس الكتب الواردة في المتن .
- فهرس الأعلام .
- فهرس اللغة التي شرحها المصنّف.
- فهرس مراجع التحقيق ومصادره.

واللهَ العظيم أسأل أن يجعل عملي هذا عملًا خالصاً لوجهه الكريم، إنه على كلٍّ شيءٍ قدير .

والحمد لله رب العالمين

* * *

مجموع مقاسه [١٦,٥ × ٢٢,٥ سم] في علوم اللغة فيه :

١- إحقاق الحق وتبرئة العرب مما أحدثه عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب
لابن التلاميذ ، محمد محمود بن أحمد التركزي الشنقيطي (ت ١٣٢٢ هـ)
٢٠ ق (١ - ٢٠) ، ٢١ سطر ، بخط المؤلف سنة ١٢٨٩ هـ والخط مغربي

٢- كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب
للفاكهي جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله المكي (ت ٩٧٢ هـ)
٦٦ ق (٢١ - ٩٦) ، ٢٣ سطر ، بخط مغربي

٣- شرح النظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز
لابن مالك ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي (ت ٦٧٢ هـ)
٢٣ ق (٩٧ - ١١٩) ، ٢٠ سطر ، بخط نسخي ممتاز

مصدره : السعودية - المدينة النبوية - مكتبة المسجد النبوي (مجموع ٢٩٦/٨٠)

هذه حاشية العالم العلامة وهذا اهل النظر الفاضل ...
على الجهل شيخنا ومولانا الشيخ محمد ...
التزكي المالكي الغربي ... باتفاق ...
ما احدث عاكش اليمني في لغتهم ولغة العرب فقال الشيخ
رحمه الله هذه عجالة الراكب ... الى الراكب
وقد تباشرت ... الاشعار ... الضمامة من
الاشعار مجالات عقيلة مخدرات فرائد الطروس تنبه
بشرى محمودها على كل عروس تفوح اعطاف
محاسنها وتاعطر بعد عروس

لا تحسبن ان بالكتب مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير
كل من يطلب العلوم وحيدا دون شيخ فانه في ضلال
ليس في الكتب والصحف علم انما العلم في صدور الرجال

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق

رايت محمدا رفعت من لها نحن ... وكنا اهلها

قد يسبق الجياد وهو رابض فكيف لا يسبق وهو راكض
انت لها منذر من بين البشر
انت لها اذ عجزت عنها مضر

وصاحب ... كتاب العوامل والدرر المنظوم



الورقة الأولى من النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الملتجئ إلى حرم الله تعالى محمد محمود بن التلاميد التركزي نسبا
المغربي المالكي مذهبا الأشعري معتقدا المدني ثم المكي مهاجرا
ووطنا ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ووقاه من عثراته ورضوانه
ورحمته ذنوبه اللهم نحمدك على ما خلقتنا وهديتنا
وجعلتنا من خير أمة مسلمة مخصوصة بالفصاحة وأنا عرب
وعلمتنا من البيان ما منه التصريح والإطناب والتلويح والإعراب
وأرسلت منا أفضل رسول بعثته ليتمم مكارم الأخلاق والآداب
وأيدته بكلامك المنزه عن الحدوث والتحريف والتصحيف المنزل في
الكتاب، كتابك العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وأحببت من آمن به واتبعه وحاطه ونداه على خلقه، صلى الله تعالى
وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الهداة الأخيار وأزواجه وذريته وعترته
الطاهرين المطهرين الأبرار. أما بعد فهذه حاشية عملتها
عمل من طب لمن حب جمعت غرر الفرائد ودرر الفوائد وسميتها
إحقاق الحق وتبرئ العرب. فيما أحدث عاكش اليمني في لغتهم
ولامية العرب، وتوجتها باسم شمس عصره المشار إليه بأسره
إنسان عين بيت النبوة محمود محمد بني هاشم، الدامغ بمنشار
الباطل الغاشم لظهر كل جبار غاشم، أمير مكة المشرفة مولانا
وسيدنا وسيد غيرنا الشريف عبد الله بن مولانا وسيدنا الشريف عبد الله
محمد بن عون خلد الله تعالى ملكه وأدام له العز والنصر والعون

وكان

وكأني بالعالم المنصف قد اطلع على هذه الثمالة فاجلها واحلها محل اتباع
واغتنمها فقبضها ضم ما بيد المحتاج وبالجملة فهذا المرء الحاسد
يسمع بها فيمزق جلبابها تمزيقا ويحرق أديمها تحريقا ولله در القائل

اذا رضيت عني كرام عشيرتي • فلا زال غضبانا علي لئامها

وليصفح العالم الاديب الفاضل عما يعثر عليه من سبق القلم وسهو الناقل
نفسا ولما امرني مولاي وسيدي بابطال هذا الباطل واحقاق الحق
اجبته متشفعا بالله الحق لبيك لبيك لبيك

هذا جنائي لكم اهدي بنيه • فيا ربه يجد ما قرو
فامثل وامثل وقد الصوور • ترى انه لم يهمر عشر عمسم
اتاك المرجمون برجم غيب • على دهش وجئتك باليقين
ما قلت هنا عالمين وانما • كنت ابن جوف الارض حيث بحرا
على الحكم الاتي يوما اذا قضى • قضيته ان لا يجور ويقصد

بعد ذلك اذكر فيها اشياء امورا مهمة يحتاج اليها هنا او زعدد
~~ابيات هذه القصيدة~~ ثمانية وستون بيتا لنا ذكر الخلاف بعد في
هذه القصيدة قال ابو علي القالي في اواخر الجزء الاول من اماليه في
ترجمة ابي محرز خلف الاحمر ان هذه القصيدة له وبعضه قال ابو علي
كان ابو محرز اعلم الناس بالشعر واللغة واشعر الناس على مذهب
العرب حدثني ابو بكر بن دريد ان القصيدة المنسوبة الى الشنفرى
التي اولها اقيموا بني امي صدور مطيكم • فاني الى قوم سواكم لاميل له
وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول وكان اقدر الناس
على قافية انتهى منه بحروفه فلتستعمله المحقق البغدادي في خزانة الادب.

هذه حاشية العالم العلامة أوحد أهل الفضل القائم بنصرة العلم
على الجهل شيخنا ومولانا الشيخ محمد محمود بن التلاميد
التركزي المالكي المغربي المسماة بإحقاق الحق
بتبرئ العرب مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولغة
العرب . قال الشيخ رحمه الله

هذه جمالة راكب . سير أثقاله إلى المراكب وقد تياسرته
هموم الأسفار ولا مساعد له إلا إضمامة من
الأسفار نجاءت عقيلة مخدرات خرائد الطروس
تثنيه بشرف مخدومها على كل عروس تفوح
أعطار محاسنها ولا عطر بعد عروس .

لا تحسبن أن بالكتب ، مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش ، لكنها لا تطير
كل من يطلب العلوم وحيدا ، دون شيخ فإنه في ضلال
ليس في الكتب والقراطيس علم ، إنما العلم في صدور الرجال
إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ، أراه غباري ثم قال له الحق
راية مجد رفعت فمن لها ، نحن حملناها وكنا أهلها
قد سبق الجياد وهو رابض ، فكيف لا يسبق وهو راكض
أنت لها منذ زمن بين البشر
أنت لها إذ عجزت عنها مضر

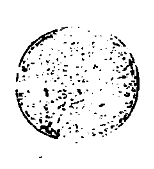
ملك محمد علي
ابن عبد الرحمن

رصاية محمد علي
كتاب الفوائد
والدر النظيم

الورقة الأولى من النسخة (م)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الملتجئ إلى حرم الله تعالى محمد محمود بن التلاميد التركزي نسبا المغربي المالكي مذهبا الاشعري معتقدا المدني ثم المكي مهاجرا ووطنا ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه. ووفر من خزائنه رضوانه ورحمته ذنوبه. اللهم نحمدك على ما خلقتنا وهديتنا وجعلتنا من خير أمة مسلمة خصصتها بالفصاحة والإعراب. وعلمتنا من البيان ما منه التصريح والاطناب والتلويح والإغراب. وأرسلت منا أفضل رسول بعثته ليتمم مكارم الأخلاق والآداب. وأيدته بكلامك المنزه عن الحدوث والتحريف والتصحيف المنزل في الكتاب. كتابك العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأحببت من آمن به واتبعه وحالفه ودام على حلفه. صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الرحماء الأخيار. وأزواجه وذريته وعترته الطاهرين المطهرين الأبرار. أما بعد فهذه حاشية على لامية عمل ابن طب لمن جمعت غرر الفرائد ودرر الفوائد. وسميتها إحقاق الحق وتبرئة العرب مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب. وتوجتها باسم شمس عصره المنشا أمره. انسان عين بيت النبوة. طود مجد بني هاشم. الدامغ جيشات الباطل القاصم ظهر كل جبار غاشم. أمير مكة المشرفة مولانا وسيدنا وسيد غيرنا أبي الشرف عبد الله بن مولانا وسيدنا أبي عبد الله



محمد بن عون. خلد الله تعالى ملكه وأدام له العز والنصر والعون. وكأني بالعالم المنصف قد اطلع على هذه العجالة فأجلها وأحلها محل التاج. وبالجاهل المفرط الحاسد يسمع بها فمزق جلبابها تمزيقا. وخرق أديمها تخريقا ولله در القائل

إذا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا علي لئامها.

وليصلح العالم الأديب العاقل ما يعثر عليه من سبق القلم وسهو الناقل. هذا ولما أمرني مولاي وسيدي بإبطال الهذ الباطل وإحقاق الحق أجبته مستعينا بالله الحق لبيك لبيك لبيك.

هو اجتباني لك اهديته ... خيار صفية فخذ ما تروم

فأقبل وأقبل وخذ الصفو مني ... نزي إذا لم يلم غيث عميم

أتاك المرجفون برجم غيب ... على دهش وجئتك باليقين.

ما قلت إلا ما علمت وإنما ... كنت ابن جوف الأرض سيل الخبر.

مقدمة على الكلام الآتي بها أقضي قضيته أن لا يجور ويقصد أذكر فيها ستة أمور مهمة يحتاج إليها هنا الأول عدد أبيات هذه القصيدة ثمانية وستون بيتا الثاني ذكر الخلاف في قائل هذه القصيدة قال أبو علي القالي في أواخر الجزء الأول من أماليه في ترجمة أبي محرز خلف الأحمر إن هذه القصيدة له ولفظه قال أبو علي كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذهب العرب حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل



إِحْقَاقُ الحَقِّ وتبَرِيءُ العَرَبِ

ممَّا أَحْدَثَ عَاكِشٌ اليَمَنِيُّ في لُغَتِهِم ولامِيَّةِ العَرَبِ

للإِمَامِ العلَّامَةِ واللُّغويِّ الفَهَّامة الشَّيخِ مُحَمَّد مَحْمُود بنِ التَّلامِيدِ

التُّرْكُزِيِّ الشِّنْقِيطِيِّ

هذه حاشيةُ العالمِ العلّامةِ، أوحدِ أهلِ الفضلِ، القائمِ بنُصْرَةِ العلمِ على الجهلِ، شيخِنا ومولانا الشيخِ مُحَمَّدٍ مَحْمُودِ بنِ التَّلَامِيدِ التُّرْكُزِيِّ المالكيِّ المَغْرِبيِّ، المسمَّاةُ بـ «إِحْقَاقُ الحَقِّ وتَبْرِيءُ العَرَبِ ممَّا أحدَثَ عاكِشٌ اليَمَنِيُّ في لُغَتِهِم وَلُغَةِ العَرَبِ»(١).

قال الشيخُ - رحمه الله - : هذه عُجالةُ راكبٍ، سيَّر أثقالَه إلى المراكبِ، وقد تَيَاسَرَتْه همومُ الأسفارِ، ولا مُساعدَ له إلَّا إِضْمَامَةٌ من الأسفارِ، فجاءتْ عَقِيلَةُ مخدَّراتِ خَرَائِدِ الطُّروسِ، تَتِيهُ بشرفِ مخدومِها على كلِّ عروسٍ، تَفُوحُ أعطارُ محاسنِها، ولا عطرَ بعدَ عروسٍ.

لا تَحْسَبَنْ أنَّ بالكُتْـ	ـبِ مِثْلَنَا سَتَصِيرُ
فَلِلنَّعامةِ ريشٌ	لَكِنَّها لا تَطِيرُ
كلُّ مَن يَطْلُبُ العلمَ وحيدًا	دونَ شيخٍ فإنَّه في ضلالِ
ليس في الكُتْبِ والقراطيسِ علمٌ	إنَّما العلمُ في صدورِ الرِّجالِ
إذا شاء أن يَلْهُو بلحيةِ أحمقٍ	أراه غباري ثُمَّ قال له الْحَقِ
رايةُ مَجْدٍ رُفِعَتْ فمَنْ لها	نحنُ حمَلْناها وكنَّا أهلَها
قد سبَقَ الجِيادَ وهو رابِضٌ	فكيف لا يَسْبِقُ وهو رَاكِضُ
أنتَ لها مُنْذِرٌ مِنِ بينَ البشرْ	أنت لها إذ عجَزَتْ عنها مُضَرْ

* * *

(١) هكذا في النسختين، والصواب: «ولامية العرب».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم

قال الملتجِئُ إلى حَرَمِ اللهِ تعالى مُحَمَّدٌ مَحْمُودِ بنُ التَّلَامِيْدِ التُّرْكُزيُّ نسَبًا، المغربيُّ المالكيُّ مَذْهبًا، الأشعريُّ مُعْتَقَدًا، المدنيُّ ثم المكيُّ مُهاجَرًا ووطنًا، ستَرَ اللهُ عيوبَه، وغَفَرَ ذُنُوبَه، ووفر[1] مِن خيراتِه ورضوانِه ورحمتِه ذَنوبَه:

اللَّهُمَّ نَحْمَدُكَ على ما خَلقْتَنا وهَدْيتَنا وجعَلْتَنا مِن خيرِ أمةٍ مسلمةٍ، خصَصْتَها بالفصاحةِ والإعرابِ، وعلَّمْتَنا مِن البيانِ ما منه التَّصريحُ والإطنابُ والتَّلْويحُ والإغرابُ، وأرسلْتَ منَّا أفضلَ رسولٍ بعَثْتَه ليتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ والآدابِ، وأيَّدْتَهُ بكلامِك المنزَّهِ عن الحُدُوث والتَّحريفِ والتَّصحيفِ، المنزَّلِ في الكتابِ، كتابِك العزيزِ الذي لا يأتيه الباطلُ مِن بينِ يديه ولا مِن خلفِه، وأحْبَبْتَ مَن آمَنَ به واتَّبَعه، وحالَفَه ودام على حِلْفِه، صلَّى اللهُ تعالى وسلَّمَ عليه وعلى آلِه وأصحابِه الرُّحماءِ الأخيارِ، وأزواجِه وذُرِّيَّتِه وعِتْرَتِهِ الطَّاهِرين المطهَّرين الأَبْرارِ.

أمَّا بعـدُ،،،

فهذه حاشيةٌ عَمِلْتُها عَمَلَ مَن طبَّ لمن حبَّ، جَمَعْتُ غُرَرَ الفرائدِ ودُرَرَ الفوائدِ، وسَمَّيْتُها «**إحْقَاقَ الحقِّ وَتَبْرِيءَ العَرَبِ مِمَّا أَحْدَثَ**

(١) * وفر بمعنى كثر.

عَاكِشُ اليَمَنِيُّ في لُغَتِهِمْ ولأمِيَّةِ العَرَبِ». وتَوَّجْتُهَا باسْمِ شَمْسِ عَصْرِه، المُنْشَأَةِ بأَمْرِه، إنْسَانِ عَيْنِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، طَوْدِ مَجْدِ بَنِي هاشِمٍ، الدَّامِغِ جَيْشَاتِ البَاطِلِ، القَاصِمِ ظَهْرَ كُلِّ جَبَّارٍ غَاشِمٍ، أَمِيرِ مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ، مولانا وسيِّدِنا وسيِّدِ غيرِنا، أَبِي الشَّرَفِ عَبْدِاللهِ ابنِ مولانا وسيِّدنا أَبِي عَبْدِالله مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ، خَلَّدَ اللهُ تعالى مُلْكَه، وأَدَامَ لَهُ العزَّ والنَّصْرَ والعَوْنَ.

/ وَكَأَنِّي بالعالِمِ المُنْصِفِ قَدِ اطَّلع على هذه العُجَالَةِ فأَجَلَّها وأَحَلَّها مَحَلَّ التَّاجِ، واغتنمها بِضَمِّهَا ضَمَّ مَائِدَة المُحْتَاجِ، وبالجَاهلِ المُفَرِّطِ الحاسِدِ سَمِعَ بها فَمَزَّقَ جِلْبَابَها تَمْزِيقًا، وخرَّقَ أَدِيمَها تَخْرِيقًا، ولله دَرُّ القَائِلِ:

إذا رَضِيَتْ عَنِّي كِرامُ عَشِيرَتِي ... فَلَا زَالَ غَضْبَانًا عَلَيَّ لِئَامُهَا

ولْيَصْفَحِ العَالِمُ الأَدِيبُ العَاقِلُ عَمَّا يَعْثُرُ عَلِيه مِنْ سَبْقِ القَلَمِ وسَهْوِ النَّاقِلِ.

هذا، ولمَّا أَمَرَني مولاي وسيِّدي بِإِبْطَالِ هذا البَاطِلِ وإحْقَاقِ الحَقِّ، أَجَبْتُه مُسْتَعِينًا باللهِ الحقِّ، لَبَّيْك لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ

هـذا جَـنَـائـي لـك أَهْـدَيْـتُـه ... خِـيَـارُه فـيـه فَـخُـذْ مـا تـرومْ

فَـاقْبَـلْ وَأَقْبِـلْ وَخُـذِ الـصَّـفْـوَ مِـنْ ... نَزْرِي إذا لم يَـهْـمِ غَـيْـثٌ عَـمِـيـمْ

أَتَـاكَ الـمُـرْجِـفُـونَ بِـرَجْـمِ غَـيْـبٍ ... عـلى دَهَـشٍ وَجِـئْـتُـكَ بـالـيَـقِـيـنِ

مـا قُـلْـتُ إلا مـا عـلِـمْـتُ وإنَّـمَـا ... كُنْتُ ابنَ جَوْفِ الأَرْضِ سِيلَ فَخَبَّرَا

عَلَى الحَكَمِ الآتِيّ يَوْمًا إذا قَضَى ... قَـضِـيَّـتَـهُ أَلا يـجُـورَ ويَـقْـصِـدُ

[مقدمة]

مقدِّمَة أَذْكُرُ فيها سِتَّةَ أُمُوْرٍ مُهِمَّةٍ يُحْتَاجُ إِلَيْهَا هُنا.

الأولُ: عَدَدُ أَبْيَاتِ هذِه القَصِيْدَةِ ثَمَانِيَةٌ وسِتُّون بَيْتًا.

الثاني: ذِكْرُ الخِلافِ في قائِلِ هذه القَصِيْدَةِ:

قال أَبُو عَلِيٍّ القَالِيُّ في أَوَاخِرِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِن أَمَالِيْهِ[١] في تَرْجَمَةِ أبي مُحْرِزٍ خَلَفٍ الأحمر إنَّ هذه القَصِيْدَةَ له. ولَفْظُهُ: قال أبو عليٍّ: «كان أبو محرزٍ أَعْلَمَ النَّاسِ بالشِّعْرِ واللُّغةِ، وأَشْعَرَ النَّاسِ على مَذْهَبِ العَرَبِ؛ حَدَّثَنِي أبو بكرِ بنُ دُرَيدٍ أنَّ القَصِيْدَةَ المَنْسُوبَةَ إلى الشَّنْفَرَى التي أوَّلُها:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُم ... فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِواكُمْ لأَمْيَلُ

له، وهي مِن المُقَدَّمَاتِ في الحُسْنِ والفَصَاحَةِ والطُّولِ، وكان أَقْدَرَ النَّاسِ على قَافِيَةٍ». انتهى منه بحروفِه.

قُلْتُ: غَلِطَ المُحَقِّقُ البَغْدَادِيُّ في «خِزَانَةِ[٢] الأَدَبِ»[٣] / فجَعَل اسمَ كان أقدَرَ -الذي هو ضميرُ خلفِ الأحمرِ في كلامِ أبي عليٍّ هذا- راجعًا إلى الشَّنْفَرَى، وليس كذلك كما علِمْتَ. والصَّحيحُ المُعَوَّلُ عليه أَنَّ القَصِيْدَةَ للشَّنْفَرَى.

---

(١) (١/١٥٦).

(٢) * خزانة بكسر الخاء، ومنه قولهم: خزانة بالكسر، ولا تفتح، وقصعة بالفتح ولا تكسر.

(٣) (٣/٣٤١).

الثَّالثُ: اخْتَلفَ النَّاسُ في اسْمِ الشَّنْفَرَى هذا وضَبْطِه، فعَوَامُّ أهلِ المَشْرِقِ يفتحون الشِّينَ ويكسِرون الرَّاءَ، وعَوَامُّ أهلِ المَغْرِبِ يكسِرون الشِّينَ ويفتحونَ الرَّاء. والحقُّ الذي لا مَحِيدَ عَنْهُ: أَنَّهُ بِفَتْحِ الشِّينِ وسُكُونِ النُّونِ وفَتْحِ الفاءِ وفَتْحِ الرَّاءِ بعدَها أَلِفٌ، على وزن «فَعْلَلى». هكذا نَصَّ عليه العُلَمَاءُ المُحَقِّقُون ودوَّنُوه في كُتُبِهِم.

الرَّابعُ: اضْطَرَبَ كَلامُ العُلَماءِ في «الشَّنْفَرَى»: هل هو لَقَبٌ أو اسْمٌ؟

فقال البغداديُّ في «خِزَانَةِ الأَدَبِ»[١]، إنَّه هو الاسمُ، وليس للشَّاعرِ اسمًا غيرَه، وغَلِط العَيْنيُّ وتابِعُوهُ ومَتْبُوعُوهُ فقال في «شَرْح شَوَاهِد الأَلْفِيَّة»[٢]، إنَّ الشَّنْفَرَى لَقَبٌ، وإنَّ اسمَ الشَّاعرِ عمْرُو بنُ بَرَّاقٍ. وهو خَطَأٌ وَاضِحٌ.

وقال بعضُهم: إنَّ الشَّنْفَرَى لقبُه، وإنَّ اسمَه ثابتُ بنُ جابرٍ. وهو غلَطٌ أيضًا.

وقال ابنُ هشامٍ في «شرح شواهد ابن الناظم[٣]»: إنَّ اسمَه ثابتُ بنُ جابرٍ، ولفظُه: «فأمَّا البيتُ الأولُ فإنه للشَّنْفَرَى الأزديِّ، واسمُه ثابتُ بنُ جابرٍ»، وقَلَّدَهُ الجَلَالُ السُّيُوطِيُّ في «شَرْحِ شَوَاهِدِ مُغْنِي اللَّبِيبِ[٤]» في ترجمةِ تأبَّطَ شرًّا، ولفظُه: «وفي الوشاحِ لابنِ دُرَيْدٍ: أَنَّ

(١) (٣/ ٣٤٤)، ومن قبله الجوهري في الصحاح (٢/ ٧٠١).
(٢) المُسَمَّى: «المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية» (٢/ ١١٧).
(٣) المُسَمَّى : «تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد» (٢٨٦).
(٤) (١/ ٥٢).

كُنْيَتَهُ أبو زُهيرٍ، قال المصنِّفُ: وقد وافقَه في اسمِه واسمِ أبيه الشَّنْفَرَى»، وهذا غَلَطٌ أيضًا منهما - رحمِهما الله تعالى.

قُلتُ: والصَّحيحُ أنَّ اسمَ الشَّنْفَرَى شُمْسُ بنُ مالكٍ[١]، كما نصَّ عليه شارحُ الفزاريَّةِ[٢]، وصاحبُ «طُرْفَة الأَحْبَابِ في عِلْمِ الأَنْسَابِ». والأظهرُ عندي - وإنْ لم أرَ مَنْ نَصَّ عليه - أنَّه هو المقصودُ بقولِ تأبَّط شرًّا[٣]:

إنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ ... بِهِ لابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شُمْسِ بنِ مالكِ

أَهُزُّ بِهِ في نَدْوَةِ الحَيِّ عِطْفَهُ ... كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالهِجَانِ الأَوَارِكِ[٤]

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ ... كَثِيرُ الهَوَى شَتَّى النَّوَى والمَسَالِكِ

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ ويُمْسِي بِغَيْرِهَا ... جَحِيشًا[٥] ويَعْرَوْرِي[٦] ظُهُورَ المَهَالِكِ

ويَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ المُتَدَارِكِ

إِذَا حَاصَ[٧] عَيْنَيْه كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ ... لَهُ كَالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ

وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ ... إِلى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَائِكِ

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ ... نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ المَنَايَا الضَّوَاحِكِ

---

(١) «شُمْسُ» مضموم الشين: «بطن من الأزد، من مالك بن فهم . . . وكل ما جاء من أنساب قريش فَهُم «شَمْس»، وكل ما جاء من أنساب اليمن فهم «شُمْس»، «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف»، لأبي الحسن العسكري (١/ ٤٨٣). وانظر الخزانة (١/ ٩٧).

(٢) * الفزارية قصيدة في الأدب.

(٣) ديوانه (ق ٢٣ ص ١٤٨).

(٤) * الأوارك الإبل التي ترعى الأراك ولزمته.

(٥) * الجحيش هو الذي ينزل ناحية عن الناس ولم يختلط بهم. انتهى.

(٦) * قوله ويعروري أي يركبها عريانًا. انتهى.

(٧) * الحوص الخياطة، ومنه المثل: إن دواء الشق أن تحوصه. والتضييق بين الشيئين.

يَرَى الوَحْشَةَ الأُنْسَ الأنِيسَ وَيَهْتَدِي   بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجومِ[١] الشَّوَابِكِ

لأَنَّ هذه صفةُ اللُّصوص، وصفةُ الشَّنْفَرَى، والاسمُ موافقٌ للاسمِ، ومن المعلومِ أن تأبَّطَ شرًّا والشَّنْفَرَى قرينانِ، وهما فَحْلا اللصوصِ في زمانِهما، ومُحاوَرَتُهما ومجامَلتُهُما ومدحُ بعضِهما لبعض مشهورةٌ مدوَّنةٌ في كتبِ الأدبِ؛ كالأغاني وشرحِ المفضَّلياتِ. فقد بان لك أَنَّ كلامَ العَيْنِيِّ وأمثالِهِ خَبْطُ عَشْوَاءَ، وأَنَّ ثابتَ بنَ جابرٍ اسمُ تَأَبَّطَ شرًّا، وأَن عمْرَو بْنَ برَّاقٍ لِصٌّ[٢] آخرُ، وهما صاحبا الشَّنْفَرَى في التلصُّصِ، كما هو معلومٌ في أشعارِهِمْ.

الخامس: اختلفوا: هلِ الشَّنْفَرَى جاهليٌّ أو إسلاميٌّ؟ قال البغداديُّ في «خِزانة الأدبِ»[٣]، «وفي شرحِ شواهدِ المغني[٤]»: «الشَّنْفَرَى شاعرٌ جاهليٌّ». ولم يعْزُ هذا القولَ لأحدٍ.

قلتُ: هذا غلطٌ من البغداديِّ - عفا اللهُ عنه - والحقُّ الَّذي لا محيدَ عنه أنَّ الشَّنْفَرَى إسلاميٌّ، كما نصَّ عليه المجدُ في القاموسِ، والأزهريُّ في التَّهذيبِ، وابنُ سِيدَهْ في المُحْكَمِ، وابنُ المُكرَّم في لسانِ العربِ[٥]، وإمامُ الجميعِ ابنُ الأعرابيِّ[٦] عند ذِكْرِهم أَغْرِبَةَ

---

(١) * أم النجوم المراد بها: المجرة، وأم كل شيء: أصله، وللرأس: الدماغ أو الجلدة الرقيقة، ومنه: ضربه على أم رأسه. ا.هـ.

(٢) * اللص مثلث اللام.

(٣) (٣/ ٣٤٣).

(٤) المُسَمَّى «شرح أبيات مُغني اللبيب» (٧/ ١٩٠).

(٥) جميعهم في مادة [غرب].

(٦) قاله في نوادره كما في المزهر للسيوطي (٢/ ٤٣١).

=

العربِ، وزُبْدَةُ كلامِ الجميعِ: أَغْربةُ العربِ في الجاهليَّةِ: عنترةُ بنُ شدَّادٍ العَبْسِيُّ، وخُفافُ بنُ ندْبَةَ السُّلَميُّ، / وأبو عُمَيْرِ بنُ الحُبَابِ السُّلَميُّ، والسُّلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ، وهِشامُ بنُ عُقبةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ، ومن الإسلاميين: عبدُاللهِ بنُ خَازِمٍ، وعُميرُ بنُ أبي عُميرِ بنِ الحُبابِ السُّلَميُّ، وهمَّامُ بنُ مُطرِّفٍ التَّغلبيُّ، ومُنْتَشِرُ بنُ وَهْبٍ الباهليُّ، ومَطَرُ بنُ أَوْفَى المازنيُّ، وتَأَبَّطَ شرًّا، والشَّنْفَرَى، وحاجزٌ، كلُّ ذلك عن ابنِ الأعرابيِّ، ولم يَنْسبِ ابنُ الأعرابيِّ حاجزًا هذا إلى أبٍ ولا أمٍّ ولا حيٍّ ولا مكانٍ، ولا عرَّفه بأكثرَ مِنْ هذا[1].

فبانَ لك أن القولَ ما قالتْ حَذَام، وأَنَّ أَغْرِبَة الجاهليَّةِ خَمْسَةٌ.

قلتُ: أما خُفَافُ بنُ نَدبةَ فهو صحابيٌّ مخضرمٌ، وهشامُ بنُ عقبةَ

= * تنبيه: قد جمع ابن الأعرابيُّ في قوله هذا بين الأغرِبَة والعَدَّائين، وخلط بينهم، والعلماء لم يذكروا في سردهم لأغربة العرب الشنفرى منهم، مثل الثعالبي في ثمار القلوب (١/ ٢٧٦). والمرزوقي في شرحه لقصيدة تأبط شرًّا القافية (ديوانه ٣٧٠-٣٧١ الملحق ٣)، قال المعرّي: «أمّا رآبيل العرب فهم الذين كانوا يغزون على أرجلهم، ويتخطفون ما قدروا عليه من أموال الناس، مثل تأبط شرًّا والشنفرىٰ وعمرو بن برّاق، والسليك بن السلكة ...». ضوء السقط (٢٤٢)، وقول أبي عبيدة كما في ألقاب الشعراء لابن حبيب (٣١١)، والمذاكرة في ألقاب الشعراء لمجد الدين النشابي (٤٩)، وأبي حاتم السجستاني في «فحولة الشعراء».

قلت: والمصنف «ابن التلاميد» نفسه ذكر في النقطة السادسة، في معرض حديثه عن بيتي أبي بكر بن عبدون، أنَّ الشنفرى قحطانيٌّ أزديٌّ، وأمُّه أزديةٌ.. وراجع ما كتب أحمد محمد عبيد في «شعر الشنفرى الأزدي» (ص١١).

(١) حاجز هذا هو ابن عوف بن الحارث بن الأخثم من بني الأزد، شاعر جاهلي مُقِلٌّ، وأحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب، وممن كان يعدو على رجليه عَدْوًا يسبق به الخيل، وقد جمع أشعاره الدكتور يحيى الجبوري في كتابه قصائد جاهلية نادرة (٦٥، ٧٩)، ثم من بعده أحمد محمد عبيد في كتابه «شعراء جاهليون (١٤٥، ١٩٢).

مخضرمٌ، أدركا الجاهليةَ والإسلامَ، وَأَنَّ أغربةَ الإسلامِ ثمانيةٌ، واللهُ أعلمُ.

وبهذا تعلمُ أَنَّ قولَ البغداديِّ في شرح شواهد المغني[١]: «إنَّ تَأَبَّط شرًّا جَاهليٌّ»، وأنَّ قولَه في «خِزانة الأدبِ»[٢]: «إنَّ أغربةَ العربِ ثلاثةٌ»، وسَبَقه الأصبهانيُّ في الأغانِي بالأَخيرِ، ناقلًا عن ابن الكَلْبيِّ، ولَفْظُه: قال ابنُ الكَلْبيِّ: وعنترةُ أحدُ أَغْرِبةِ العربِ، وهم ثلاثةٌ: عنترةُ وأُمُّه زبيبةُ، وخُفَافُ وأمُّه نَدْبَةُ، والسُّلَيْكُ وأمُّهُ السُّلكَةُ. ا.هـ. مختصرًا، غَلَطٌ وقَصورٌ.

قلتُ: ونظيرُ أقوالِهِمْ في القصورِ والغلطِ في عددِ أغربةِ العربِ قولُ العالمِ الأديبِ الثَّعالبيِّ في «ثِمار القلوبِ»: إن الأَغْربةَ أربعةٌ ولفظهُ: «أغربةُ العربِ همْ أربعةٌ سُودَانٌ[٣] شُجْعانٌ: عنترة، وخُفافٌ، والسُّلَيكُ، ومنهم عبدُالله بنُ خازمِ السُّلَمِيُّ وَالِي خُرَاسانَ لعبدِاللهِ بنِ الزُّبيرِ». انتهى منه مختصرًا.

وقد علِمْتَ مما قررتُه آنفًا أَنَّ حَصْرَهُمْ هذا عليهم مردودٌ؛ لأَنَّ مَنْ حَفِظَ حجَّةٌ على مَنْ لم يحفظْ، وبابُ علمِ اللهِ لمن فَضَّله بزيادةِ علمِه فُتُحٌ غيرُ مسدودٍ، واللهُ أعلمُ.

السَّادسُ: كما اختلفوا في قائلِ لاميَّةِ العربِ، اختلفوا في قائلِ اللَّاميَّةِ المرثيَّةِ المشهورةِ الحماسيَّةِ الَّتي أوَّلُها:

---

(١) (٧/ ١٩٠).

(٢) (٣/ ٣٤٣).

(٣) * قوله: (سودان)، وبذلك سموا أغربة، لشدة سوادهم.

/إِنَّ بالشِّعْبِ الذي دُونَ سَلْعٍ لقتيلًا دَمُه ما يُطَلُّ

فقال أبو تمَّام[١] وابنُ عبدِ ربهِ[٢] وأبو فرجِ الأصفهانيُّ[٣] وجارُ اللهِ الزَّمَخْشَرِيُّ[٤]: إنها لتأبَّطَ شرًّا. وقال النَّمريُّ وأبو النَّدى وأبو محمدٍ الأعرابيُّ[٥] والتِّبْريزيُّ: إنَّها لأبي مُحْرِزٍ خلفِ الأحمرِ أيضًا، وهو الصَّحيحُ؛ كما قال التِّبْرِيزيُّ في «شرحِ الحماسةِ»[٦]، وقيلَ: إنها لابنِ أختِ تأبَّطَ شرًّا[٧]. وقال أبو بكرِ بنُ عبدون: إنها للشَّنفرى يرثي خالَهُ تأبط شرًّا، وبَنَى عليه بيتيه البَدِيْعِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ لم يُسْبَقْ لنوعِهما[٨]، وهما:

أَلَا فِي سَبِيْلِ اللَّهْوِ كَأْسُ مُدَامَةٍ أَتَتْنَا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غَيْرُ ثَابِتِ
حَكَتْ بِنْتَ بِسْطَامِ[٩] بنِ قَيْسٍ صَبِيْحَةً وأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ ثابتِ[١٠]

(١) في الحماسة (١/ ٣٤١)، وفي رواية المرزوقي والتبريزي، أما باقي الروايات ففيها: «وقال ابن أخت تأبَّط وهو الشنفرى، ويقال هي لخلفِ الأحمر». انظر الحماسة بترتيب الأعلم (ق٣٢٣/ ٢ص٦٤).

(٢) العقد الفريد (٣/ ٢٩٨، ٣٠٠)، (٥/ ٣٤٥).

(٣) الأغاني (٦/ ٨٦) وقد نسبها إلى الشنفرى.

(٤) الفائق (٢/ ٦١).

(٥) «إصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله النمري» (١٠٨، ١٠٩) برقم (٥٤).

(٦) شرح الحماسة (٢/ ١٦٠).

(٧) وهو ما رجحه الشيخ محمود شاكر في كتابه «نمط صعب ونمط مخيف» (٥٧)، وانظر ما علقه المَيْمَني في اللآلي (٩١٩)، وعلي ذو الفقار شاكر في مقدمة ديوان تأبط شرًّا (٤٢، ٤٤)، (٢٤٧).

(٨) خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس (٢/ ١٠٣)، وشرح الكافية البديعية (٦٨)، والصنيع البديع لابن زاكور (٨٥)، والمسلك السهل في توشيح ابن سهل (٨٩).

(٩) * بنت بسطام امرأة جاهلية، واسمها الصهباء. وبسطام هذا هو ابن قيس المشهور الذي يقول فيه الشاعر:

يقسِّم ماله فينا وندعو أبا الصهباء إذ جنح الأصيل

(١٠) * إشارة إلى قوله في القصيدة المرثية: =

قلتُ: هذا خَطَأٌ وَاضِحٌ وغَلَطٌ فَاضِحٌ من أبي بكرِ بنِ عبدون، ومَنْ قلَّده مِنَ العلماءِ شرقًا وغربًا، ولم ينتبهْ له أحدٌ من العلماءِ إلى وقتِنا هذا، وبيانُ ذلك أَنَّ الشَّنْفَرَى قَحطانيٌّ أَزْديٌّ، وأمه أَزْدِيَّةٌ[1]، وأَنَّ ثابتًا -وهو تَأَبَطَّ شرًّا- عَدْنانيٌّ قيسيٌّ فَهْمِيٌّ، وأُمُّه فَهْمِيَّةٌ، فلا خُؤولةَ بينهما، وأن الشَّنْفَرَى بالإجماعِ ماتَ قبل ثابتٍ، فقال ثابتٌ تأَبَّطَ شرًّا يَرْثيه[2]:

عَلَى الشَّنْفَرَى صَوْبُ الغَمَامِ وَرائِحٌ ... غَزِيرُ الكُلَى وصَيِّبُ المَاءِ بَاكِرُ
عَلَيْكَ جَزَاءٌ مِثْلُ يَوْمِكَ بالجَبَا ... وَقَدْ رَعَفَتْ مِنْكَ السُّيوفُ البَوَاتِرُ
وَيَوْمِكَ يَوْمِ العَيْكَتَيْنِ وعَطْفَةٍ ... عَطَفْتَ وَقَدْ مَسَّ القُلُوبَ الحَنَاجِرُ
تَجُولُ بِبَزِّ المَوْتِ فيه كَأَنَّهُمْ ... لِشَوْكَتِكَ الحُدَّى ضَئِينٌ[3] نَوافِرُ
فَإِنَّكَ لَوْ لاقَيْتَنِي بَعْدَ مَا تَرَى ... وَهَلْ يُلْقَيَنْ مَنْ غَيَّبَتْه المَقَابِرُ

هذا مما علَّمني ربِّي، والعلمُ عند اللهِ تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦٩] و﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

رُدُّوا على أَقْرِبِها الأَقَاصِيَا ... إِنَّ لها بالمَشْرَفِيِّ حَادِيَا
/ ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وكُنتُ نَاسِيًا

فاسقنيها يا سواد بن عمرو ... إن جسمي من بعد خالي لَخَلُّ

وسبب نظم هذه البيتين أنه شرب في الصبح من خمرة صحيحة صهباء، فلما أتى المساء أراد أن يشرب منها، فوجدها قد تخللت، أي فسدت وصارت خلًا، أي هي كانت في الصبح صهباء مثل اسم بنت بسطام، وفي المساء صارت خلًا مثل جسمِ الشَّنْفَرَى، إذ قال: إن جسمي من بعد خالي لخل.

(١) في هذا ردٌّ على من جعله من أغربة العرب.
(٢) ديوانه (ق١٠/ ص٧٨).
(٣) * الضئين: جمع ضأن.

لَتجِدَنِّي بالأَمِيرِ بَرًّا وبالقَنَاةِ مِدْعَسًا مِكَرًّا
إذَا غُطَيفُ السُّلَمِيُّ فَرًّا

١- **أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ**

قولُ الشَّارحِ في شرحِ أوَّلِ بيتٍ مِن القصيدةِ: (**اللغة: أقيموا: مِنْ أقامَ بالموضعِ، اتخذَه وطنًا، فهو مقيمٌ**): غَلَطٌ وَاضِحٌ واختلاقٌ فاضحٌ، والحقُّ الذي لا مَحِيدَ عنه أنَّه مِن قام على الأمرِ: دام عليه وثَبَتَ[١]، قال الشَّاعرُ[٢]:

مُتَحَامِلٍ مَلَثَ الظَّلَامِ إِذَا لَغَبَ الظُّنُونُ وقَامَ ذو الصَّبْرِ

أي: دام.

قوله في إعرابه: (**وَأَمْيَلُ: أَفْعَلُ تَفْضِيْل**) سَبْقُ قَلَم، ولو عِلم لم يتكلَّمْ، والحقُّ الذي لا مَحيدَ عنه- كما نصَّ عليه العلماءُ المحقِّقونَ- أنّ «**أَمْيل**» في هذا البيتِ اسمُ فاعلٍ؛ إذ لو كانَ للتفضيلِ لكانَ قومُه مشارِكِينَ له في الميلِ إلى قومٍ سواهم، وليسَ كذلكَ[٣].

قلتُ: ونظيرُ هذا من مجيء «أفعلَ» بمعنى «فاعلٍ» كثيرٌ نثرًا ونظمًا؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم﴾ [النجم: ٣٢]، ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، أي: عالمٌ وهيِّنٌ، وقالَ مَعْنُ بنُ أوسٍ[٤]:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ

---

(١) شعر الشنفرى لأبي فيد مؤرج السدوسي (٦٦). وإتحاف ذوي الأرب للماغوسي (٧٣-٧٤)، وتفريج الكرب لابن زاكور (٣). ونهاية الأرب لعطاء الله الأزهري (٣٨).

(٢) أساس البلاغة للزمشخري [قوم].

(٣) شرح اللامية للعكبري (١٦-١٧)، وأعجب العجب للزمخشري(٣٩)، وإتحاف ذوي الأرب (٩٢)، وتفريج الكرب(٣).

(٤) البيت الأول من حماسية برقم (٤٢٦)، انظر حماسة أبي تمام بشرح الأعلم (٢/ ٦٧٠)، وديوانه [٩٣-٩٤]، واللسان [هون ، عنف ، كبر ، وجل].

وقال الفَرَزْدَق[١]:

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنَا بَيتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

وقال الشَّنْفَرَى فيما يأتي:

وإنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لم أَكُنْ بأعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

أعني «أَعْجَلَ» الأولَ.

وقالَ آخر:

لَعَمْرُكَ إنَّ الزِّبْرِقَانَ لَبَاذِلٌ لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَ السِّنِين وأَفْضَلُ

كَرِيمٌ له عن كلِّ ذَمٍّ تأخرٌ وَفِي كُلِّ أَفْعَالِ المَكَارِمِ أَوَّلُ

وقال آخر[٢]:

/ تَمَنَّى مُرَيْءُ القَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أَمُتْ فَتِلْكَ طَرِيقٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ

وقال الكُمَيْتُ بنُ زَيْدٍ[٣]:

فَإِنْ يَكُ هَذَا كَافِيًا فَهْوَ عِنْدَنَا وَإِنِّيَ مِنْ غَيرِ اكْتِفَاءٍ لَأَوْجَلُ

وهذا موضعُ المَثَلِ «أَوَّلُ الدَّنِّ دُرْدِيٌّ»[٤].

---

(١) ديوانه (ق٤٥٦/ ١ ج٢/ ٢٠٩)، وشرح النقائض (١/ ٣٥٤).

(٢) هو عَبيد بن الأبرص من قصيدته:

لمن دِمْنَة أقوَتْ بحرَّةِ ضرغَدِ تلوحُ كعُنوان الكِتَابِ المُجَدَّدِ

ديوانه (ص٦٨).

(٣) من قصيدته:

ألا هَل عَمٍ في رأيه مُتأمِلُ وهل مُدبرٌ بعد الإساءَةِ مُقبِلُ

[شرح هاشميات الكميت، لأبي رياش، ق٤-٩٨، ص١٨٣].

(٤) مجمع الأمثال للميداني (١/ ٢٥٠)، من أمثال المولدين.

قولُه: (المعنى أنه أَمرَ إخوتَهُ بالإقامةِ في محلَّاتهم عن السَّيرِ معه...) إلى آخرِ كلامِه، قولُ مَنْ لا تَظْفَرُ يدُه بالعُنْقودِ، ولم يُحَلِّ أجيادَ الطُّروسِ بالعُقُود. والحقُّ الذي لا غُبارَ عليهِ، ويلزمُ العَضُّ بالنَّواجذِ عليه؛ أنَّ العربَ تقولُ: أقِمْ صَدْرَ مطيَّتِك، وأقيموا صدورَ مطيِّكم، أي: دُوموا على عملِكم، أيَّ عملٍ كان، خذلانٍ وقطيعةٍ؛ كَفِعْلِ قومِ الشَّنْفَرَى، أو حضٍّ على قتالٍ؛ كقولِ شُبْرُمةَ بنِ الطُّفَيْلِ[1]:

أَقِيمُو صُدَوْرَ الخَيْلِ إنَّ نُفُوْسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ

أو غيرِها من الأعمالِ؛ كقولِكَ لأخيكَ: قُمْ على دِينِكَ، قمْ على صلاتِكَ، قمْ على صومِكَ، أي: دُمْ على ذلَك.

والمعنى: أنَّ الشَّنْفَرَى يُؤْذِنُ[2] قومَهُ بالرحيلِ عنهم، وأَنَّ غَفْلتهم عنه تُوجبُ مفارقَتَهُم[3]، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٢- فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

قولُه في شرحِ البيتِ الثاني: (**والليلُ معروفٌ، والجمعُ الليالي**)، قولُ مَنْ لم يَأْخُذِ العلمَ عن شيخٍ، ولم ينظُرْ كتبَ العربيةِ بعينِ البصيرةِ. والحقُّ الذي لا محيدَ عنه: أنَّ اللَّيَالِي جمعُ لَيْلَةٍ على غيرِ قياسٍ[4]؛ كما نصَّ عليه سيبويهِ في «الكِتَابِ» وابنُ مالكٍ في «التَّسهيلِ»، وشيخُ مشايخنا المختارُ بن بُون في احمراره ذيلِ الألفيةِ، وغيرُهم من النُّحاةِ.

---

(١) البيت رابع أربعةٍ من حماسية لأبي تمام برقم (٢٢٢)، انظر حماسة أبي تمام بشرح الأعلم ١/ ٤١٣، واللسان [خلف].

(٢) * يؤذن أي يُعْلِم.

(٣) الإتحاف (٩٣)، وتفريج الكرب (٤)، ونهاية الأرب (٣٩-٤٠).

(٤) إتحاف ذوي الأرب (١١٠).

قالَ سيبويه في بابِ ما جاءَ مكسَّرًا على غيرِ قياسِ مُفردهِ[١]: [و] مثلُ أَرَاهِطَ: أهلٌ، وأهالٍ، ولَيلَةٌ، ولَيالٍ، جمع أهلٍ وليلةٍ، وقد قالوا: لُيَيْلِيَّة، فجاءتْ على غيرِ الأصلِ كما جاءتْ في الجمعِ كذلكَ. ا. هـ منه بحروفهِ.

وقالَ ابنُ مالكٍ في «التَّسْهيلِ»[٢]: وندر -يعني الفَعَالي بفتحِ الفاءِ وكسرِ اللامِ- في أهلٍ / وعشرينَ وليلةٍ وكَيْكَةٍ[٣]. اهـ. منه.

وقال شيخُ مشايخنا[٤]:

وَخَوْزَلَى اجْمَعَنَّ بِالفَعَالي فَعْلاتٍ[٥] أَوْ بِالكَسْرِ كالسَّعَالي
وَقَلَّ في أَهْلٍ وفي عِشْرِينَ وَلَيْلَةٍ وَكَيْكَةٍ يَقِينا

قلتُ: الدليلُ على أنَّ الليالي جمعُ ليلةٍ لا جمعُ ليلٍ - قولُه تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ﴾ [مريم: ١٠]، وقولُه: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ﴾ [الحاقة: ٧]، وقوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢]. وقولُ النَّابغةِ الذُّبيانيِّ الجاهليِّ يصفُ ناقتَهُ[٦]:

بَاتَتْ ثَلاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي المَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زِيَمًا[٧]

---

(١) (٣/٦١٦).

(٢) انظر شفاء العليل في إيضاح التسهيل (٣/ ١٠٤٤).

(٣) * الكيكة: هي البيضة.

(٤) الاحمرار (٣٤٩).

(٥) هكذا، وبها ينكسر الوزن إلا إذا وصلت الهمزة بعده، وفي المطبوعة من الاحمرار «فَعلاةٌ» بالفتح كموماة، وبها يستقيم الوزن

(٦) من قصيدته التي مطلعها:
بانت سعاد وأمسى حَبْلُهَا انجَذَما واحتلَّتِ الشَّرعَ فَالإجزاعَ من إِضَمَا
[ديوانه ١٦٢].

(٧) * زيما: أي متفرقًا.

وقولُ الحارثِ بنِ قُرادٍ البَهْرانيِّ الجاهليِّ يَصِفُ حربَهم للأعاجمِ بالجزيرةِ[١]:

كَأَنَّ الدَّهْرَ جُمِّعَ في لَيَالٍ ثَلَاثٍ بِتُّهُنَّ بِشَهْرَزُورِ
صَفَفْنَا لِلأَعَاجِمِ مِنْ مَعَدٍّ صُفُوفًا بِالْجَزِيرَةِ كَالسَّعِيرِ

وقولُ سَوَادِ بَنِ قاربِ الدَّوْسيِّ الصحابيِّ المُخَضْرَمِي يصفُ هاتِفَهُ[٢]:

ثَلاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ أَتَاكَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

وقولُ مِرْدَاسٍ البَاهليِّ[٣]:

رَمَيْتُ بِأُمِّ الخَلِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ فَلَمْ يَنْتَعِشْ مِنْهَا ثَلَاثَ لَيَالِ

وقولُ عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ الصحابيِّ يصفُ رؤياه الأذانَ[٤]:

أَحْمَدُ اللهَ ذَا الجَلالِ وَذَا الإِكْـ ـرَامِ حَمْدًا عَلَى الأَذَانِ كَثِيرَا
إِذْ أَتَانِي بِهِ البَشِيرُ مِنَ اللَّـ ـهِ فَأَكْرِمْ بِهِ لَدَيَّ بَشِيرا
فِي لَيَالٍ وَالَى بَيْنَهُنَّ ثَلاثٍ كُلَّمَا جَاءَ زَادَنِي تَوْقِيرا

وَنَظَائِرُهما لا تُحصَى؛ لأَنَّ عَدَدَ المُؤنَّثِ يجرَّدُ مِنَ التَّاءِ، واللَّيلةُ مؤنثةٌ، قال ابنُ مالكٍ في «الألفيةِ»:

فِي الضِّدِّ جَرِّد

(١) الأغاني (١٣/ ٨٢). والبيت الثاني في معجم البلدان (٢/ ١٣٥) منسوبًا لجُدَي بن الدلهاث بن عشم العشمي.

(٢) منح المدح (١٢٣)، والحماسة البصرية (ق٢٤٥/ ٢، ص ١/ ٣٥٥)، ودلائل النبوة لقوّام السنة (٤/ ١١٩٥)، وفيه تخريجه بتوسع.

(٣) في الحيوان (١/ ١٠٥)، ومعجم الشعراء للمرزباني (٢٧٤)، وثمار القلوب (١/ ٤١٤)، والمرصع (١٣٠)، واللسان [خلل].

(٤) رواه ابن ماجه (٧٠٦) في كتاب الأذان، وراجع البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٥٧٥).

فلو كانَ الليالي جمعَ ليلٍ، لَثَبَتَتِ التّاءُ في عَدَدِه؛ لقولِ ابنِ مَالكٍ في «أَلْفيتهِ»:

ثَلاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلعَشْرَهْ ... في عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ

/ والليلُ مذكَّرٌ؛ لقولهِ تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١]، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤].

وقولِ امرئِ القيسِ[(١)]:

وَلَيلٍ كَمَوْجِ البَحرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... ... إلخ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِه ... ... إلخ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلي ... ... إلخ

وقولِ النابغةِ الذُّبْياني[(٢)]:

وَلَيْلٍ أُقَاسِيه بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

وصَدْرٍ أراحَ الليلُ عازبَ هَمِّهِ ... ...

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيسَ بِمُنْقَضٍ ... ...

وقولِ عنترةَ العَبْسيِّ[(٣)]:

---

(١) الأبيات من معلقته اللامية، وهي في ديوانه (ق١ ، ص ١٨).

(٢) عجز بيت هو مطلع قصيدة له، وصدره:
كِليني لِهَمٍ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ
ديوانه (٤٠-٤٨).

(٣) من معلقته المشهورة، والتي مطلعها:
هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم
ديوانه (ق ١/ ١٣ ص١٩٢)

إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فإنَّمَا زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

وقول الشَّنْفَرَى الأَزْدِيِّ:

فَأَيَّمْتُ نِسْوانًا وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً وعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ والليلُ أَلْيَلُ

ونظائرُها لا تُحصى.

وقولِ الفرزدقِ[1]:

والليلُ مختلِطُ الغياطِلِ[2] أَلْيَلُ

وقد غَلِطَ مَنْ هو أعلمُ مِنْ هذا الشَّارحِ في «الليالي» كالجارَبَرْدِيِّ في شَرْحِهِ لِلشَّافيةِ، قال: إنه جمعُ ليلٍ[3]، وتبِعَه مَن تبِعَه[4]، وكالهِلَالِي في **«فتح القُدُّوس شرح خُطبةِ القامُوس»**[5]؛ حيثُ قالَ: إنَّ صاحبَ **«الصِّحاحِ»** قالَ: إنَّ اللَّيالي جمعُ ليلٍ. ولفظه: **«وهو جمعُ ليلةٍ»**، وقال في الصِّحاحِ: **«جَمْعُ لَيْلٍ؛ كَأَهْلٍ وَأَهَالي، والمَعْرُوفُ الأَوَّلُ»**. انتهى منه.

وسببُ غَلَطِهِ أنَّه لم يَفْهَمْ كلامَ الصَّحاحِ ولم يَدْرِ وجهَ تنظيرِه ولا لفظَ الضمائرِ ومرجعَها من كلامهِ، فقوَّله ما لم يَقُلْ؛ لأنَّهُ حرَّفَ لفظَ

---

(١) هذا عجز بيت، وصدره:
قالت وخَاثِرَةٌ يَكُرُّ عليهِمُ
وهي في ديوانه (٧٢٤)، والنقائض (٢/ ٣٨٣)، واللسان (ليل + غطل).

(٢) * الغياطل جمع غيطلة، وهي الظلمة.

(٣) لكنه عاد فقال: «وليالى جمع ليلاة، كموماة. . . » (١/ ١٤٩).

(٤) مثل ابن جماعة في حاشيته عليه، قال: . . . كما جمعوا ليلًا على ليالي. . .» (١/ ١٤٩).

(٥) لأبي العباس أحمد بن عبدالعزيز بن الرشيد السجلْماسي، الشهير بالهلالي ت ١١٧٥هـ. وللكتاب ثلاث نسخ خطية في الخزانة العامة بالرباط ٥١٤١، و ٩٠٥ د، والزاوية الحمزاوية ٥٨. راجع فهرس المخطوطات المصورة لمعهد المخطوطات العربية، قسم اللغة، ص ١٦٨.

الصِّحَاحِ فنسبَ إليه ما لم يَقُلْ كما تراه الآنَ -إنْ شاء اللهُ تعالى- ولفظُ الصِّحَاحِ[(١)]: (**اللَّيْلُ وَاحِدٌ بِمَعْنَى جَمْعٍ، وَوَاحِدَتُهُ لَيْلَةٌ؛ مِثْلُ تَمْرَةٍ وتَمْرٍ، وَقَدْ جُمِعَ على لَيَالٍ، فَزَادُوا فِيهَا اليَاءَ على غيْرِ قِيَاسٍ، ونظيرُه أَهْلٌ وأَهَالٍ. ويُقَالُ: كانَ الأَصْلُ فيها لَيْلَاةٌ فَحُذِفَتْ؛ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا لُيَيْلِيَةٌ**).

انتهى منه حرفًا / بحرفٍ.

فتنظيرُ الصِّحاحِ مفردَ الأهالي بمفردِ اللَّيالي يعني به أَنَّ أَهْلًا جُمِعَ على أهالٍ شذوذًا؛ كما جُمِعَ ليلةٌ على ليالٍ شذوذًا، لا أَنَّ مفردَ الليالي «فَعْلٌ» كَأَهْلٌ، وهو لَيْلٌ، كما توهَّم الهلاليُّ -عفا اللهُ تعالى عنَّا وعنه- وتأنيثُ الصِّحاحِ للضمائرِ في قوله: «**فزادوا فيها، وكان الأصلُ فيها، ولأَنَّ تصغيرها لُيَيْلية**» نصٌّ قاطع بأَنّ مفرد الليالي عنده ليلةٌ لا ليلٌ، كما زعَم القائلُ بذلكَ، وبما حقَّقناه يُعْلَم غلطُ هؤلاء، وأنَّ القولَ ما قالتْ حَذَامِ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٣- وَفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

قولُه في شرحِ البيتِ الثَّالثِ (**والأذى المكروهُ؛ من أذا الرجل**) وكَتَبَها بيمينِه بألفٍ، قولُ مَن لم يُمَيِّزْ بينَ ذواتِ الألفِ وذواتِ الياءِ أصلًا وكتابةً، والحقُّ الذي لا محيدَ عنه أَنَّه من أذِيَ الرَّجُلُ أَذًى، من بابِ بَقِيَ ورَضِيَ، قال امرؤُ القَيْسِ الكنديُّ[(٢)]:

---

(١) [ليل].

(٢) من قصيدة مطلعها:

لِمَنِ الدِّيارُ غشِيتُهَا بسُحَامِ فَعَمَايَتَيْنِ، فَهَضْبِ ذِي أَقْدامِ

ديوانه (ق١٥، ص١١٨) وقوله: «ولا أقيم» هو مزاحف ينقص حرفاً، كما قال السكري، وقال أبو الحسن: هو من الكامل، وهو زحاف يجوز.

انظر: شرح ديوان امرئ القيس لأبي جعفر النحاس ص ٢٠٣ .

وَإِذَا أُذِيتُ بِبَلْدَةٍ ودَّعْتُهَا ولا أُقِيمُ بِغَيرِ دَارِ مُقَامِ

والعلمُ عند اللهِ.

٤- لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهْوَ يَعْقِلُ

قولُه في شرحِ البيتِ الرابعِ: **(ويَعْقَلُ مضارعُ عَقِلَ، من باب تَعِبَ لغةً)** قولُ مَنْ له قصورٌ وعدمُ معرفةٍ بالرِّوايةِ وتمييزٍ بينَ المشهورِ وغيرِه، والحقُّ الذي لا محيدَ عنه أنَّ الرِّوايةَ: «يَعْقِلُ»، مضارعُ عَقَلَ يَعْقِلُ من بابِ ضَرَبَ يَضْرِبُ، وهي التي رَوَى بها العلماءُ المحقِّقونَ هذا البيتَ، ونزلَ بها القرآنُ الكريمُ باتِّفاقِ القُرَّاءِ السَّبعةِ، واقتصارُهُ على غيرِ الرِّوايةِ واللُّغةِ المشهورةِ -معَ كونهِ لم يأخذْ هذه القصيدةَ المشهورةَ عن شيخٍ، ولم يَقِفْ لها على شرحٍ لأحدٍ قبلَه كما نصَّ عليه في خطبته- غلطٌ وخطأٌ.

٥- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

قولُه في البيتِ الخامسِ **(الزُّهْلُول - بالزَّاي -: الخفيفُ)** إفكٌ واخْتِلاقٌ، والحقُّ الذي لا محيدَ عنه أَنَّ الزُّهلُولَ -على وزن عُصْفُور- هو الأَمْلَسُ، قال كعبٌ بن زهير يصف ناقته[1]:

/ يَمْشِي القُرادُ عَلَيها ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ[2] وأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

---

(١) من قصيدته اللامية في مدح الرسول ﷺ، مطلعها:

بانت سعادُ فقلبي اليومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إثرَها لم يُجزَ مكبولُ

ديوانه بشرح السُّكري (ص١٢)، واللسان [قرب، زهل].

(٢) * اللبان - بفتح اللام - الصدر. والأقراب: الخواصر، جمع قرب، والمراد بالجمع المثنى؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾.

وقال الشَّمَّاخُ[١]:

تَذُبُّ ضيفًا من الشَّعْرَاءِ[٢] مَنْزِلُهُ منها لبانٌ وأقرابٌ زهاليلُ[٣]

أي: مُلْسٌ.

قولهُ في إعرابه **(وأَهْلُون خبرُ المبتدأ)** قولُ بعضِ المُبَرْسَمينَ الذين هم بالعَقْلِ غير مُتَّسِمين – والحقُّ الذي لا مَحيدَ عنه – أنَّ أَهْلُون مبتدأٌ، وخبرَه الجارُّ والمجرورُ قبلَهُ[٤]، وبهذا وأمثالِه من الهَذَيَانِ تَعْلَمُ أنَّ الإعرابَ عند هذا الشَّارحِ أمرٌ غيرُ معروفٍ ولا مألوفٍ، خِلَافَ ما تبجَّحَ به في خُطْبته مِن أنَّ الإعرابِ عنده معروفٌ مألوفٌ. والعلمُ عند اللهِ.

قوله في معناه: (ومما يُنْسَبُ للإمام الشَّافعيِّ:

– ليتَ الكلابَ لنا كَانَتْ مُجاورةً وليتَنا لا نَرَى مِمَّا نَرَى أحدَا

إنَّ الكِلَابَ لتَهْدَا في مَرَابِضِهَا والنَّاسُ لَيسَ بِهَادٍ[٥] شَرُّهُمْ أبدًا)

غَلَطٌ وَاضِحٌ، وزورٌ فاضحٌ، والصَّوَابُ أنَّ البيتينِ لابْنِ هَرْمَةَ[٦]؛

---

(١) * هو شاعر مخضرمي أدرك الجاهلية والإسلام.

(٢) * الشعراء نوع من الذباب يؤذي الإبل، يقع عليها وعلى الحمر والكلاب، أزرق وأحمر .ا.هـ.

(٣) من قصيدته اللامية التي مطلعها:

بانت سُعَادُ فنوم العيني مملولُ وكان من قِصَرٍ من عَهدها طُولُ

ديوانه ق١٤/ ١٣ ص ٢٧٦. واللسان [شعر].

(٤) انظر: أعجب العجب (٤٨)، وشرح اللامية للعكبري (١٨)، والإتحاف (١٦٥).

(٥) * قوله (بهاد) أصله بهادئ، حذفت الهمزة للضرورة.

(٦) في ديوانه (ق٣٦/ ص٩٧)، بلفظ: ليت السباع . . . إنَّ السباع.

كما نصَّ عليه ابنُ المكرَّمِ في «**لسانِ العربِ**» في مادة «**هَدَا**» في فصلِ الهاءِ في بابِ الهمزةِ[(١)]، والعلمُ عند اللهِ.

٦- هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

قولُه في شَرْحِ البيتِ السَّادسِ (**ويَحْتَمِلُ أن يكونَ بكسرِ الدالِ، اسمَ فاعلٍ**) قولٌ باطلٌ؛ لمخالفتهِ الرِّوايةَ والدِّرايةَ، وإفسادِهِ المعنى، وإنما هو بفَتْحِ الدالِ، اسمُ مفعولٍ روايةً ودرايةً[(٢)]، وأصلُه: لا السِّرُّ المُسْتَوْدَعُ، ثُمَّ قُدِّمت الصِّفةُ وأُضيفَتْ للموصوفِ[(٣)]؛ كما هو معلومٌ عند أهلِ العلمِ، واللهُ أعلمُ.

قولُه في إعرابِهِ (**الجاني اسمُ فاعلٍ معطوفٌ على مستودعٍ**) قولُ مَنْ لم يَعْرِفِ الإعرابَ ولم يَأْلَفْهُ، والحقُّ الذي لا غُبَارَ عليه أنَّ «**الجانيَ**» مبتدأٌ، وخبره جملةُ «**يُخْذَلُ**»[(٤)]، والجملةُ الأخيرةُ معطوفةٌ على الجملةِ الأولى؛ كقولِ عَلْقَمَةَ الفَحْلِ[(٥)]:

/ **فَلَا تَزَيُّدُهُ[(٦)] في مَشْيِهِ نَفِقٌ وَلا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤومُ**

---

(١) قلت وهما مما استشهد به الإمام الشافعي، كما جاء في مناقبه للبيهقي (٢/ ٦٣)، وللرازي (١١٤)، وفي حلية الأولياء (٩/ ١٤٩). وتفضيل الكلام الابن المرزبان (٨٢).

(٢) الإتحاف (١٦٧).

(٣) نهاية الأرب(٤٣).

(٤) أعجب العجب (٥١)، وشرح العكبري (٢٠)، والإتحاف (١٧٦).

(٥) من قصيدته التي مطلها :

هل ما علمتَ وما استودعتَ مكتومُ أم حبلُها إن نأتكَ اليوم مصرومُ

ديوان (ق٢/ ٢١ ص ٦٠)، واللسان [نفق].

(٦) * قوله (فلا تزيده): التزيد: السير الشديد فوق العنق. وفرس نفق السير - ككتف - سريع انقطاعه. والزفيف والشد من السير معلومان.

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٧- وكُـلُّ أَبِيٍّ بَـاسِـلٌ غَـيْـرَ أَنَّـنِـي إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرائِدِ أَبْسَلُ

قولُه في شرحِ البيتِ السَّابعِ وإعرابِه **(وكلٌّ مرفوعٌ بالابتداءِ، وأَبيّ مجرورٌ بإضافتهِ إليهِ، وباسل صفتُه)** قولُ جاهلٍ فُضوليٍّ، ليس في العِيرِ[1] ولا في النَّفيرِ، خلا له الجوُّ فاشْتَغَل بالتَّنقيرِ والصَّفيرِ، غَيَّرَ الإعرابَ، وحَرَّفَ الموضوعَ، فأفسدَ المعنى وضلَّ عن الحقِّ، وأتى بما لا يُغْني.

والحقُّ الذي لا غُبارَ عليه أَنَّ «كلٌّ» مبتدأٌ مرفوعٌ غيرُ مضافٍ لـ«أبيٍّ»، بل «أَبِيٌّ» خبره، و «باسلٌ» خبرٌ بعد خبرٍ، و«غيرَ» منصوبٌ على الاستثناءِ المنقطعِ؛ كما نصَّ عليه العلماءُ المحقِّقونَ[2]، والأصلُ: كلُّ واحدٍ من الأهلِ المذكورينَ قبلُ أبيٌّ باسلٌ، فَحُذِفَ المُضافُ وعُوِّضَ منه التنوينُ، ونظيرُه قولُه تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، أصلُه: وكلُّهم أتوه، فحُذِفَ المضافُ وعُوِّضَ منه التنوينُ؛ كما هو معلومٌ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

وإلى اللهِ أشكُو هؤلاءِ الجهلةَ المرتكبينَ، الذينَ عَلَتْ دولتُهم في هذا العصرِ كهذا الشَّارحِ وأضرابِه، الموجودينَ المُجرَّبينَ بالمُشافهةِ، والحقُّ أنهم لا يملِكونَ من آلةِ العلْم إلا الجُبَبَ والعمائمَ العظامَ، والحُزُمَ الفاخرةَ والطَّيالسةَ والكراسِيَّ، وأنا أجلسُ فوقَ فلانٍ، وفلانٌ

---

(١) * قوله في العير بكسر العين: القافلة. والنفير: الجماعة، وهو مثل.

(٢) في أعجب العجب (٥٢)، شرح العكبري(٢٠)، والإتحاف (١٨٦-١٨٧)، ونهاية الأرب (٤٤-٤٥).

يجلسُ فوقَ فلانٍ، ودابَّتي أَفْرَهُ من دابَّةِ فلانٍ، وأنا صاحبُ الرُّتبةِ الفُلانيةِ، وفلانٌ صاحبُ الرُّتبةِ الفُلانيةِ. هذا معظمُ استعدادِهِمْ للعلمِ، مع قلَّةِ الحفظِ والرِّوايةِ وقِلَّةِ الضَّبطِ والدِّرايةِ، ولله دَرُّ أبي بكرٍ الزُّبَيْدِيِّ حيثُ يقولُ لمن هذه صفتُه ممن يدَّعي العِلْمَ[1]:

أَبَا مُسْلمٍ إنَّ الفَتَى بِجَنَانِهِ ... ومِقْوَلِهِ لا بالمَرَاكِبِ وَاللُّبْسِ

وَلَيسَتْ ثيابُ المَرْءِ تُغْنِي قُلامَةً ... إذا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى قِصَرِ النَّفْسِ

/ ولَيْسَ يُفِيدُ العِلْمَ والحِلْمَ والحِجَى ... أَبَا مُسْلِمٍ طُولُ القُعُودِ عَلَى الكُرْسِي

وأين بَسَالةُ الشَّنْفَرَى وأضرابِهِ من بَسَالة هؤلاءِ الجهَلَةِ وأضرابِهِم؟! فالشَّنْفَرَى يَتعدَّى على الأموالِ وَيعْدُو على أعدائِه، وهؤلاءِ يَسِمُونَ أنفسَهم بِسِمَةِ العلم ويتعدُّوْنَ حدودَ اللهِ ورسولِهِ، ويهتِكونَ حُرمةَ العلمِ، يجهلُونَ ويؤلِّفونَ، ويَكْذِبونَ ويحرِّفونَ، إنَّما هم عاملونَ ناصبونَ، ويَحْسَبونَ أنهم على شيءٍ، أَلَا إنَّهم هُمُ الكَاذِبُون.

٨- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ[2] القَوْمِ أَعْجَلُ

قوله في شرح البيتِ الثامنِ: **(مُدَّتْ، أي: انبَسَطَتْ أو جُذِبَتْ)** قولُ مَنْ أخذَ في وَادِي جَذَباتٍ[3]؛ إِذْ فسَّر «مُدَّت»- وهو متعدٍّ مطاوَعٌ بفتح الواوِ مبنيٌّ للمفعولِ- بانبسطَتْ، وهو لَازِمٌ مُطَاوِعٌ -بكسرِ الواوِ- مبنيٌّ للفاعلِ، ثم يجعلُ جُذِبتْ قسيمًا له، وعَفَا اللهُ عنه، ما أصدقَ فيه قولَ القائلِ:

---

(١) الأبيات في وفيات الأعيان (٤/ ٣٧٣)، ومعجم الأدباء (١٨/ ١٨١).

(٢) * الجشع - محركًا - أشد الحرص وأسوؤه، وأن تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك.

(٣) * يقال: فلان أخذ في وادي جذبات، إذا راح يكذب.

أَقُولُ لـه زَيْـدًا فَـيَسْـمَـعُ خَـالِدًا ويـكـتـبُـهُ عَـمْـرًا ويَـقْـرؤه بَـكْـرَا

والحقُّ الذي لا غُبَار عليه، أَنْ «مُدَّتْ» هنا بمعنى بُسِطَتْ، لا انبسطَتْ، كما يَعْلَمُهُ مَنْ له أدنى علمٍ وعقلٍ، والعلمُ عند الله.

قولُه في شرحِهِ أيضًا: (**والزَّادُ: طعامُ المُسافِرِ المُتَّخَذُ لسَفرِهِ**) قصورٌ منه، بلِ الزَّادُ طعامُ السَّفرِ والحَضَرِ جميعًا، كما نصَّ عليه ابْنُ المكرَّمِ في «لسانِ العربِ»(١) وغيرُه منَ العُلماءِ(٢)، ومِنْ شَوَاهِدِه قولُ عَلْقمةَ الفَحْلِ يَصِفُ فرسَهُ(٣):

أَخَا ثِقَةٍ لا يَلْعَنُ الحيُّ شَخْصَهُ صَبُورًا عَلَى العِلَّاتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ

إِذا أَنْـفَـدُوا زَادًا فـإِنَّ عِـنَـانَـهُ وأَكْرُعَهُ مستعمَلًا خَيْرُ مَكْسَبِ

وقال آخر(٤):

إِنَّ الَّذِيـنَ يَـسُـوغُ فِـي أَعْـنَـاقِـهِـمْ زادٌ يُـمَـنُّ عَـلَـيـهِـمُ لَلِئَامُ(٥)

---

(١) [زود].

(٢) وقال غيرهم بمثل قول عاكش، مثل ابن فارس في المجمل (زود)، والجوهري في الصحاح (زود).
وقال أبو جمعة الماغوسي في الإتحاف (١٩٣): الزاد هو الطعام المتخذ للسفر، وأصل عينه واو، قلبت ألفًا. بدليل قولهم: زودته فتزود، ثم اتسعوا فيه، فاستعمل في مطلق الطعام كما في هذا البيت.

(٣) من قصيدة البائية السيارة التي مطلعها:
ذهبتَ من الهجران في غَيْرِ مَذْهَبِ ولم يَكُ حقًّا كلُّ هذا التجنُّبِ
ديوانه [ق٣/ ٣٠-٣١، ص٩٢-٩٣].

(٤) هو رجل من بني تميم، والأبيات في البيان والتبيين للجاحظ (٣/ ٣٠٦)، والبخلاء له (١٩٧)، والكامل للمبرد ومحاضرات الأدباء للراغب (١/ ٦٠٦)، وهو في اللسان [حلق، منن].

(٥) * قوله: إن الذين يسوغ . . . إلخ وقبله:

والعلمُ عندَ اللهِ.

٩- وما ذاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ   عليهِمْ وكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

قولُه في شرحِ البيتِ التَّاسع: **(وكان الفَاضِلَ المتفضلُ)** / قولُ مَنْ لم يأخُذِ البيتَ عن شيخٍ، بل الصَّوابُ الذي لا مَحِيدَ عنه: «**وكان الأَفْضَلَ المتفضِّلُ**»؛ بصيغةِ «أَفْعَل» التَّفضيلِ، لا بصيغةِ «فَاعِلٍ»؛ كما نَصَّ عليه العلماءُ المحقِّقونَ روايةً ودرايةً. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه: (**المعنى: أَنَّ عَدَمَ حِرْصِهِ على المُعَاجلَةِ على الطَّعامِ ليس لعدمِ الحاجةِ إليهِ؛ لأَنَّ به قِوَامَ الإنسانِ**) قولُ مَنْ لم يَعْرِفْ معنى البيتِ، ولا سوابقَهُ، ولا لواحقَهُ، بل المعنى: لم يكنْ تمهُّلي في تناوُلِ الطَّعامِ، وتأخُّري في مَدِّ يدي عن الآكلينَ؛ لِضَعَةِ مكاني، كما هو دَأَبُ الوَضِيعِ إذا أكَل مع الشَّرِيفِ، وإنما كان لفَضْلٍ صَادرٍ عن تفضُّلٍ على مَنْ يأكُلُ معي، وبذلك فَضَلْتُ غيري؛ لأن «**الأَفْضَلَ المتفضِّلُ**» المُنْعِمُ على غيرِهِ[1]. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

١٠- وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيسَ جَازِيًا   بِحُسْنَى ولا فِي قُرْبِهِ مُتَعلَّلُ

١١- ثلاثَةُ أَصْحَابٍ: فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ[2]   وَأَبيَضُ إِصْلِيتٌ وصَفْرَاءُ عَيطَلُ

لَعَنَ الإلهُ تَعِلَّةَ بنَ مُسَافِرٍ   لَعْنًا يُشَنُّ عليه من قُدَّامُ

ألبانُ إِبْلِ تعلَّةَ بنِ مسافرٍ   ما دامَ يَمْلِكُها عليَّ حرامُ

وبعده البيت: إن الذين يَسُوغُ . . . إلخ.

(١) وانظر الإتحاف أيضًا (٢١٢).

(٢) * قوله: «فؤاد مشيع» كمعظَّم؛ أي: شُجاع؛ كأنه شُيِّع بغيره، أو بقوة حزمه وعزمه. ا.هـ. و«الأبيض» المراد به: السيف، و«الإصليت»: الصقيل الماضي، و«صفراء» المراد بها: القوس.

قولُه في شرحِ البيتِ العاشرِ: (**كفاني من بابِ كَفَى الشيء كفايةً، فهو كَافٍ، إذا حصلَ به الاستغناءُ عن غيرِه**): قَوْلُ مَنْ سُدَّ دونَه بابُ كلامِ العربِ، ولم يُفَرِّقْ بين الفعلِ المتعدِّي وبين الفعلِ اللَّازمِ، فَضْلًا عن معناهما ومتعلّقاتِهما، والحقُّ الذي لا غُبَارَ عليه أَنَّ «كَفَى» هنا بمعنى: «وَقَى يَقِي»[1]، فهو مُتعدٍّ لمفعولينِ بنفسِه على حدِّ قولِه تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]؛ أي: وَقَى اللهُ المؤمنينَ القتالَ، فسيقيكهم اللهُ.

تنبيهٌ: فإنْ قالَ قائلٌ: كَفَى في البيتِ متعديةٌ لاثنينِ، وليستْ بمعنى: «وَقَى»؛ إذ المرادُ بـ«مَنْ ليس جازيًا.. إلخ»: قومُه، وهو لم يُوَقَّ فقدَهم.

قلنا: هي بمعنى: «وَقَى»، وفي الكلامِ مضافٌ محذوفٌ؛ اتِّكالًا على فَهْمِ السَّامعِ، على حَدِّ قولِهِ تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [الأعراف: ٤]؛ أي: كفاني وحشة فقدِ مَنْ ليس جازيًا[2]، واسألْ أهلَ القرية، وأهلكنا أهلَها؛ وهذا هو مجازُ الحذفِ عند البيانيينَ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

١٢- هَتُوفٌ[3] من المُلْسِ المتُونِ يَزِينُها رَصَائِعُ قدْ نِيطَتْ عَلَيْهَا وَمِحْمَلُ[4]

---

(١) تفريج الكرب (١٧).

(٢) الإتحاف (٢٣٤)، ونهاية الأرب (٤٨).

(٣) * قوله: «هتوف» يقال: قوسٌ هتوفٌ وهَتَّافة وهَتَفَى كجَمَزَى: ذاتُ صوت.

(٤) * قوله: «رصائع» هي ما يعلَّق من الحلي، و«نيطت» بمعنى: علِّقت، و«محمل» كمنبر: عِلاقة السيف ونحوِه؛ ومنه قولُ امرئ القيس:

ففاضتْ دموعُ العين مني صَبابةً على النَّحرِ حتى بلَّ دمعي مِحْمَلي

قولُه في تفسيرِ البيتِ الثاني / عشرَ: (وَيَحْتَملُ أن يكونَ المَنُونُ بِنُوْنَيْنِ بينهما وَاوٌ، وهو القُوى؛ وهي طبقاتُ الوَتَرْ)، قولُ مَنْ رَمَى كلامَ العربِ بلا سَهْمٍ ولا قَوْسٍ ولا وَتَر؛ إذ لم يَقُلْ أحدٌ من أهلِ العربيَّةِ: إن «المنُون» هو قُوَى الوَتَر، وقد أخطأَ هنا مرَّتين: الأولى: قولُه: «المنون»، والثاني: تفسيرُه إياه بقوى الوَتَرِ، والحقُّ النَّاصعُ الذي لا محيدَ عنه أَنَّ الذي في البيتِ «المُتُون» جمع «مَتْن» كـ «فُلُوس» جمع «فَلْس». والعلمُ عند الله.

قولُه في إعرابِهِ: (المُلْس المتون، فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، فهو من إضافةِ الصفةِ إلى موصوفِها؛ أي: من المتونِ المُلْسِ)، خَطَأٌ وَاضِحٌ وغَلَطٌ فَاضِحٌ، والحقُّ النَّاصعُ الذي لا غُبارَ عليه أَنَّ هذا من إضافةِ الصِّفةِ المشبَّهةِ إلى فاعلِها[1]، ونظيرُه قولُ حَسَّانَ[2] ﷺ:

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ   شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ

وشواهِدُه مثبوتَةٌ في كتبِ العربيةِ، وأصلُها: هَتُوفٌ من القِسِيِّ المُلْسِ مُتونُها، فَحَذَفَ الضَّميرَ، وعَوَّضَ منه «ال»، وأُضيفتِ الصِّفةُ إلى فاعلِها؛ لقولِ ابنِ مالكٍ:

فارْفَعْ بها وانْصِبْ وجُرَّ مَعَ أَلْ   ... ...

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

---

(١) شرح اللامية للعكبري (٢٥)، وأعجب العجب (٦٤، ٦٥)، والإتحاف (٢٥١)، نهاية الأرب (٥٠).

(٢) من قصيدته اللامية التي مطلعها:

أسألت رَسم الدار أم لم تَسْألِ   بين الجَوَابي فالبُضَيْعِ فَحَومَلِ

ديوانه (ق١٣/ ١٥ ص ١/ ٧٤)، واللسان [طرز، أنف].

قوله في معناه: (قالَ سَاْعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ في قوسٍ يصفُها:

كَحَاشِيَةِ المَحْذُوفِ زَيَّن لِيطَهَا   مِنَ النَّبعِ أَزْرٌ حَاشِكٌ وكَتُومُ[(١)]

المحذوفُ: **«ضَرْبٌ من البرودِ حاشيتُه حمراءُ»** .. إلى أن قال: **(ومعنى «أُزْر» بتقديم الزاي، أي: قويّ، والجاشِكُ بالجيم والشين المثلثة .. إلخ)** إفكٌ واختلاقٌ، أمّا «المحذوفُ» فلم يقلْ أَحَدٌ إنه ضربٌ من البرود حاشيتُه حمراءُ قبلَ هذا الشارحِ، وإنما هو في بيتِ سَاعِدَةَ هذا بمعنى: «إزارٍ قصيرٍ»، وهكذا فسَّره أبو سعيدٍ / السُّكَّرِيُّ شارحُ دواوينِ الهُذَلِيِّينَ.

قلتُ: هو في الأصلِ: ما أُسْقِطَ بعضُه، تقولُ العربُ: حَذَفَ فلانٌ من شَعَرِهِ ومن ذَنَبِ دابتِهِ ومن ثَوْبِهِ؛ أي: أَخذَ بعضَهُ وأسقطَهُ، ومنه المحذوفُ، والحذفُ في الشِّعْرِ عند العروضيينَ[(٢)].

وأمَّا قولُه: «أَزْرٌ أي: قويٌّ» فتفسيرُ مَنْ لم يفرِّقْ بين المصدرِ وبينَ الوَصفِ، وإنما هو هنا الشِّدَّةُ والصَّلابةُ والقُوَّةُ؛ كما فسَّره أبو سعيدٍ السُّكَّريُّ بذلك؛ قال البُعَيْثُ[(٣)]:

---

(١) من قصيدة مطلعها:

أهاجك مَغنَى دِمنةٍ ورُسومُ   لِقَيلَةَ منها حادثٌ وقديمُ

ديوان الهذليين (٢٣١)، وشرح أشعار الهذليين (ق٨/ ١٥ ص ١١٦١).

ورواية الديوان: «المحذوف» بالماء المهملة، ورواية الشرح: «المجذوف» بالجيم المعجمة، وانظر اللسان [جدف].

(٢) وهو سقوط سبب خفيف من آخر التفعيلة. انظر: الكافي في العروض والقوافي للتبريزي (٢٤)، والبارع لابن القطاع (٩١)، ونهاية الراغب للأسنوي (١١٥).

(٣) في مقاييس اللغة (١/ ١٠٢)، واللسان والتاج (أزر)، وشرح أبيات الجمل لابن السِّيد (٢٤٦).

شَدَدْتُ لهُ أُزْرِي بمِرَّةٍ[1] حَازِمٍ عَلَى مَوقِعٍ مِنْ أَمْرِهِ ما يُعَاجِلُهْ

وأمَّا «الجاشكُ» بالجيم والشِّينِ المعجَمةِ، فما نطَقتْ به العربُ قطُّ، ولا تنطقُ به عَوضُ؛ لأنه لفظٌ مهمَلٌ ألقاهُ الشَّيْطانُ على لسانِ هذا الإنسانِ، فحرَّفَ به مستعمَلَ جواهرِ كلامِ العربِ الحِسَانِ، والحقُّ النَّاصعُ الذي لا غُبارَ عليه -ويجبُ على كلِّ مسلمٍ الرجوعُ إليه- أنَّ الذي في بيتِ ساعدةَ هذا «الحاشِكُ» بالحاءِ المهملةِ فقطْ، والحاشكُ والحَاشِكَةُ صِفَتَانِ للقوسِ متجاوِزَتانِ حدَّ التواتُرِ عند أهلِ العلمِ بعلومِ العربيةِ، شائعتانِ شيوعَ الشَّمْسِ في كلامِ العربِ نثرًا ونَظْمًا، لا سيما هُذَيْلُ الذين منهم سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّة؛ لأنهم أهلُ سهامٍ وقِسيٍّ، قال سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ يَصِفُ مُدَجَّجًا[2] في معركةٍ شديدةٍ[3]:

فَوَرَّكَ[4] لَيْنًا أَخْلَصَ القَيْنُ أَثْرَهُ وحاشِكَةً يَحْصَى الشِّمَالَ نَذِيرُها

وقال سَاعِدَةُ أيضًا يصفُ قوسًا يَرْمِي عنها صاحِبُها في معركةٍ أيضًا:

وصَفْراءَ مِنْ نَبْعٍ كَأَنَّ عِدَادَهَا مُزَعْزِعةٌ تُلْقِي الثِّيَابَ حَطُومُ

---

(١) * المرة - بكسر الميم - القوة، والعقل، والإحكام، والأصالة، وعزة النفس.

(٢) * قوله: «مدجّجا»: المدجّج والمدجَّج: الشّاك في السّلاح، وتدجّج في شِكّتهِ: دخل في سلاحه.

(٣) من قصيدة مطلعها:

أهاجَكَ من عِيرِ الحبيبِ بُكُورُها أَجَدَّتْ بِلَيْلٍ لم يعرِّج أميرُها

ديوان الهذليين (٢١٦).

(٤) * قوله (فورك) لينا، أي: سيف لينا كهين بمعنى هين، ولين بمعنى لين، والأثر: فرند السيف.

كَحَاشِيَةِ المَحْذُوفِ زَيَّنَ لِيطَهَا ‏ من النَّبعِ أُزْرٌ حَاشِكٌ وَكَتُومُ[١]

فهذا البيتُ هو الذي ظلمَهُ هذا الشارِحُ وحرَّفَهُ، وقال أُسَامَةُ بنُ الحارِثِ / الهُذَليُّ[٢]:

لَهُ أَسْهُمٌ قَدْ طَرَّهُنَّ سَنِينَةٌ ‏ وَحَاشِكَةٌ تمتدُّ فيها السَّوَاعِدُ

وإذا صلبت القوسُ وكانت طَرُوحًا مُواتيةً للرَّامِي فيما يريدُ، ودامتْ على ذلك، فهي حاشِكٌ وحاشكةٌ؛ أي: تحشِكُ بِدِرَّتِها، إذا رَمَى عنها أسرعَ سَهْمُها.

قلتُ: وأصلُه من: حَشَكَتِ النَّاقةُ، والشَّاةُ، تَحْشُكُ حَشْكًا وحُشُوكًا، فهي حاشكٌ وحاشكةٌ، إذا حفلَتْ؛ أي: اجتمعَ لبنُها في ضَرْعِها، وحَشَكَها صاحبُها فهي محشوكَةٌ؛ قال عمرٌو ذُو الكَلبِ الهُذَليُّ[٣]:

يا لَيتَ شِعْري عَنكَ والأَمْرُ أَمَمْ ‏ ما فَعَلَ اليَوْمَ أُوَيسٌ[٤] في الغَنَمْ

صُبَّ لها في الرِّيحِ مِرِّيخٌ أَشَمْ ‏ فاجْتَالَ مِنهَا لَجْبَةً ذاتَ هَزَمْ

حاشِكَةَ الدِّرَّةِ وَرْهَاءَ الرَّخَمْ[٥]

---

(١) * قوله: «كأن عدادها»: العِداد بالكسر: العَطاء، ومسٌّ من جنونٍ، والمنادمةُ، ووقتُ الموت، ومن القوس رنينُها؛ وهو المراد هنا؛ لأنه يصفُ قوسًا بقوله: «وصفراءُ من نبع . . . إلخ»، و «المزعزعة»: الريح التي تزعزِعُ الأشياءَ. وقوله: «كتوم»، يقال: قوسٌ كتوم وكتيمٌ وكاتمةٌ وكاتم لا في نبعها.

(٢) في اللسان [حشك].

(٣) في شرح أشعار الهذليين للسكري (ق٣/ ٢-٥٧٥)، باختلاف يسير، وتخريجه (ص١٤٤٢).

(٤) * تصغير «أوس» اسم الذئب.

(٥) * يقال: صبَّ وانصبَّ وتصبَّبَ في الوادي: انحدَرَ، والمِرِّيخُ: سهمٌ طويلٌ له أربع قُذَذٍ، شبه الذئب به لسرعته، وكسكر الذئب.

وقال زُهَيْرٌ يصفُ قَطَاةً وصَقْرًا[١]:

كما استغاثَ بِسَيءٍ[٢] فَزُّ غَيطَلَةٍ   خَافَ العُيونَ فلَمْ يُنْظَرْ به الحَشَكُ

وقال آخرُ[٣]:

غَدَتْ وَهيَ مَحْشُوكَةٌ حَافِلُ   فراحَ الذِّئَارُ عليها صَحِيحَا

ولولا الإطالةُ لشرَحْتُ هذه الشَّوَاهدَ أتمَّ شَرْحٍ، و«هيهاتَ منكَ قُعَيْقِعَانُ»[٤]، وأينَ العُزْل الُجبناءُ من المدجَّجينَ الكُمَاةِ في الطِّعان. والعلمُ عند الله.

١٣- إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا   مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تَرِنُّ وتُعْوِلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ الثالثَ عشرَ: (زَالَ: فَارَقَ) خطأٌ فاضحٌ، وغَلَطٌ وَاضِحٌ، قولُ مَنْ لم يأخُذِ البيتَ عن شيخٍ، والحقُّ النَّاصعُ المتَّفَقُ عليهِ: أنَّ الذي في البيتِ «زَلَّ»، ومنه : قوسٌ زَلَّاءُ[٥]، وليسَ في البيتِ روايةٌ غيرُها. والعلمُ عندَ اللهِ.

١٤- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ   مُجدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهيَ بُهَّلُ

واللَّجبةُ: الشَّاةُ التي قلّ لبنُها وكثُر، ضِدٌّ. وذاتُ هَزَم من قولهم: غَيثٌ هَزِم ككتف: لا يستمسك ماؤه، والرخم: اللبن الحامض.

(١) من قصيدة مطلعها:

بانَ الخليطُ، ولم يأْوُوا، لَمن تَركوا   وزَوَّدُوكَ اشتياقًا ، أَيَّةَ سَلَكُوا

ديوانه (ق٩/ ٢٣، ص١٣٤)، واللسان [حشك].

(٢) * السي: ويكسر: اللبن ينزلُ قبل الدرَّةِ، يكون في أطراف الأَخْلافِ، والفزُّ: ولد بقر الوحش، والغيطَلَةُ: الشجر الملتفُّ، والبقرة؛ وهي المرادة هنا.

(٣) في الصحاح وتهذيب اللغة واللسان والتاج، غير منسوب في مادة [حشك].

(٤) مثل يضرب في اليأس من نَيل ما تريد ، وهو في مجمع الأمثال (٣/ ٥٦١).

(٥) اللسان (زَلَل).

١٥- ولا جُبَّإٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِه يُطَالِعُهَا في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

قوله في تفسيرِ البيتِ الرابعَ عشرَ: (**المِهْيَافُ : الذي يَبعُدُ بإبلِهِ طلبًا للرَّعْيِ**) غَلَطٌ وَاضِحٌ، وخطأٌ فاضحٌ، وقولُ مَن اتَّخَذَ شيخَهُ هواهُ؛ / إذ لم يفسِّرِ المهيافَ بهذا التفسيرِ إلَّا مفترٍ على اللهِ[1]، والحقُّ الذي لا غبارَ عليه، ويجبُ على كلِّ مسلم الرجوعُ إليه، أَنَّ المِهْيافَ: السَّريعُ العطشِ الذي لا يصبِرُ عن الماءِ. قال في «العُبَابِ»: قال الأَصْمعيُّ: رجلٌ مِهْيافٌ: سريعُ العطشِ، وأنشدَ بيتَ الشَّنْفَرَى هذا:

ولستُ بِمِهْيَافٍ يُعشِّي سَوَامَهُ مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهْيَ بُهَّلُ .اهـ.

وقالَ جارُ اللهِ في أَسَاسِ البَلاغَةِ[2]: وفلانٌ مِهْيَافٌ: لا يَصْبرُ عن الماءِ ا.هـ. وقالَ الجوهريُّ في الصِّحَاحِ وابنُ المُكَرَّمِ في لسانِ العربِ، والمجدُ في القامُوسِ[3]: إن المِهْيافَ: هو السَّريعُ العطشِ.ا.هـ.

قلتُ: وأصلُه من الهَيفِ -بفتحِ الهاءِ- وهي ريحٌ حارَّةٌ تجيء من قِبَلِ اليمنِ، وهي النَّكْبَاءُ التي تجري بين الجَنُوبِ والدَّبُورِ من تحتِ مَجْرَى سُهَيْلٍ، يهيفُ أي: يسقطُ منها ورقُ الشجرِ، قال ذُو الرُّمَّةِ غَيْلَانُ[4]:

---

(١) وهذا ما فسره به أيضًا الخطيب التبريزي في شرحه للامية، فقال: المهياف الذي يَبعُد بإبله. طلبَ الرَّعي على غير عَلَم، فيُعطِشها ويُسيءُ بها.
انظر: خزانة الأدب (٩/ ١٩٩).

(٢) مادة [هـ ي ف].

(٣) كلهم في مادة [هـ ي ف].

(٤) من قصيدته البائية والتي مطلعها:
ما بالُ عينِكَ منها الماءُ يَنسَكِبُ كأنَّه من كُلى مَفرِيَّةٍ سَرَبُ
ديوانه (ق١/ ٣٩ ص ٥٤)، واللسان [صوح، صوع، هيف].

وَصَـوَّحَ الـبَـقْـلَ نَـآجٌ تَجِـيءُ بِـهِ هَـيْـفٌ يَـمَـانِـيَـةٌ فِي مَـرِّهَـا نَـكَـبُ

وفي المَثَلِ: «ذَهَبَتْ هَيْفٌ لِأَدْيَانِهَا»[١]؛ أي: لعاداتِها؛ لأنها تُجَفِّفُ كلَّ شيءٍ وتيبِّسُه[٢]. والعلمُ عند الله.

قولُه في إعرابه: (**ودخولُ الباءِ في خبرِ ليسَ مِن خصائصها، ويُعشّي فعلٌ مضارعٌ، وسَوَامه فاعلُه، ومُجدَّعة منصوبةٌ على الحالِ، وسُقْبانها فاعلُ مجدَّعة**) غَلَطٌ وَاضِحٌ وخطأٌ فاضحٌ، وقولُ مَنِ اتخذَ شيخَهُ هواهُ، وزَعَمَ أَنَّ الإعرابَ عندهُ مألوفٌ معروفٌ، والصَّوابُ- وهو الحقُّ الناصعُ المجمَعُ عليه: أنَّ الباءَ الزائدةَ تجرُّ الخبرَ المنفيَّ بعد «ليسَ» و «ما» الحجازِيَّةِ، وقد تُزادُ بعدَ فعلٍ ناسخٍ للابتداءِ، وبعد «أولم يَرَوْا» و «إن» وشبهه، وبعد «لَا التَّبرئةِ»، و«هَلْ»، و «ما» المكفوفَةِ بإنَّ، والتَّميميَّةِ خلافًا لأبي عَليٍّ الفَارِسِيِّ[٣]، وعلى بعضِ هذا نبَّه ابنُ مالكٍ في «ألفيتهِ» بقولهِ:

وَبَـعْـدَ مَـا وَلَـيْـسَ جَـرَّ الـبَـا الْـخَـبَـرْ وَبَـعْـدَ لَا وَنَـفْـيِ كَـانَ قَـدْ يُـجَـرْ

/ وعلى الباقي نبَّه شيخُ مشايخنا المُخْتَارُ بنُ بُوْنَ في «احْمرارِهِ»[٤] ذيلَ الألفيةِ بقولهِ عاطِفًا على نفي «كَان» من بيتِ ابنِ مالكٍ:

---

(١) مجمع الأمثال للميداني (٢/ ١٣). والمستقصى للزمخشري (٢/ ٨٧)، وجمهرة الأمثال للعسكري (١/ ٤٦٠).

(٢) الصحاح للجوهري (هيف).

(٣) في كتابه الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٢/ ٤٤٣)، والمسائل البغداديات (٢٨٤)، وانظر شرح الكافية (١/ ٢٦٨).

(٤) ص ٨٤ .

وَنَفْي فِعْلٍ نَاسِخٍ وأَنَّا ... مَعْ أَوْ لَمْ يَرَوْا وَبَعْدَ إِنَّا
وَبَعْدَ لَكِنَّ وَلَيْتَ يَنْدُرُ ... هذا ولكنَّهُمُ لم يَحْظُرُوا
وبَعْدَ الاسْتِفْهَام والباء يفي ... ورُبَّما جَرُّوا بِهِ حَالًا نُفِي
وَاسْمًا لِلَيْسَ، وَارْفَعَنَّ واخفِضِ ... أَوِ انْصِبَنَّ تَابِعَ الْمُنْخَفِضِ[1]

وشواهدُ هذا من كتابِ اللهِ وأشعارِ العربِ مُسطَّرةٌ في كتبِ العربيةِ يَعْلَمُها صغارُ المُعْرِبينَ، ولولا الإطالةُ لذكَرْتُها مفصَّلةً. والصَّوابُ أيضًا - وهو الحقُّ النَّاصعُ الذي لا غُبارَ عليه، ويجبُ على كلِّ مسلمٍ الرُّجوعُ إليه - أَنَّ «سَوَامَهُ» مفعولُ «يُعشِّى»، وفاعلُه ضميرٌ يرجِعُ إلى «مِهْيَاف»، وأَنَّ «سُقْبانها» نائبُ مُجدَّعة، لا فاعلُها؛ لأَنَّ مجدَّعة اسمُ مفعولٍ[2]، وهو يَطْلُبُ النائبَ لا الفاعلَ، وشواهِدُه كثيرةٌ، منها: قولُ أُميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ[3]:

وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ المُفَنَّدِ رَأْيُهُ ... وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ

وقولُ صُحَيْرِ بْنِ عُمَيْرٍ «مُصَغَّرَيْنِ»[4]:

(١) في الاحمرار، ورد الشطر الأول هكذا:
واسمًا مُؤَخَّرًا لِلَيْسَ واخْفِضِ

(٢) انظر إتحاف ذوي الأرب (٢٦٨).

(٣) من قصيدته التي مطلعها:
غَذوتُكَ مولودًا وعُلْتُكَ يافِعًا ... تُعَلُّ بما أُحْنِي عَلَيْكَ وتَنْهلُ
ديوانه (ق١٦٢/ ١١ ص ٣٥٦).

(٤) من أرجوزة طويلة، أولها:
تهزأُ مِنِّيَ أُخْتُ آلِ طَيْسَله
وهي في الأصمعيات (ق٩٠/ ١٩-٢٠ ص ٢٣٦)، والأول في اللسان [مغث، فحش].

وَهَلْ عَلِمْتِ فُحَشَاءَ جَهَلَهْ مَمْغُوثَةً أَعْرَاضُهُمْ مُمَرْطَلَهْ[(١)]

فـ «رأيه» نائبُ «المفنَّدِ» ، و «أعراضُهم» نائبُ «ممغُوثة» ؛ كما أن «سُقْبانها» نائبُ «مجدَّعة» ، وإلى هذا أشارَ ابنُ مالكٍ بقولهِ[(٢)]:

وكُلُّ مَا قُرِّرَ لاِسْمِ فَاعِلِ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ

فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُوْلِ فِي مَعْنَاهُ كَالمُعْطِى كفَافًا يَكْتَفِي

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

١٦- وَلَا خَالِفِ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ ويَغْدُو داهِنًا يَتَكَحَّلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ السَّادسَ عَشَرَ: (ودرَّاية: / بدالٍ مهملَةٍ، وراءٍ مشدَّدة) قولُ مَن اتَّخذَ شيخَهُ هَوَاهُ، إنما هو تحريفٌ واضحٌ، وغَلَطٌ فَاضِحٌ، والصَّوابُ -وهو الحقُّ الناصِعُ الذي لا مَحيدَ عنه- أَنَّ الذي في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا «دَارِيَّة» بدالٍ مهملةٍ بعدها ألفٌ، فراءٌ مكسورةٌ مخفَّفة، فياءٌ مثنَّاةٌ مشدَّدةٌ فتاءٌ مثنَّاة فوقيَّةٌ، نسبةً إلى لفظِ «دارِ» المعلومةِ؛ لملازمتهِ إيَّاها، والدَّارِيُّ عندَ العربِ: مَنْ يُلازِمُ دارَهُ[(٣)]، ومنه: الدَّارِيُّ رَبُّ النَّعَم؛ بفتحِ النُّونِ والعينِ، سُمِّي بذلك؛ لأنه مقيمٌ في دارِهِ، فَنُسِبَ إليها[(٤)]؛ قالَ الرَّاجزُ[(٥)]:

---

(١) * المَغْثُ: هتكُ العِرْضِ، ويُقال: مَرْطَلَ العملَ، أي: أَدامَهُ، ولا تكونُ المَرْطَلَةُ إلا في فسادٍ، وفلانٌ بالطينِ وغيرِهِ: لطَّخه به، وعِرْضَهُ: وقع فيه؛ ومنه معنى البيتِ هنا. ا.هـ.

(٢) في شرح الكافية الشافية (١٠٥٢-١٠٥٣).

(٣) القاموس [دور] والصحاح [دور].

(٤) وقيل هو الكثير الإدْراء لغيره، وهو الختل. انظر إتحاف ذوي الأرب (٢٨٣).

(٥) هو سعد بن مالك بن ضبيعة، كما في الأمالي (١/ ٢٥١)، ومجمع الأمثال للميداني (١/ ٧٨). وهو في اللسان [دور].

لَبِّـثْ قَـلِيـلًا يَـلْحَـقِ الـدَّارِيُّـونْ أَهْلُ الجِبَابِ البُدَّنِ المَكْفِيُّونْ
سَوْف تَرَى إِنْ لَحِقُوا مَا يُبْلُونْ

يقولُ: همْ أربابُ المالِ، واهتمامُهم بإبلِهِمْ أشدُّ من اهتمامِ الرَّاعي، الذي ليس بمالكها[١]. ونظيرُ «دَارِيَّةٍ» نسبةً إلى «دارٍ» «عَادِيَّةٌ» نسبةً إلى «عادٍ» الأولى قوم هودٍ عليه السلامُ، قال كُثَيِّرٌ[٢]:

أُحِبُّكِ ما دامَتْ بِنَجْدٍ وَشِيجَةٌ وما مَكَثَتْ أُبْلَى بِهِ وَتِعَارُ
وَمَا دَامَ غَيْثٌ مِنْ تِهَامَةَ طَيِّبٌ بِهِ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وكِرَارُ

«أُبْلَى» كَحُبْلَى، و «تِعَار» كَكِتَاب: جَبَلانِ بنجدٍ، و «قُلُبٌ» جمعُ «قَلِيبٍ»؛ وهي البئرُ، و«عادِيَّةٌ» منسوبةٌ إلى عادٍ؛ أي: قديمةٌ؛ لأَنَّ العربَ إذا وَصَفوا شيئًا بالقِدَمِ، نسبوه إلى عادٍ، و «الكِرَارُ»: الأَحْسَاءُ، جمع «كُرٍّ» بفتح الكاف وضمِّها[٣].

والتَّاءُ في «دَارِيَّةٍ» و «عادِيَّةٍ» للمبالغةِ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

١٧- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شرُّه دَوْنَ خَيْرِهِ أَلَفَّ، إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ السابعَ عشرَ: **(والإِلَفُّ بتشديدِ الفاءِ، وكسرِ الهمزةِ)** قولُ جاهلٍ صَحَفيٍّ مُحَرِّفٍ، يَخْبِطُ كلامَ العربِ خَبْطَ عَشْوَاءَ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا غُبارَ عليه - أَنَّ الذي في بيتِ

---

(١) اللسان [دور].

(٢) من قصيدته التي مطلعها:

أَمِنْ أُمِّ عَمرٍو بالخَرِيقِ دِيارُ نَعَمْ دارِسَاتٌ قد عَفَوْتَ قِفارُ

ديوانه (ق٨٧/ ٥، ٧ ص٤٢٧)، واللسان [قلب، كرر].

(٣) اللسان [كرر].

الشَّنْفَرَى هذا ونحوِه / إنما هو «أَلَفُّ» بفتحِ الهمزةِ واللامِ، وتشديدِ الفاءِ، على وزْنِ «أَخَفَّ»، و «أَشَدَّ»، و «أَصَمَّ» ونحوِهَا؛ وهو المتدانِي الفَخِذَيْنِ من السِّمَنِ، وهو عَيْبٌ في الرِّجالِ، مَدْحٌ في النساءِ، والأُنثى: «لَفَّاءُ»، وجمعُها : «لُفٌّ». أو العَيِيّ بَطِيءُ الكلامِ، إذا تكلَّمَ ملأَ لسانُه فَمَهُ.

ومن شواهدِ الأوَّلِ قولُ نَصْرِ بن سَيَّارٍ[(١)]:

وَلَوْ كُنْتُ القَتِيلَ وكَانَ حيًّا ... تَشَمَّرَ، لَا أَلَفُّ ولا سَؤُوْمُ

وقال الفَرَزْدَقُ[(٢)]:

مِنَ اللُّفِّ أَفْخَاذًا تَهَانَفُ[(٣)] للصِّبَا ... إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ لَطِيفًا هَضِيمُهَا

وقال آخَرُ يَصِفُ نِسَاءً[(٤)]:

عِرَاضُ القَطَا مُلْتَفَّةٌ رَبَلاتُها[(٥)] ... وَمَا اللُّفُّ أَفْخَاذًا بِتَارِكَةٍ عَقْلَا

ومنْ شواهدِ الثاني؛ وهو العَيِيُّ الذي في لسانِهِ لَفَفٌ،

---

(١) في الأساس للزمخشري [لفف]، ونسب لغير نصر بن سيار، فهو لعبدالرحمن بن زيد في الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/ ٦٩٩)، والتنبيه على أوهام القالي (٨٣). وهي لعبدالله بن الحمير في الأغاني (١١/ ٢٢٠)، وللوليد بن عقبة في اللسان (حلم) من قصيدة أخرى.

(٢) في اللسان [هنف] وليس في الديوان.

(٣) * التهانُفُ والهِنَافُ خاصٌّ بالنساءِ؛ وهو ضَحِكٌ بفتورٍ كضحك المستهزِئِ، والمُهَانَفَةُ: المُلَاعَبَةُ. ا.هـ.

(٤) من غير نسبة في أساس البلاغة [لفف] ، وهو للأقرع بن معاذ (الأشيم) في المحب والمحبوب للسري بن أحمد الشرفاء (١/ ١٢٧). وهو لذي الرُّمة في ديوانه (ق٩٠/ ٣ - ص١٨٣٥)، برواية :

قِطَافُ الخُطا، مُلْتَفَّةٌ رَبَلاتها ... من اللُّفِّ أفخاذًا ، مُؤَزَّرَةً كِفلا

(٥) * الرَّبلَة: باطنُ الفخذ. ا.هـ.

قَوْلُ الكُمَيْتِ[١]:

وِلايــةُ سِــلَّغــدٍ أَلَفَّ كَــأَنَّــهُ مِنَ الرَّهَقِ المَخْلُوطِ بِالنَّوْكِ أَثْوَلُ[٢]

وقال الرَّاجِزُ[٣]:

كَــأَنَّ فِـيـهِ لَفَـفًـا إِذَا نَـطَـقْ مِنْ طُولِ تَحْبِيسٍ وَهَـمٍّ وأَرَقْ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه: (**والأعزلُ: الذي لا سلاحَ له، وجمعه: مَعَازِيلُ**)، قولُ صَحَفيٍّ اتَّخذ شَيْخَهُ هواه، ولم يُفَرِّقْ بين المفردَاتِ وجموعِها المقيسَةِ والسَّماعيةِ، ظَلَمَ نَفْسَهُ، وظلَمَ كَلَامَ العربِ بوضعِه في غيرِ موضعِهِ. والصَّوابُ -وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيدَ عنه-، أَنَّ جمعَ «أَعْزَلَ» المقيس المسمُوع فيه: «عُزْلٌ» ؛ قال زُهَيْرُ بنُ أبي سُلْمَى[٤]:

إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طِوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ ولَا عُزْلُ

وقال عبدَةُ بنُ الطَّبيبِ[٥]:

---

(١) من قصيدته:

أَلَا هلْ عَمٍ في رأيِهِ مُتَأَمِّلُ وهل مُدْبِر بعد الإساءة مُقْبِلُ

شرح هاشمياته (ق٤/ ٢٧ ص ١٥٨)، واللسان [سلغد، لفف، رهق].

(٢) * السِّلَّغدُ: الأحمقُ، والرِّخْوُ من الرجالِ، والرَّهَقُ محرَّكًا: السَّفَهُ والكَذِبُ، والنَّوْكُ: الحُمْقُ والجهلُ، والأَثْولُ: المجنونُ. ا.هـ.

(٣) هو أبو الزَّحف بن عطاء بن الخطفي، كما في البيان والتبيين (١/ ٣٨). وهو في الكامل (٢/ ٥٣٢-٧٦٤)، وأساس البلاغة [لفف].

(٤) من قصيدته التي مطلعها:

صحا القلبُ عن سَلْمَى وقد كاد لا يسْلُو وأقفَرَ من سَلْمَى التعانيقُ، فالثِّقْلُ

ديوانه (ق٥/ ١٢ ص ٨٧)، واللسان [فزع] برواية: «هُزْلُ».

(٥) من قصيدته اللامية:

=

يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ العُجْمِ ضَاحِيَةً   منهم فَوَارِسُ لا عُزْلٌ ولا مِيلُ

/ وأنَّ جَمْعَه النَّادرَ المسمُوعَ «عُزَّلٌ» كرُكَّعٍ؛ قال أبو كَبِيرٍ الهُذَليُّ(١):

سُجَرَاءَ نَفْسي غيرَ جَمْعِ أُشَابَةٍ   حُشُدٌ وَلا هُلُكِ المَفَارِشِ عُزَّلِ(٢)

وقال الأَعْشَى(٣):

غَيْرُ مِيلٍ ولا عَوَاوِيرَ(٤) في الهَيْـ   ـجَا وَلا عُـزَّلٍ وَلا أَكْـفَـالِ(٥)

وأما «مَعَازِيلُ» فجمعُ «مِعْزَال» ؛ كَمِصْبَاح؛ قال كَعْبُ بن زُهَيْرٍ - رضي الله عنه(٦)-:

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ   عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلا مِيلٌ مَعازِيلُ

هل حَبلُ خَوْلَةَ بعد الهجر موصولُ   أم أنت عنها بَعيدُ الدار مشغولُ

وهي في المفضليات (ق٢٦/ ٣/ ص١٣٥).

(١) واسمه عامر بن الحُليس ، من قصيدة مطلعها :

أَزُهيرُ هل عن شيبةٍ مِن مَعْدِلِ   أم لا سَبيلَ إلى الشَّبَابِ الأَوَّلِ

ديوان الهذليين (٩٠). وشرح أشعار الهذليين (ق١/ ١١ - ص١٠٧١)، واللسان [حشد، عزل، فرش].

(٢) * «السجراء» : أَخِصَّاءُ الإنسان، و «أشابة» : أي: غير مختلط به، «حشد» أي: مجتمعون، و «هلك المفارش» فواجر.

(٣) من قصيدته التي مطلعها :

مـا بُـكـاءُ الـكـبـيـرِ بـالأطـلالِ   وَسُـؤالـي، فـهـل تَـرُدُّ سُـؤالـي

ديوانه (ق٥٥/ ٥٧/ ص٢٩٢)، واللسان [عور، غثر، كفل، عزل].

(٤) * «عَوَاوِيرُ» جمع عوار، وهو الضعيفُ الجبانُ. ا.هـ.

(٥) * الأكفالُ: جمع كِفْل بالكسر، وهو الضعيفُ، ومن لا يَثْبُتُ على الخيلِ، ومَنْ يكونُ في آخر الحربِ، همته التأَخُّر والفرارُ. ا.هـ.

(٦) من قصيدته اللامية في مدح الرسول، ديوانه (٢٣)، واللسان [ميل، عزل، نكس، كشف].

أي: لا سِلَاحَ معهم. وهذا يَعْلَمُه مَنْ له أَدْنَى إلمامٍ بعلمِ التَّصْرِيفِ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه في إعرابِهِ: **(وجملةُ المبتدأِ والخبرِ مُعْتَرِضَةٌ بين الموصوفِ وصفتِهِ)**، قولُ مَنِ اتخذَ شيخَهُ هواهُ، والصَّوابُ -وهو الحقُّ الناصِعُ الذي لا محيدَ عنه- أنَّ جملةَ المبتدأِ والخبرِ صفةٌ لـ «عَلٌ»[1]، وهذا مما قُدِّمَ فيه النَّعْتُ بالجملَةِ على النَّعتِ بالمفرَدِ، نحوُ قولِهِ تعالَى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وقولِ كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ[2]:

إنَّ الرَّسُوْلَ لَسَيفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ   مُهَنَّدٌ من سُيُوْفِ اللهِ مَسْلُوْلُ

فجملَةُ «أَنْزَلْناه» صِفَةٌ لـ«كتابٍ» قُدِّمَتْ على المفرَدِ، وهو «مُبَارَكٌ»، وجملةُ «يُسْتَضَاءُ» صفةٌ لـ «سَيْف» قُدِّمتْ على «مُهَنَّد» وهو مفردٌ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه في إعرابِهِ أيضًا: **(اهْتَاجَ فاعلُه مُسْتَتِرٌ فيه، وأعزلُ خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ)**[3] غلطٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ الذي نصَّ عليه العلماءُ - أن فاعلَ «اهْتَاجَ» «أَعْزَلُ» أي: اهتاجَ منه رجلٌ أعزلُ، على حَدِّ قولِ الشَّنْفَرَى:

وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

وقولِ الحماسيِّ[4]:

(١) إتحاف ذوي الأرب (٢٩٥).
(٢) ديوانه (٢٣).
(٣) هذا رأي الزمخشري في أعجب العجب (٧١)، ووافقه العكبري في هذا، شرح اللامية (٢٩).
(٤) هو قتادة بن مسلمة الحَنفي.

=

فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الغَنَائِمَ أو يموتَ كَرِيمُ

أي: كريمٌ منِّي، لا كريمٌ آخرُ، فـ «فَارِطٌ» فاعلُ «شَمَّرَ» ، و «كَرِيمٌ» فاعلُ «يَمُوتُ»، كما أن «أَعْزَلَ» فاعلُ «اهْتَاجَ» ؛ ونحوُ هذا يُسَمَّى عندَ علماءِ البلاغةِ بالتجريدِ[1]،/ وهذا يعلمُه ذُو الذَّوْقِ السَّليمِ. والعلمُ عند اللهِ العليمِ.

١٨- وَلا خَرِقٍ هَيِقٍ كَأَنَّ فُؤادَهُ يَظَلُّ بِهِ المُكَّاءُ يَعْلُو ويَسْفُلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ الثامنَ عشرَ:

(وَلَا خَرِقٌ هَيِقٌ يَظَلُّ فُؤَادُه كأنَّ به المُكَّاءَ يَعْلُو ويَسْفُلُ)

غَلَطٌ وَاضِحٌ ، وتحريفٌ فاضحٌ، حرَّفَ الروايةَ والإِعرابَ، وغَيَّرَ المعنى المقصودَ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ في روايةِ البيتِ وإعرابِهِ ومعناهُ-:

وَلَا خَرِقٍ هَيِقٍ كَأَنَّ فُؤادَهُ يَظَلُّ بِهِ المُكَّاءُ يَعْلُو ويَسْفُلُ

المعنى: ولستُ بالطَّائشِ المَدْهُوشِ الذي لا يَزَالُ فؤادُه يَجبُ مِن

= والبيت من حماسية ، أولها :

بكرت إليَّ من السفاهِ تلُومني سفهًا تُعجُزُ بعلَها وتَلومُ

شرح الحماسة للأعلم (ق١٥٦/ ١٢ جـ ١/ ٣٣١).

(١) قال الماغوسي في الإتحاف (٢٩٥)، «وذلك أنه جَرَّدَ منه رجلًا أعزل، مبالغةً في كمال صفة العجز فيه، إذ التقدير: إذا ما رعته اهتاج منه أعزل، وهذا أبلغ في إفادة ما ادعاه من عدم غناء هذا الموصوف. اهـ

قلت: والتجريد هو : «أن ينتزع من أمر متصفٍ بصفة أمر آخر مثله في تلك الصفة، مبالغةً لكمالها فيه، حتى كأنه بلغ من الاتصاف بها مبلغًا يصُحُّ أن ينتزع منه أمر آخر موصوف بتلك الصفة».

وانظر أقسامه في «معجم المصطلحات البلاغية وتطوُّرها» للدكتور أحمد مطلوب.

فَرْطِ رَوْعِهِ، وضَعْفِ رُوْعِهِ، و «الخَرِقُ» هنا بمعنى الدَّهِشِ؛ كما فسَّره به العلماءُ هنا، لا ما زَعَمَهُ الزَّاعمُ هنا، وإعرابُ البيتِ ظاهرٌ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

١٩- وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلامِ إِذَا انْتَحَتْ   هُدَى الهَوْجَلِ العِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ التاسعَ عشرَ: **(والعِسيِّفُ بالعينِ والسِّينِ المُهْمَلتينِ وتشديدِ الياءِ التَّحتيةِ)**، قولُ مَن لم يَصْحُ من سُكْرةِ جهلِهِ، ولم يأخُذِ العلمَ عن أهلِهِ، فعسَفَ بيتَ الشَّنْفَرى بهذا، وكَسَّرَهُ، وحرَّف لفظَهُ وغَيَّرهُ، والصوابُ- وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيدَ عنه-: أَنَّ الذي في بيت الشَّنْفَرَى هذا «العِسِّيفُ» بكسرِ العينِ المهملةِ وكسرِ السِّينِ المهملَةِ المشددَةِ على وَزْنِ «سِكِّيتٍ» و «خِرِّيتٍ» و «ضِلِّيلٍ» ونحوِها. والعلمُ عند الله.

قولُه في تفسيرِهِ أيضًا: **(والبَهْمَاءُ بالباءِ الموحَّدةِ، والهاءِ الساكنةِ: التي أَنبتتِ البُهْمَى؛ وهو نبتٌ؛ والمرادُ بها: التي يستبهمُ على الشَّخصِ السلوكُ فيها)** - خَطَأٌ وَاضِحٌ، وتحريفٌ فاضحٌ، اختلقه من بناتِ غيرِهِ[1]، لم ينقلْه عن كتابٍ ولا عن شخصٍ غيره؛ لأن «بَهْمَاءَ» بالباءِ الموحَّدةِ والهاءِ الساكنةِ ما نَطَقَتْ بها العربُ قطُّ، ولا تنطقُ بها عَوضُ، والصوابُ - وهو الحقُّ الناصِعُ الذي لا غبارَ عليهِ، ويجبُ على كل مسلمٍ الرُّجوعُ إليه -: أَنَّ الذي في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا «يَهْمَاءُ» بالياءِ المثنَّاةِ التحتيةِ، آخرةِ الحروفِ، والهاءِ / الساكنةِ، بوزنِ

(١) * قوله: «من بنات غيره» عَلَم على الكذب. ا.هـ.

«دَهْماءَ»؛ وهي المَفَازَةُ التي لا عَلَمَ بها، ولا يُهْتَدَى لِطُرُقها، وشواهدُها كثيرةٌ؛ شِعْرًا ونَثْرًا، فمنها حديثُ قُسِّ بنِ سَاعدِةَ الإيادِيِّ[١]:

كُلُّ يَهْمَاء يَقْصُرُ الطَّرْفُ عنها ... أَرْقَلَتْهَا قِلاصُنا إرْقَالَا[٢]

وقَوْلُ الأَعْشَى[٣]:

ويَهْمَاءَ بالليلِ غَطْشَى الفَلا ... ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادِها[٤]

وقالَ الأَعْشَى أيضًا[٥]:

وإنَّ امرَءًا يَسْرِي[٦] إِلَيكِ ودُونَهُ ... من الأَرْضِ مَوْمَاةٌ ويَهْمَاءُ سَمْلَقُ[٧]

لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لصَوْتِهِ ... وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ

وقول ذي الرُّمَّةِ[٨]:

---

(١) اللسان [يهم].

(٢) * الإرْقَالُ: نوعٌ من السير. ا.هـ.

(٣) من قصيدة مطلعها:

أَجِدَّكَ لم تغتمض ليلةً ... فترقُدَها مع رقَّادها

ديوانه (ق٢٠/ ٤٠ ص ١١٨).

(٤) * قولُه: «غَطْشى» أي: ظَلْماء، و «الفيَّادُ»: ذَكَر البُومِ. ا.هـ.

(٥) من قصيدة مطلعها:

أَرِقتُ، وما هذا السُّهاد المُؤَرِّقُ ... وما بي مِن سقمٍ وما بيَ مَعْشِقُ

ديوانه (ق٤٧/ ٤٧-٤٨ ص ٢٥١)، واللسان [حقق]، وانظر شرح البيت في خزانة الأدب (٥/ ٢٩١-٢٩٥).

(٦) * يسري، أو أسرى بمعنى.

(٧) * السَّمْلق: كجعفر: القاعُ الصَّفْصف، والمَوْمَاة: المَفَازة. ا.هـ.

(٨) من قصيدته الميمية السائرة، مطلعها:

أَعَن ترَسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً ... ماءُ الصبابة مِن عينيكَ مسجُومُ

ديوانه (ق١٢/ ٣٣ ص ٤٠٧)، واللسان [رجا، وصي]

بَيْنَ الرَّجَا والرَّجَا من جَيْبِ واصِيَةٍ   يَهْمَاءَ خَابِطُها بالخَوْفِ مَعْكُومُ[١]

وقولُه أيضاً[٢]:

نَدِي المَحْلِ[٣] بسَّامٍ إِذَا القَوْمُ قَطَّعَتْ   أَحَادِيثَهم يَهْمَاءُ عَارٍ مَقِيلُهَا

وقولُه[٤]:

تَمَطَّوْا على أَكْوارِها كُلَّ ظُلْمَةٍ   وَيَهْمَاءَ تُطْوَى بِالنُّفُوسِ الفَوَاتِكِ

وقال جارُ اللهِ في سَجَعَاتِ أساسِ البلاغَةِ؛ وهي التي خَتَمَهُ بها[٥]:

«مَفَازَةٌ يَهْمَاءُ ، ما فيها ماءٌ».

قولُه في إعرابِهِ: (**والباءُ في خبرِ ليسَ من خَصَائِصها ؛ كما تقدَّمَ**)، قَوْلٌ مُخْتلَقٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ الناصِعُ - أَنَّه ليس من خَصَائصها، كما حقَّقناه فيما كتبناه على البيتِ الرابعَ عَشَرَ[٦]، فراجعْهُ

---

(١) * قوله : «بين الرجا» : هو الناحيةُ، والجَيْبُ معلوم، وواصيته بمعنى وَاصِلة، من: وصى كَوَعَى، بمعنى اتَّصل ووصَلَ، وأصل العَكْمِ: شدُّ فمِ البعير، المعنى: أن سالكها مشدودٌ فمه لا يتكلم من الخوف. ا.هـ.

(٢) من قصيدة، مطلعها :

أخرقاءُ للبينِ استقَّت حُمُولُها   نعم غَربةً، فالعينُ يجري مسيلُها

ديوانه (ق٢٨/ ٢٠ ص ٩١٨).

(٣) * قوله ندى المحل، أي كريم.

(٤) من قصيدةٍ، مطلعها :

أما استحلَبَتْ عينيكَ إلّا مَحَلَّةٌ   بجمهورِ حُزوى أو بجَرعاءِ مالكِ

ديوانه (ق٦٨/ ٤٠ ص ١٧٣١).

(٥) في مادة [ي هـ م] ص ٥١٤ .

(٦) ص (٥٧).

هناكَ تجدِ الحقَّ صِرْفًا.

قولُه في إعرابِهِ أيضًا : (وهَوْجَلٌ صفةٌ لـ «بَهْمَاء») على زَعْمه - قولٌ مختلَقٌ؛ لِأَنَّ الأَعْلامَ لا يُوصَفُ بها، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أَنَّها توكيدٌ لها، أو بيانٌ لها[١]؛ لأنَّ «الهوجَلَ» هي «اليَهْمَاءُ». والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه في معناه : (وقال ذُو الرُّمةِ غَيْلَانُ:

/ وَلَيْلٍ كَجِلْبَابِ العَرُوسِ ادَّرَعْتُهُ بأربعةٍ والشَّخْصُ في العَيْنِ واحِدُ
أَحَــمُّ غُــدَافِــيٌّ وأَبْـيَــضُ صَــارِمٌ وأَغْـبَـسُ مَـبْـرِيٌّ وأَرْوَعُ مـاجِـدُ

أراد بالأحمِّ: شَعر رأسِهِ، «والأَحَمُّ» : الأَسْودُ من كلِّ شيءٍ، و «الغُدَافيُّ» مَنْسوبٌ إلى الغُدَافِ؛ وهو الغُرابُ؛ لشدَّةِ سوادِهِ، وأراد بأَغْبَسَ : بَدَنَهُ، والغُبْسَةُ: بياضٌ فيه كُدْرَةٌ، و «مَبْرِيٌّ» قد بَرَاهُ السُّرَى، وكَثْرَةُ الأَسْفارِ»، إفكٌ واختلاقٌ وتحريفٌ واختراقٌ؛ فقد حَرَّفَ في هذينِ البيتينِ خمسَ تحريفاتٍ، واحدةً في الأولِ، وأربعةً في الثاني:

الأُولى: قولُه: «كَجِلْبَابِ العَرُوسِ ادَّرَعْتُهُ»، ليستْ هي الرِّواية المدونة في شعرِ غيلانَ ذي الرُّمة، المروِّيةَ عن العلماءِ سَلفًا وخَلفًا.

والثانيةُ: قولُه : «أراد بالأَحَمِّ : شَعرَ رَأْسِهِ).

والثالثةُ: قولُه: «غُدَافِيٌّ منسوبٌ إلى الغُدَافِ؛ وهو الغرابُ لشدَّةِ سوادِهِ».

---

(١) إتحاف ذوي الأرب (٣٠١).

والرابعةُ: قولُه : «وأرادَ بأَغْبَسَ بَدَنَهُ».

والخامِسَةُ: قولُه : «ومَبْرِيٌّ: قد بَرَاهُ السُّرَى، وكثرةُ الأَسْفَارِ».

فهذا كلُّه تحريفٌ اختلقه من بناتِ غيرِه، لم يَأْخُذْه عن كتابٍ، ولا عن شخصٍ غيرِهِ.

أقولُ: بخٍ بخٍ بخٍ، هذا مَوْضِعُ المَثَلِ: «أَخْطَأَتْ اسْتُكَ الحُفْرَهْ»[١]؛ إذْ تكلَّمتَ بما ليس لَكَ به خُبْرَهْ، ولله دَرُّ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، ما أَصْدَقَ قَوْلَهُ: لا خَيْرَ في الصَّمْتِ عن الحقِّ، كما أنه لا خَيْرَ في القولِ بالجَهْلِ.

والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا غُبارَ عليه، ويجبُ على كلِّ عالمٍ الرُّجوعُ إليه - هو ما أذكرهُ الآنَ روايةً ومعنًى[٢]:

وَلَيْلٍ كَأَثْنَاءِ الرُّوَيْزِيِّ جُبْتُهُ ... بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ في العَيْنِ وَاحِدُ

أَحَمُّ عِلَافِيٌّ وأَبْيَضُ صَارِمٌ ... وأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وَأَرْوَعُ مَاجِدُ

قال جارُ اللهِ في أَسَاسِ البلاغَةِ[٣]: تقولُ العربُ: وخرجَ وعليه رُوَيْزِيٌّ، وهو / ضَرْبٌ منَ الطَّيَالِسَةِ، تصغيرُ «رَازِيٍّ»، منسوبٌ إلى «الرَّيِّ».

---

(١) مثلٌ يضرب لمن رام شيئًا فلم ينله.
مجمع الأمثال للميداني (١/ ٥٩٤).

(٢) البيتان من قصيدة، مطلعها :
أَلَا أيُّها الرَّسْمُ الذي غَيَّرَ البِلَى ... كَأَنَّكَ لم يَعْهَد بك الحَيُّ عاهِدُ
وهما من ديوانه (ق٣٥/ ٣١-٣٢ ص ١١٠٨).

(٣) مادة [روز] ص١٨٤، بدون قوله : «تقول العرب».

قال ذُو الرُّمَّة: وليلٌ كأثناء الرُّوَيْـزِيِّ جبتُـه... إلى آخـر البيتيـن ا.هـ. منه.

قلتُ: الأحمُّ في بيتِ ذي الرُّمة هذا هو الرَّحْلُ، ونظيرُه قولُ جريرٍ[(١)]:

أَلا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ لَا حِينَ مَطْرَقِ ... أَحَمَّ عُمَانِيًا وأَشْعَثَ مَاضِيَا

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ ... بِنَا البِيدُ غَاوَلْنَ الحُزُومَ القَيَاقِيَا

أرادَ جريرٌ بالأحمِّ: الرَّحْل المنسوب إلى عُمان، وبالأَشْعَثِ الماضِي: نَفْسَهُ، وبالقَطَرِيَّات: نجائبَ منسوبةً إلى قَطَر، وهو بلدٌ بين البَحْرين، وعُمَان، وتغوُّلُ البلادِ: تنكُّرهَا وتلوُّنها والمُغَاوَلَةُ: المُبادَرَةُ، وبالحُزُمِ والقَيَاقِي: ما غَلُظَ ونَشَزَ من الأرضِ، الواحدُ: حَزْمٌ وقَيْقَاءَةٌ. و «عِلَافِيٌّ» في بيتِ ذي الرُّمة، منسوبٌ إلى «عِلَافٍ» بكسرِ العينِ المهملةِ، على وزنِ «كِتَابٍ»: رَجُلٍ من الأَزْدِ، وهو رَبَّانُ[(٢)] أَبُو جَرْمٍ الحيِّ المشهورِ من قُضَاعَةَ، وهو أولُ مَن عمِلَ الرِّحَالَ، وقيل[(٣)]: هو أعظمُ ما يكونُ من الرِّحَالِ أَخِرَةً وواسطًا، وليسَ مَنْسُوبًا إلَّا لَفْظًا؛ كَأَحْمَرِيٍّ. وفي حديثِ بني ناجِيَةَ؛ أنهم أَهْدَوْا إلى ابْنِ عَوْفٍ رِحَالًا

---

(١) من قصيدته التي مطلعها:

ألا حيِّ رهبى ثمَّ حيِّ المطاليا ... فقد كان مأنوسًا فأصبح خاليًا

(٢) هكذا ضبطه الشنقيطي بالرّاء المهملة، وهو الصواب مع وروده مُصَحَّفًا في أغلب المراجع، قال ابن ناصر الدِّين في توضيح المشتبه (٤/ ١٠٧): «وفي قضاعة رَبَّان بالفتح والتشديد وآخره نون، وهو ربَّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة» ا.هـ. وانظر: مختلف القبائل لابن حبيب (٢٩٨)، والإيناس لابن الوزير المغربي (١٥٣).

(٣) في الأصل تقديم وتأخير في العبارة، أصلحناه من لسان العرب [علف].

عِلَافِيَّةٌ، وشواهدُه كثيرةٌ، منها قولُ ذي الرمةِ:

أَحَمُّ عِلافِيٌّ وأَبْيَضُ صَارِمٌ ... وأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وأَرْوَعُ ماجِدُ

وقولُ الأَعْشَى يَصِفُ ناقتَهُ[(١)]:

هِيَ الصَّاحِبُ الأَدْنَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا ... مَجُوفٌ عِلافِيٌّ وقِطْعٌ ونُمْرُقُ[(٢)]

وقولُه أيضًا[(٣)]:

وَكُورِ عِلافِيٍّ وقِطْعٍ ونُمْرُقٍ ... وَوَجْنَاءَ مِرْقَالِ الهَوَاجِرِ عَيْهَمِ[(٤)]

وصغَّره - أي : العِلَافيَّ - حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ الهِلَاليُّ الصَّحابيُّ ﵁ تَصْغيرَ تَرْخِيمٍ، حين أسلمَ، وأتى رسولَ الله ﷺ ، فقالَ[(٥)]:

/أَصْبَحَ قلبي من سُلَيْمَى مُقْصَدَا ... إنْ خَطَأً منها وَإِنْ تَعَمُّدَا

فَحَمِّلِ الهمَّ كِلازًا جَلْعَدَا ... تَرَى العُلَيْفِيَّ عَلَيْهَا مُوكَدَا

كَأَنَّ بُرجًا فَوْقَهَا مُشَيَّدَا ... وَبَيْنَ نِسْعَيْهِ خِدَبًّا مُلْبِدا

إِذَا السَّرَابُ في الفَلَاةِ اطَّرَدا ... وَنَجِدَ المَاءُ الَّذِي تَوَرَّدا

---

(١) من قصيدة أولها:

أرقتُ وما هذا السهادُ المُؤَرِّقُ ... وما بيَ من سُقمٍ ، وما بي معشَقُ

ديوانه (ق٤٧/٢٦ ص ٢٤٧)، واللسان [جوف، علف].

(٢) * القِطْعُ بالكسر: طِنْفسةٌ يجعلها الراكبُ تحته، يُغطي بها كتفي البعير. والنُّمْرقُ والنُّمرقة: مثلَّثة، وِسادة صغيرةٌ فوق الرَّحْل، يجعلها الراكبُ تحت رِجْله. ا.هـ.

(٣) من قصيدةٍ مطلعها:

ألا قل لِتَيَّا قبلَ مِرَّتِها اسْلَمي ... تحيَّة مشتاقٍ إليها مُتَيَّمِ

ديوانه (ق٦٨/٧ ص ٣٥٧)، واللسان [عهم] وفيه : «مرقال الهواجر».

(٤) * الهجمةُ من الشتاءِ : شِدَّةُ برده، ومن الصَّيْفِ: شدةُ حره، والعَيْهَمُ: الناقة السريعةُ القويةُ. ا.هـ.

(٥) كما في منح المدح (٧٩)، وديوانه المجموع (ق٢١/ ص٧٥).

تَـوَرُّدَ الـسَّـيِّـدِ أَرَادَ الـمَـرْصَـدَا   حَـتَّـى أَرَانَـا رَبُّـنَـا مُـحَـمَّـدَا

ف «العِلافيُّ»[1] تصغيرُ ترخيم للعِلَافِي؛ وهو الرَّحْلُ المنسوبُ إلى عِلَافٍ وهو رَبَّانُ أبو جَرْمٍ، المذكورُ آنفًا. وإنما ذكرتُ رَجَزَ الصحابي لأربعةِ أمورٍ؛ أولها: تبرُّكًا بحديثِ رسولِ الله ﷺ. وثانيها: الاستشهادُ به على أنَّ العِلافيَّ: الرَّحْلُ المنسوبُ إلى عِلافٍ. وثالثها: كونُ اللفظِ الذي في الرَّجزِ مصغَّرًا تصغيرَ ترخيم. ورابعها: التنبيهُ على التحريفِ الذي وقعَ في القاموسِ، في مادة «عَلَفَ» ؛ فإنَّه أنشدَ فيها الشَّطْرَ الثالثَ والرابعَ من الرجز المذكور آنفًا محرَّفَيْنِ؛ حيثُ قال:

فَـحَـمَّـلِ الـهـمَّ كِـنَـازًا جَـلْـعَـفَـا   تَـرَى الـعُـلَـيْـفِـيَّ عَـلَـيْـهَـا مُؤْكَـفَـا

هكذا وقعَ في سائرِ نُسَخِ القاموسِ التي وقفتُ عليها غَرْبًا وشَرْقًا[2]، محرفةَ الرَّوِيِّ الذي هو الدالُ، فجعله فاءً مرأَّسَةً أختَ القافِ؛ وهذا تحريفٌ واضحٌ، وغَلَطٌ فَاضِحٌ، ولا شكَّ عندي أَنَّه من تحريفِ النُّسَّاخِ، لا من مجدِ الدينِ مؤلِّف القاموسِ؛ لأمرين:

أحدُهما : أَنَّ مادة «جَلْعَفَ» بالجيمِ واللامِ والعينِ والفاءِ مهملةٌ أصْلًا، لا وجودَ لها في كلامِ العربِ، ومعلومٌ ضرورةً أنَّ مجدَ الدينِ لا يجهلُ كونَها مهملةً، فكيفَ يُدْخِلُها في حديثِ رسولِ الله ﷺ ؟ حاشَاهُ من ذلك!!

---

(١) كذا بالأصل، والصواب «العليفي».

(٢) وذلك عندما قابل هذه النسخ على النسخة الرسولية، ونسخته - أي الشنقيطي - محفوظة بالكتبخانه الخديوية برقم ٢٩ ش، في كتبه الخاصة، وعلى هذه النسخة تم طبع «القاموس» في مصر سنة ١٣٣٠ بالمطبعة الحسينية. ثم توالت طبعاته.

وثانيهما: أَنَّ الرَّجزَ المذكورَ منصوصٌ ومشروحٌ ومضبوطٌ بالصَّوابِ في كتبِ غريبِ الحديثِ؛ كالفائقِ / للزَّمَخْشَرِيِّ[١]، والنِّهايةِ لابن الأَثِيرِ[٢]، وهذانِ الكتابانِ اطَّلع عليهما مجدُ الدينِ اطِّلاعًا تامًّا، واعتمدَ عليهما في تأليفِ قاموسِه. فثبتَ بهذا أنَّ تحريفَ «جَلْعَدًا» و«مُوكَدًا» بـ «جَلْعَفًا» و «مُوكَفًا» إنَّما وقع من جَهَلَةِ النُّسَّاخِ، واستمرُّوا على ذلك، فوصَلوا أسفلَ الدال بألفِ الإطلاقِ، وكبَّروا أعلاها، فصارتْ فاءً في الموضعينِ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قلتُ: كما حَرَّفَ نُسَّاخُ القاموسِ في مادة «عَلَفَ» المذكورةِ أيضًا «حِلوانَ» بِطِوَار؛ حيثُ قالوا: وكَكِتَابِ ابنُ طِوَار، وإنَّما هو حلوان بن عِمْران ابن الحَافِ بن قُضَاعة بالإجماعِ، فوصلوا رأس الحاء باللام، فصار طاءً، وجَذَبوا طرف النون، فصار راءً. والله أعلم.

وأُكمِلُ الفائدةَ بشرحِ غريبِ الحديثِ المذكورِ تَبرُّكًا وتلذُّذًا بذِكْره، وإفادةً للجاهلِ:

مُقْصدًا من أَقْصَدته: إذا طَعَنْتَهُ فلم تُخطِئه.

الكِلَازُ : المجتَمِعَةُ الخَلْقِ، من: كَلَزْتُ الشيءَ وكلَّزتُه إذا جَمعْتَهُ، والحْلاَزُّ: إذا تجمَّعَ وتقبَّضَ، ويروى : كِنَازًا بالنون، والمعنى واحدٌ، والجَلْعَدُ نحوُهما، واللامُ زائدةٌ، من التجعُّدِ، وهو التقبُّض والتجمُّع.

---

(١) الفائق (٣/ ٢٠٣).
(٢) النهاية (علف) الشطر الثاني فقط.

والعُلَيْفِي رَحلٌ منسوبٌ إلى علاف، وهو رَبَّان أبو جَرْم أولُ، من عمل الرِّحَالَ؛ كأنه صَغَّرَ «العلافي» تَصْغيرَ التَّرْخيمِ. الموكَد: المَوْثَقُ، ويُرْوَى : مُوفِدًا؛ أي: مشرِفًا.

خِدَبًّا : ضخمًا؛ كأنه يريدُ سَنَامَها أو جَنْبَها المُجْفَرُ.

مُلْبدًا : عليه لِبْدَةٌ من الوَبَرِ.

نَجِدَ الماءُ: سالَ العَرَقُ، ويقالُ للعرقِ النَّجَد. تورَّدَ: تَلوَّن؛ لأنه يسيلُ من الذِّفْرى أسودَ، ثم يَصْفَرُّ، وشَبَّهه بتلوُّنِ الذِّئْب. ا.هـ ملخَّصًا من الفائقِ، وارجِعْ إلى تمامِ شرحِ بيتَيْ ذي الرُّمة بالصَّوابِ.

و«أَعْيَسُ» في بيتِ ذي الرُّمةِ بفتحِ الهمزةِ وسكونِ العينِ المهملةِ وفتحِ الياءِ التحتيةِ آخرِ الحروفِ، وبسينٍ مهملةٍ على وزنِ أَكْيَسَ: واحدُ العِيسِ؛ وهي إِبلٌ بِيضٌ / يخالطُ بياضَها شقرةٌ أو ظلمةٌ خفيةٌ؛ قال امرؤُ القيسِ[(١)]:

يَرِعْنَ إلى صَوْتي إذا ما سَمِعْنَهُ ... كما تَرْعَوِي عِيطٌ[(٢)] إلى صَوْتِ أَعْيَسَا

وقال الأَعْشَى[(٣)]:

---

(١) من قصيدةٍ مطلعها :
أَلِمَّا على الرَّبْعِ القديمِ بعَسْعَسَا ... كَأَنِّي أُنادِي أو أُكَلِّمُ أَخْرَسَا
ديوانه (ق١٣ / ص ١٠٦).

(٢) * العِيطُ: خيارُ الإبلِ وأفتاؤها، وعاطَتِ الناقةُ: لم تحملْ سنينَ مِن غير عَقْرٍ، فهي عَائِطٌ، والجمع: عِيطٌ، والعائطُ من الإبلِ أيضًا: ما أُنزِيَ عليها فلم تَحمِلْ. ا.هـ.

(٣) من قصيدةٍ مطلعها :
بانت سعادُ وأمسى حبلُها رَابَا ... وأحدث النأيءُ لي شوقًا وأوصابا
ديوانه (ق٩/ ٩ ص ٦٦).

وَمَهْمهٍ نَازِحٍ قَفْرٍ مَسَارِبُهُ[١] كُلِّفْتُ أَعْيَسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نعَّابَا[٢]

وقال ذو الرُّمَّةِ[٣] :

وأَعْيَسَ قَدْ كُلَّفْتُهُ بعدَ شُقَّةٍ تعقَّدَ منها مَأْ بِضَاه وحَالِبُهْ[٤]

وقال ذو الرُّمَّة أيضًا:

أَحَمُّ عِلافيٌ وأَبْيَضُ صَارِمٌ وأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وأَرْوَعُ ماجِدُ

وقال آخرُ[٥]:

أَقُولُ لِخَارِبَيْ هَمْدَانَ لَمَّا أَثَارَا صِرْمَةً حُمْرًا وعِيسَا[٦]

أي: بِيضًا، ويقالُ: هي كرائمُ الإبلِ. وقال امرؤُ القيسِ[٧]:

فَمِنْهُنَّ نصّ[٨] العِيس والليلُ شاملٌ تَيَمَّم مَجْهُولًا منَ الأَرْضِ بَلْقَعَا

---

(١) * المَسَارِبُ: المراعي، والمسارِبُ أيضًا: الطرقُ.

(٢) * نعَّابًا: الذي يمدُّ عُنقه في السَّيرِ.

(٣) من قصيدة مطلعها :

وقفتُ على ربعٍ لميَّةَ ناقتي فما زلتُ أبكي عندَهُ وأُخاطِبُهْ

ديوانه (ق٢٦/ ٤٤ ص ٨٤٧)، واللسان [بيض].

(٤) * الشُّقَّة بالضم والكسر: البعدُ والناحيةُ يقصِدُها المسافرُ، والسفرُ البعيدُ، والمأبِضُ كمجلِس من البعيرِ: باطنُ مرفقه، والحالبُ عِرْقٌ ممتد في بطنِ البعيرِ. ا.هـ.

(٥) اللسان (عيس).

(٦) * الخارب: هو سارق الإبل، والصرمة بالكسر: قطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين أو إلى الخمسين والأربعين. ا.هـ.

(٧) من قصيدة أولها:

جَزِعْتُ ولم أجزَعْ من البَيْنِ مَجْزَعا وعزَّيتُ قلبًا بالكَوَاعِبِ مُولَعَا

ديوانه (ق٥١ / ص ٢٤٠).

(٨) * نصَّ ناقتَهُ: استخرج أَقْصَى ما عندها في السير، وسيرٌ نصٌّ: جدٌّ رفيعٌ، والشيءَ: حرَّكه. ا.هـ.

«ومَهْرِيٌّ» في بيت ذي الرمةِ: جملٌ نجيبٌ منسوبٌ إلى الإبلِ المَهْرِيّةِ، ومَهْرةُ بوزنِ تمرةٍ: بلدٌ من عُمان، ومَهْرةُ أيضًا: حيٌّ من قُضاعةَ من عربِ اليمنِ، سُمُّوا باسمِ أبيهم مَهْرَةَ بنِ حَيْدَانَ، والإبلُ المَهْرِية قيلَ: نسبةٌ إلى البلدِ، وقيلَ: إلى القبيلةِ.

وقال ذو الرُّمَّة غيلانُ[1]:

مَهْرِيَّةٌ رَجَفٌ تحتَ الرِّحَالِ إِذَا ... شَجَّ الصُّوَى من نَجَاءِ القَوْمِ تَصْمِيمُ

وقال أيضًا[2]:

مَهْرِيَّةٌ بَازِلٌ سَيرُ المَطِيِّ بها ... عَشِيَّةَ الخِمْسِ بالمَوماَةِ مَزْمُومُ

وقال تميمُ بنُ أبي مُقْبلٍ[3]:

قد صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمانَ وابْتُذِلَتْ ... وَقْعُ المَحَاجِنِ بالمَهْرِيَّةِ الذُّقُنِ[4]

/ والأحمُّ العِلافيُّ: وهو الرَّحْلُ، والأبيضُ الصارمُ: وهو السيفُ، والأعيسُ المهريُّ وهو الجملُ النَّجيبُ، والأروعُ الماجدُ: وهو ذو الرُّمَّة غيلانُ نفسُه، هم الأربعةُ الذين عَنَى بقوله:

ولَيلٍ كأَثْنَاءِ الرُّوَيْزِيِّ جُبْتُه ... بأربعةٍ وَالشَّخْصُ في العَيْنِ واحدُ

أَحَمُّ عِلافِيٌّ وأَبْيَضُ صَارِمٌ ... وأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وأَرْوَعُ مَاجِدُ

هذا ولا زَعَمَاتِكَ. والعلمُ عند الله تعالى، والحديثُ ذو شُجُونٍ،

---

(١) من قصيدته الميمية، وهي في ديوانه (ق ١٢/ ٣٠، ص٤٠٤).

(٢) من القصيدة السابقة (ق ١٢/ ٥٥، ص٤٢٨).

(٣) من قصيدة مطلعها:

قد فرق الدهر بين الحي بالظعني ... وبين أرجاء شرج يوم ذي يقينِ

ديوانه (٣٠٣)، واللسان [كتم، حجن، ذقن].

(٤) * الذقن جمع : ذقون، والذقون: التي ترخي ذقنها في السير. ا.هـ.

وفي هذا ما يُمْتِعُ العالمَ، ويُسَلِّي الغريبَ الأديبَ ذا الشُّجُون.

٢٠- إِذا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ ومُفَلَّلُ

٢١- أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ وأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأُذْهَلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ المكمِّلِ عشرينَ: (**الأَمْعَزُ: مبتدأٌ، والصَّوَّانُ: صفتُه**)، الصَّوابُ أنَّه بدلٌ منه بدل اشتمالٍ[1]، كما نصَّ عليه العلماءُ في شرحِ هذه القصيدةِ.

٢٢- وأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْ لَا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

٢٣- وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ[2] لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ ومَأْكَلُ

قولُه في إعرابِ البيتِ الثالثِ والعشرينَ: (**والجملَةُ[3] في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأِ**)، غَلَطٌ وَاضِحٌ، وخطأٌ فادحٌ، والصَّوابُ: أنَّ الجملةَ جوابُ «لولا» الامتناعيةِ، وأنَّ الخبر حُذِف حَتْمًا للعلم به، ولسدِّ الجوابِ مَسَدَّه[4]، على حدِّ قولِهِ تعالى: ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[5] [الحج: ٤٠]، وتقديرُ الخبرِ

---

(١) الذي نصَّ عليه العلماء أنَّ: «الأمعز»، فاعلُ فعلٍ محذوفٍ وجوبًا، يفسِّره الفعلُ بعده، وهو «لاقىٰ»، «والصَّوَّانُ» نعتٌ للأمعز، وفيه حذف مضاف، وتقديره: الأمعزُ ذو الصوان، ويجوز أن يجعل «الأمعزُ» نفسه «الصوَّان» على المبالغةِ.
انظر أعجب العجب (٧٣-٧٥)، وشرح اللامية للعكبري (٣١)، ونهاية الأرب (٥٦). واكتفى ابن جمعة بإعراب «الصوّان»، نعت للأمعز، في الإتحاف (٣٠٩).

(٢) الذام: العيب بهمز ولا يهمز، قاله الزمخشري في أعجب العجب (٧٩).

(٣) * المراد جملة: (لم يُلْفَ مَشْرَبٌ). ا.هـ.

(٤) انظر أعجب العجب (٨٢)، وإتحاف ذوي الأرب (٣٢٧-٤٣٤).

(٥) دِفَاع بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها، وهي قراءة نافع هنا وفي البقرة [٢٥١]. انظر: السبعة (١٨٧)، والتيسير (٨٣)، ومعجم القراءات للخطيب (١/٣٥٦).

في الآيةِ الشريفةِ والبيتِ المذكورِ «موجودٌ» ؛ قالَ ابنُ مالكٍ:

وَبَعْدَ «لَوْلا» غَالِبًا حَذْفُ الخَبَرْ حَتْمٌ وفي نَصٍّ يمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٢٤- ولَكِنَّ نَفْسًا مُرَّةً لا تُقِيمُ بِي عَلَى الضَّيمِ إلا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

٢٥- وَأَطْوِي عَلَى الخَمصِ الحَوَايَا كَمَا انطَوَتْ خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

قولُه في شرحِ البيتِ الخامسِ والعشرين: **(والمَآرِيُّ بالهمزةِ والمدِّ والرَّاءِ المُهْمَلَةِ)**، قولُ مَن اتخذَ شَيْخَه هواه، وتصرَّفَ في كلامِ العربِ بما يَهْوَاه، فهذا اللفظُ بهذا الضبطِ مهملٌ في كلامِ العربِ؛ فقد غَلَطَ وحَرَّفَ هذا البيتَ بما لا يُمْكِنُ النطقُ به إلا لمن لا يَعْقِلُ شيئًا، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيدَ عنه - أَنَّ الذي في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا إنما هو «مَارِيٌّ» بميمٍ مفتوحةٍ بعدها ألفٌ، ثم راءٌ مهملةٌ مكسورةٌ، ثم / ياءٌ مشدَّدةٌ آخرُ الحروفِ، وهو الفتَّالُ الذي يَفْتِلُ الحبالَ، كما في خِزَانة الأَدَبِ[1]، أو هو الثوبُ الخَلِقُ البالي ؛ قال الراجزُ[2]:

قَولا لِذَاتِ الخَلَقِ المَارِيّ

والله أعلم.

قولُه في شرحِه أيضًا: **(وتُعَارُ بالعينِ المهملةِ؛ أي: تُشَدُّ وتُفْتَلُ)**، غَلَطٌ وَاضِحٌ، وخطأٌ فاضحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيدَ عنه- أَنَّه بِالغَيْنِ المعجمةِ؛ قال امْرُؤُ القَيْسِ يصفُ طولَ الليلِ[3]:

---

(١) (٩/ ١٩١).

(٢) تهذيب اللغة للأزهري [مري] (١٤/ ٢٨٩).

(٣) من معلقته، ديوانه (ق٣/ ص١٩).

فَيَالَكَ مِنْ لَيلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ   بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

وقال زهيرٌ يصفُ أَيْرَ عَبدِه يَسَارٍ(١):

إِذَا جَمَحَتْ نِسَاؤُكُمُ إِلَيهِ   أَشَظَّ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُغَارُ

وقال بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ: - بالخاء المعجمة - يصفُ فرسَهُ(٢):

كَأَنَّ سَرَاتَهُ، والخَيلُ شُعْثٌ   غَدَاةَ وَجِيفِهَا مَسَدٌ مُغَارُ

أي: مُحْكَمُ الفَتْلِ، مِن: أَغْرَتُ الحبلَ؛ إذا أحكمتَ فتلَهُ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٢٦- وأَغْدُوْ عَلَى القُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا   أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ السادسِ والعشرينَ: **(والأزلُّ: الخفيفُ؛ يعني به الذئبَ)**، غَلَطٌ وَاضِحٌ، وخطأٌ فادحٌ، والصَّوابُ -وهو الحقُّ الناصِعُ- أَنَّ الأَزَلَّ هو الأَرْسَحُ؛ وهو قليلُ لحمِ الوَرِكَيْنِ، ومنه: «السِّمْعُ الأَزَلُّ»، وهذه الصفةُ لازمةٌ له، وفي المَثَلِ(٣): «أَسْمَعُ من السِّمْعِ الأزلِّ»، ورواه الجَوْهَرِيُّ في صِحَاحه(٤): «أَسْمَعُ مِنَ الذِّئْبِ الأَزَلِّ»، ومنه: امرأةٌ زَلَّاء؛ أي: رَسْحَاءُ بَيِّنَةُ الزَّلَلِ؛ أي: قليلةُ لحمِ

(١) من قصيدةٍ مطلعها:

تَعَلَّمْ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ   يُنَادَىٰ، في شِعَارِهِمُ: يَسَارُ

ديوانه (ق٢٥/ ٣ ص ٢٢٠).

(٢) من قصيدةٍ مطلعها:

أَلا بَانَ الخَلِيطُ ولَم يُزَارُوا   وَقَلْبُكَ في الظَّعَائِنِ مُسْتَعَارُ

ديوانه (ق١٥/ ٥٢ص ٧٧)، وفي المفضليات برقم (٩٨/ ٥٣ ص ٣٤٤).

(٣) المثل في مجمع الأمثال للميداني (٢/ ١٧١).

(٤) الصحاح [زلل].

الوَرِكَيْنِ، وضدُّها السُّتْهُمُ؛ وهي العَجْزَاءُ؛ قال الرَّاجزُ(١):

لَيسَتْ بِكَرْوَاءَ وَلَكِنْ خِدْلِمِ   وَلَا بِزَلَّاءَ وَلَكِنْ سُتْهُمِ

وَلَا بِكَخْلاءَ ولَكِنْ زُرْقُمِ

الكَرْوَاءُ: الدَّقيقةُ السَّاقَيْنِ، والخَدْلَمُ: العظيمةُ الساقينِ، والزُّرْقُمُ: الشديدةُ الزَّرَقِ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٢٧- غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا   يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويَعْسِلُ

٢٨- فَلَمَّا لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ   دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ السابعِ والعشرين: (**يَسْتَعْرِضُ الريحَ؛ أي: يُعارِضُها / ويَشُمُّها**)، تحريفٌ واضحٌ، وغَلَطٌ فَاضِحٌ في الرِّوايةِ والمعنَى، والصَّوابُ -وهو الحقُّ الناصِعُ- أَنَّ الرِّوايةَ: «يعارِضُ الريحَ»؛ أي: لم يَسْتقبلْها، ولم يستدبِرْها؛ قاله جارُ اللهِ في «الأَسَاسِ»(٢). والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه في تفسيره أيضًا: (**وَالهَافِي: الذي يَطيرُ من شِدَّةِ عَدْوِهِ**)، غَلَطٌ وَاضِحٌ، وخطأٌ فاضحٌ، والصَّوابُ -وهو الحقُّ الناصِعُ-: أَنَّ الهافيَ هنا هو الذي يخفُّ على الأرضِ ويشتدُّ عَدْوُهُ(٣)؛ قال عَبْدَةُ بنُ الطَّبِيْبِ يصفُ الثورَ والكلابَ(٤):

---

(١) في اللسان [زلل، خدل، زرق].

(٢) [عرض].

(٣) الإتحاف (٣٥١).

(٤) من قصيدة مفضلية مطلعها:

هل حبلُ خولةَ بعد الهجر موصولُ   أمْ أنتَ عنها بَعيْدُ الدار مشغولُ

المفضليات (٢٦/ ٣٣ ص ١٣٩)، وشرح اختيارات المفضل (٢/ ٦٢٢)، ومنتهى الطلب (٣/ ٣٨).

فانْصَاعَ وانصَعْنَ يَهْفو كُلُّهَا سَدِكٌ   كَأَنَّهُنَّ مِنَ الضُّمْرِ المَزَاجِيلُ[١]

وقال أيضًا يصفُ الثورَ وَحْدَهُ[٢]:

مُسْتَقْبِلَ الرِّيح[٣] يَهْفُو وهو مُبْتَرِكٌ   لِسانُه عن شِمالِ الشِّدْقِ مَعْدولُ

ويقال: هَفَا الرجلُ إذا جاعَ[٤]. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٢٩- مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوْهِ كَأَنَّهَا   قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

قولُه في شرحِ البيتِ التاسعِ والعشرين: (**شِيبُ الوجوهِ؛ أي: كثيرةُ شَعَرِ الوجوهِ**)، كذبٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ؛ والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أَنَّ معنى «شِيْبِ الوُجُوْهِ» أي: بيضِ شعرِ الوجوهِ[٥]؛ قال سَلَامَةُ بنُ جَنْدَلٍ السَّعْدِيُّ يصف وَادِيًا مَبارِكه بيضٌ من الجَدْبِ والثَّلْجِ[٦]:

شِيبِ المَبَارِكِ[٧] مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ   هَابِي المَرَاغِ، قَلِيلِ الوَدْقِ مَوْظُوبِ

---

(١) * قوله: «انصاع» أي: أخذ ناحيةً اجتهد فيها، و«السَّدك»: الملازمُ للشيء. يقولُ: كلُّ الكلابِ ملازمٌ للثور لا يفارِقه. «والمزاجيلُ» شبيهةٌ بالمزاريقِ يُزْجَلُ بها، الواحدُ: مِزْجالٌ. ا.هـ.

(٢) من القصيدة السابقة، المفضليات (ق٢٦/ ٤١ ص١٤٠)، وشرح الاختيارات (٢/ ٦٦٧)، ومنتهى الطلب (٣/ ٤٠).

(٣) * قوله: «مُسْتقبل الريح» أي: يستروِحُ بها يبردُ بها جوفَهُ لحرارةِ التعبِ، وجهدِ العَدْوِ. والمبترِكُ: المعتمدُ في سيرِه لا يتركُ جهدًا. وقوله: «لسانه» . . . إلخ، يريد: أنه قد دَلَعَ لسانُه يلهثُ من الإعياء. ا.هـ.

(٤) ذكر كلا القولين الزمخشري في أعجب العجب (٨٧).

(٥) اللسان [شيب]، وأعجب العجب (٩١).

(٦) من قصيدة مطلعها:

أودى الشبابُ حَمِيدًا ذو التَّعاجِيبِ   أودَى ، وذلكَ شأوٌ غيرُ مَطلُوبِ

ديوانه (ق١/ ٢٧)، واللسان [وظب].

(٧) * قوله: شيب المبارك؛ أي: مَبارِكه بيضٌ من الجدب، ومَدافِعُه: أوديتُه التي كانت =

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٣٠- أَوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ   مَحَابِيضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٍ مُعَسلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ المكملِ ثلاثين: (**المحابيضُ: جمع مَحْبَضٍ، على وزن جَعْفَرٍ**)، غَلَطٌ وَاضِحٌ وخطأٌ فادحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - : أَنَّ «المَحَابِيضَ» جمع مِحْبَضٍ بكسرِ الميمِ على وزنِ مِنْبَرٍ، كما في القاموسِ وغيرِه من كتبِ اللُّغةِ[1]. والعلمُ عندَ الله تعالى.

٣١- مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا   شُقُوقُ العِصِيِّ كَالحَاتٌ وبُسَّلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ الحادي والثَّلاثين: (**والشُّدوقُ جمعُ شِدْقٍ، على غيرِ قياسٍ، وقياسُه: الأشداقُ؛ وهو بالكسرِ، وبفتحِ الدَّالِ المهملَةِ؛ كذا في القاموس**)، غَلَطٌ وَاضِحٌ، / وإفكٌ فاضحٌ، وقد غلِط هذا الشَّارحُ هنا ثلاثَ غلطاتٍ:

الأولى: قولُه «على غيرِ قياسٍ».

والثانيةُ: ضَبْطُهُ الشِّدْقَ بالكسرِ وفتحِ الدَّالِ.

= يكونُ بها النبتُ، ودَرَسَتْ: دُقَّتْ وأُكِلت ووُطِئت، والموظُوبُ: الذي قد وُظِبَ عليه، حتى أُكِل ما فيه، ويقال: هو الذي وَاظبتْ عليه السنونُ والجدبُ، أي: لازمَتْهُ، وهابي المرَاغ: منتفخ لم يتمرَّغْ به بعيرٌ منذ مدة، قد تُرِكَ لخوفه. وقوله: المَبَارِكُ: لم يُرِدْها وحدها، وإنما أراد البلدَ كلّه كقول الآخَرِ: فلأمنعنَّ منابتَ الضَّمرانِ. أي: منابتَ الضَّمرانِ، وما اتَّصلَ بها من البلدِ. ا.هـ. ملخَّصًا شرح المُفَضَّليَّاتِ.

(١) القاموس [حبض]، وقال ابن جمعة الماغوسي: «المحابيض: المشاور وهي العيدان التي تُشار بها العسل، أي تؤخذ من مكانها، والياء فيه لإشباع الكسرة لأنه جمع مِحْبَض، بكسر أوله وفتح ثالثه، إذ هو من أسماء الآلة...». الإتحاف ص٣٦٩ .

والثَّالثةُ: عزوُه هذا الضَّبْطَ للقاموسِ.

والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيدَ عنه - : أَنَّ الشُّدوقَ جمعٌ مَقِيسٌ[1] في «شَدْقٍ» بفتحِ الشِّينِ على وزن «فَلْسٍ» ، أو بكسرِها على وزن «حِمْلٍ» ؛ لقولِ ابنِ مالكٍ:

وبِفُعُول فَعِلٌ نَحوُ كَبِدْ يُخَصُّ غَالِبًا كَذَاكَ يَطَّرِدْ

فِي فَعْلٍ اسمًا مُطلَقَ الفا وفَعَلْ لـه ولِلفُعَال فِعْلانٌ حَصَلْ

ولفظُ القاموسِ[2]: «والشِّدْقُ بالكسرِ ويُفْتَحُ، والدَّالُ مهملةٌ» ا.هـ. منه بحروفِهِ. وقال في المصباحِ[3]: «الشِّدْقُ: جانبُ الفمِّ؛ بالفتحِ والكسرِ». ا.هـ. منه بحروفِهِ.

قلتُ: وبهذا ونحوِه مما تقدَّم، وما سيأتي من التحريفِ والتزويرِ، يُعْلَمُ جهلُ هذا الشَّارحِ، وتشبُّعُه بما لا يَمْلِكُ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه في إعرابِهِ: **(وَفُوْهٌ فاعل المهرَّتة؛ لأنه اسمُ فاعلٍ)**، كذبٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيدَ عنه: أَنَّ مُهَرَّتَةً اسم مفعول يطلبُ نائبًا، ونائبه ضميرٌ مستترٌ يعود على النظائر المتقدمة، و«فُوْهًا» صفة للنظائر، أو خبر مبتدأ محذوف، نظير

---

(١) قال في الإتحاف: «الشدوق»: جمع شِدْق، بكسر أوله وسكون ثانية، وهو معروف، . . . ، ويجمع أيضًا على أشداق، وقد مرَّ أن هذين البناءين مطردان في جمع «فِعْل» بكسر أوله وسكون ثانية»، قال: وأمَّا الشَّدَق بالتحريك، فسَعةُ الشِّدْق. . .»، الإتحاف ص ٣٧٤ .

قلت: أي هو جمع شِدق في الكثرة، ويجمـع في القلة على أشداق.

(٢) [شدق].

(٣) المصباح المنير، ص ٤١٧ .

قوله المتقدم: «مُهَلَّلَةٌ شِيْبُ الوُجُوْهْ[1]» و«فُوْهٌ» هذه جمع «أَفْوَهٍ»، وهو العظيم الفَمِّ، والأنثى: فَوْهَاءُ، وجمعها كذلك. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٣٢- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّهَا ... وَإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

٣٣- وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ ... مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

قوله في تفسير البيت الثاني والثلاثين: **(وثُكَّل جَمْعُ ثَكْلَى)**، كذب واضحٌ، وخطأٌ فاضحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ الناصِعُ - أَنَّ «ثُكَّلًا» جمعُ «ثَاكِلَةٍ»، أو «ثَاكِلٍ»، وإِنْ كانتِ الأُولى قليلة بالنسبةِ للثَّانيةِ.

قال ابنُ مالكٍ:

وفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ ... وَصْفَيْنِ نَحْوَ عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ

وأمَّا «ثَكْلى» فتجمَعُ على «ثَكَالَى»، مثلَ: سَكْرَى وسَكَارى.

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٣٤- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَم يَنفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

٣٥- وَفَاءَ وفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وكُلُّهَا ... عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

٣٦- وتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ

٣٧- هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابْتَدَرْنَا وأَسْدَلَتْ ... وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

٣٨- فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ ... يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وحَوْصَلُ

---

(١) أعجب العجب ١٠٥، وشرح العكبري ٣٩، والإتحاف ٣٧٥.

قولُه / في إعرابِ البيتِ الرَّابعِ والثَّلاثين: **(وفيها ضمائرُ عائدَةٌ إلى الذِّئبِ، أو الشَّاعرِ، أو إلى جماعةِ الذِّئابِ)**، غَلَطٌ وَاضِحٌ، وقولُ مَن لم يَأْخُذِ العلمَ عن أهلِه، ولم يَصْحُ مِنْ سُكرةِ جهلِه، والصَّوابُ - وهو الحقُّ الناصِعُ - أنَّ الضَّمائِرَ عائدةٌ إلى «الأَزَلِّ» و «النظائرِ» يقينًا ، ولا مَدْخَلَ للشَّاعرِ فيها، وهل يَشُكُّ في هذا عاقلٌ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٣٩- كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

قوله في تفسيرِ البيتِ التَّاسعِ والثَّلاثين: **(ومَضاميمُ جمع ضِمامةٍ: الجمعُ من كلِّ شيءٍ)**، غَلَطٌ وَاضِحٌ، وزورٌ فاضحٌ، وقد غلط هنا غلطتين: الأولى: قولُه: (مَضاميمُ)، والثانية قولُه: (جمع ضِمَامة)، لِأَنَّ ضِمَامَةَ لا تُجْمَعُ على مَضاميمَ، وإنَّما تُجْمع على ضَمَائِمَ، على تقدير وجودِها، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أنَّ الروايةَ المجمَعَ عليها ؛ «أَضَامِيمُ» ، بفتح الهمزةِ، جمعُ إِضْمَامةٍ بكسرِ الهمزةِ، وسكونِ الضَّاد المعجمةِ، وهي: الجماعةُ مِن النَّاسِ هنا، وتُقَالُ لجماعةِ الكُتُبِ والخَيْلِ والحجارة وغيرِها، قال ذو الرُّمَّةِ غَيْلَانُ[1]:

وقَامَ يَلْهَفُ مِمَّا قَدْ أُصِيبَ بِهِ والحُقبُ[2] تَرْفَضُّ مِنْهُنَّ الأَضَامِيمُ

وقال جَزْءٌ أو مُزَرِّدٌ أخو الشَّمَّاخِ يَصِفُ جَوَادًا[3]:

---

(١) من قصيدةٍ سبق تخريجها، وهي في ديوانه (ق١٢/ ٨٤ ص٤٥٥).

(٢) * الحُقُبُ : حُمر الوحش، لأنه في موضع الحقب منه بياض، والأضاميم فيه: الحجارة. ا.هـ.

(٣) البيت من مفضلية له، مطلعها:

صَحَا القلبُ عن سَلمى ومَلَّ العواذِلُ وما كان لَأْيًا حُبُّ سَلمَى يُزايِلُ

المفضليات (ق١٧/ ٢٠ ص ٩٥).

خُرُوجُ أَضَامِيمٍ[١] وَأَحْصَنُ مَعْقِلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الجِيَادَ مَعَاقِلُ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه في تفسيرِه أيضًا: **(وسَفْرٌ جمعُ مُسافر)**، خطأٌ فاضحٌ، وزورٌ واضحٌ؛ لأنَّ «مُسَافِر» إنَّما يُجمع بالواوِ والنونِ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ- أَنَّ «سَفر» اسم جَمْعٍ، واحدُه: «سَافِرٌ» على وزن فاعِلٍ، مثل رَكْبٍ وراكبٍ، وصَحْبٍ وصاحبٍ[٢]؛ قاله في «المِصْبَاحِ المُنِيْرِ»[٣]. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤٠- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْه فَضَمَّها كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيْمِ مَنْهَلُ

قولُه في تفسير البيت المكمِّل أربعين: **(يُوافين؛ أي: يُشْرِفن عليه)**، تحريفٌ واضحٌ، وخطأٌ فاضحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أنَّ الرِّوايةَ المجمَعَ عليها: «تَوَافَيْنَ» بالمثنَّاة الفوقيَّةِ ثالثةِ الحروفِ على وزنِ «تَفَاعَلْن»، والمعنى: تَتَامَمْنَ وتَكامَلْنَ، يُقالُ: تَوَافَى / القومُ؛ أي: تَتَامُّوا وتَكامَلُوا[٤]. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤١- فَعَبَّتْ[٥] غِشاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ الحادي والأربعين: **(وعِشاشًا بالعينِ المهملةِ)**، خَطَأٌ وَاضِحٌ، وزورٌ فاضحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ الناصِعُ

---

(١) * قوله: «خروج أضاميم . . إلخ» أي: أنه يخرج عن الخيل ويتعداها في الجري، والمعقل: وزن منزل هو: الحصن الذي يتحصن به. ا.هـ.

(٢) الإتحاف (٤٢٠).

(٣) (٣٧٨).

(٤) اللسان (وفى).

(٥) * قوله: «فعبت»: العبُّ من الشُّرب معلوم. ا.هـ.

- أنَّ الذي في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا : «غِشَاشًا» بالغينِ المعجمةِ على وزنِ كِتابٍ، بمعنى قليلٍ، أو على عَجَلٍ؛ قال الفَرَزْدَقُ(١):

فَمَكَّنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَاحِها(٢) غِشَاشًا ولَمْ أَحْفَلْ بُكاءَ رِعَائِيَا

وقال القَطَامِيُّ(٣):

عَلَى مَكَانٍ غِشَاشٍ لا يُنيخُ بِهِ إلا مُغيِّرُنا(٤) والمُسْتَقِي العَجِلُ

وأنشدَتْ مَحْمُوْدَةُ الكِلَابِيَّةُ(٥):

وَمَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا غِشَاشًا لَنَا والليلُ قَدْ طَرَدَ النَّهَارَا
وَصَاتَكِ بِالعُهُودِ وَقَدْ رَأَيْنَا غُرَابَ البَيْنِ أَوْكَبَ ثُمَّ طَارَا(٦)

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه فيه أيضًا: (مع الفجرِ) غَلَطٌ وَاضِحٌ في الرِّوايةِ، والصَّوابُ أَنَّ الرِّوايةَ «مَعَ الصُّبْحِ»(٧) والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

---

(١) من قصيدة، مطلعها:
لعَمْرِكَ ما تجزى مُفَدّاةُ شُقَّتي وإخطارُ نفسي الكاشحين وماليا
ديوانه (ق٥٤٨/٢٨ ص ٤٢٧/٢) واللسان [غشش].

(٢) * قوله : «ذوات رماحها» يقال: أخذت الإبل رماحها إذا سمنت، أو درّت، كأنها تمنع نفسها عن نحرها. ا.هـ.

(٣) من قصيدة مطلعها :
إنَّا مُحيُّوكَ فاسْلَمْ أيُّها الطَّلَلُ وإنْ بَلِيتَ ، وإن طالت بِك الطِّيَلُ
ديوانه (١/ ٣١ ص ٤)، واللسان [غشش].

(٤) * أي: الذي يغير من رَحْله، أو شيء منه. ا.هـ.

(٥) * محمودة الكلابية أعرابية راوية.

(٦) البيتان في أعجب العجب (١١٣) واللسان [غشش].

(٧) رواية «مع الفجر»، في معجم ما استعجم (١/ ١١٦)، وشعر الشنفرى لأبي فيد مؤرج السدوسي (٧٩).

قولُه في إعرابِهِ أيضًا: **«وغِشاشًا مفعولٌ به»**، غَلَطٌ وَاضِحٌ وزورٌ فاضحٌ، والصَّوَابُ - وهو الحقُّ الناصِعُ - أنَّ «غِشَاشًا» مفعولٌ مُطْلَقٌ، أو حالٌ[1]. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤٢- وآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افتِرَاشِهَا[2]   بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ الثاني والأربعين: **(اللغةُ: الألْفُ من الإِلْف بمعنى: أَنِسْتُ بالشيءِ وأحببتُه)**، قولُ من لم يُفرِّق بين الاسمِ والفعلِ في الضَّبْطِ، ولا في الرَّسْمِ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أنَّ الذي في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا «آلَفُ» فعلٌ مضارعٌ من أَلِفَ يأْلَفُ كعَلِمَ يَعْلَمُ، وأصلُهِ «أَأْلَفُ»؛ بهمزتين، الأُولى: همزةُ المضارعةِ، والثَّانيةُ فاءُ الكلمةِ، ثم أُبْدِلَتِ الثانيةُ مدًّا؛ للقاعدةِ الصَّرفيةِ المشهورةِ التي أشارَ إليها ابنُ مالكٍ بقولِه:

وَمَدًّا أبدِلْ ثَانِي الهَمزَيْنِ مِنْ   كلمةٍ إنْ يَسْكُنْ كآثِر وائْتَمِنْ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

قولُه في تفسيرِه أيضًا: **(وإِهْداءَ بالهمزةِ في أوَّله مكسورة، / وسكونِ الهاءِ وألفٍ ممدودةٍ: المنكبُ دَرِمَ أعلاه، واسْتَرْخى حملُه، قاله في القاموس)**، خَطَأٌ وَاضِحٌ، وتزويرٌ فاضحٌ على القاموس، فهذا

(١) تجوُّزًا، وإلا فهو نائب عن المفعول المطلق، لأن غشاشًا في الأصل نعت للمفعول المطلق المحذوف أي عبًا، أو هو حال من فاعل عبت لأنه مصدر في معنى الفاعل، أي مستعجلة، انظر الإتحاف (٤٢٩)، وإعراب «غشاشًا» مفعول به، هو عند الزمخشري (١١٣)، والعكبري (٤٥)، والأزهري (٧٣).

(٢) * قوله: «افتراشها» أي: الأرض، و«السناسن»: حروف فقار الظهر، و«قحل»، يقال: قحل كمنع وعلم: يبس جلده على عظمه. ا.هـ.

الضَّبْطُ الذي ذكَره هذا الزَّاعِمُ في «إِهداء» مُهْمَلٌ في كلامِ العربِ، ما نطقتْ به قطُّ، ولا تنطِقُ به عَوْضُ، وحاشا القَاموسَ مِن هذا التزويرِ الذي عُزِيَ إليه، فَإِنهَّ بَراءٌ منه، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصعُ - أَنَّ الذي في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا: «أَهْدَأ» بهمزةٍ مفتوحةٍ ثم هاءٍ ساكنةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم همزةٍ مفتوحةٍ غيرِ ممدودةٍ «كأَحْدَبَ» وَزْنًا ومعنًى؛ قال عُمَرُ ابنُ لَجَأٍ يَصِفُ راعيًا، وجَّه إبلَهُ ليلةَ الحَوْزِ[1] إلى الماء[2]:

حَـوَّزَهَـا مِـنْ بُـرَقِ الـغَـمِـيـمِ

أَهْـدَأُ يَـمْـشِـي مِـشْـيَـةَ الـظَّـلِـيـمِ

بِـالـحَـوْزِ والـرِّفْـقِ وَبِـالـطَّـمِـيـمِ

ولفظُ القاموس[3]: «والأَهْدَأُ: المنكبُ دَرِمَ أعلاه، واسْتَرْخى حَمْلُه» انتهى منه بلفظه.

قلتُ: لم يتعرَّضْ صاحبُ القاموس لضبط «أَهْدَأ»؛ لاشتهارِه بالفتحِ عند صغارِ أهلِ علمِ أهل اللغةِ، لِأَنَّ أمثالَهُ من الأوصافِ لا تُصاغ إلا على «أَفْعَلَ» بالفتح كَأَجْنَأَ وأَحْدَبَ وأَعْرَجَ وأَعْوَرَ وأَقْرَعَ وأَصَمَّ وأَبْكَمَ وأَعْمَى وأَرْمَدَ ونَحْوِها. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤٣- وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا[4] كَأَنَّ فُصُوصَهُ   كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

---

(١) * قوله: «ليلة الحوز» هي أول ليلة توجه الإبل إلى الماء. ا.هـ.

(٢) الرجز في اللسان [طمم]، وفي شعره المجموع (ق٣٢ ص ١٦٢)، وغير منسوب في اللسان [حوز، غمم]، والشطر الثاني منهم في [هدا]. والقاموس والتاج [هدا].

(٣) القاموس، والتاج [هدا].

(٤) * قوله: «وأعدل منحوضًا» يعني ظهره، والمنحوض: الذاهب اللحم، أو كثيره؛ ضدٌّ، والمراد هنا الأول. ا.هـ.

قوله في البيتِ الثالثِ والأربعين: **(وفصولُه، أي: مفاصِلُ: عظامُه)**، غَلَطٌ وَاضِحٌ، وخطأٌ فاضحٌ في الروايةِ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أَنَّ الرِّوايةَ المُجْمَعَ عليها «فُصُوصُهُ» جمعُ «فَصٍّ» بفتح الفاءِ وتشديدِ الصَّادِ المهملةِ؛ وهو مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ[1]. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤٤- فَإِنْ تَبتَئِسْ بالشَّنفَرَى أُمُّ قَسطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

قولُه في إعرابِ البيتِ الرابعِ والأربعين: **(لما: اللامُ جارَّةٌ، «وما» موصُولة، «اغْتَبَطَتْ» جوابُ الشَّرْطِ، و «أطولُ» خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ)**، إفكٌ واختلاقٌ، وزورٌ واختراقٌ، إنَّمَا هو قَوْلُ من لم تكن له دِرايَةٌ ولم تَحْصُلْ له رِوايَةٌ، والصَّوَابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا غُبَارَ عليه - أَنَّ اللَّامَ هنا لامُ جوابِ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ، ولامُ التَّوْطِئَةِ قبل «إِنْ» / مقدَّرةٌ، والتقديرُ: فواللهِ لئن تَبْتَئِسْ، وجوابُ الشَّرْطِ محذوفٌ وجوبًا، مدلولٌ عليه بجوابِ القسمِ، و«ما» مصدريةٌ مؤولةٌ مع الفعلِ بمبتدأٍ بتقديرِ مضافٍ[2]، والتقدير: لَزَمَنُ اغْتِباطها بالشَّنْفَرَى قبل موتِه أَطْوَلُ مِن زَمَنِ بُؤْسِها بموتِه، «وأَطْول» هذا خبرُ المبتدأ، والجملةُ جوابُ القَسَمِ؛ قاله البغداديُّ في خِزَانة الأَدَبِ[3]. و«أُمُّ قَسْطَلٍ» كُنْيَةُ الحربِ، سُمِّيت به؛ لأَنَّها تُثِيره، وإلى حكمِ حَذْفِ جوابِ الشَّرطِ هنا،

---

(١) اللسان [فصص].

(٢) ويجوز أن تكون بمعنى الذي، كقول عاكش والتقدير: أي الذي اغتبطت به، وعلى كلا الوجهين: ما مبتدأ، وأطول خبره. انظر أعجب العجب (١١٦)، وشرح العكبري (٤٧)، ونهاية الأرب (٧٥)، والخزانة (١١/ ٣٥٠).

(٣) (١١/ ٣٥٠).

ونحوِه أشار ابنُ مالكٍ بقولِهِ:

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وقَسَمْ جَوَابَ ما أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

وبهذا تَعْلَمُ جَهْلَ هذا العالمِ الجاهلِ الذي لا يُفَرِّقُ بين لامِ الجرِّ ولامِ جَوَابِ القَسَمِ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤٥- طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرتُهُ لأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ الخامسِ والأربعين: (**وتَيَاسرن: والضَّميرُ للطَّير والسِّباعِ، وإنْ لم يتقدَّمْ لها ذكرٌ، للعلْمِ بها، ولحمه أيْ: لحمُ ما أصابه، والإضافةُ تكونُ لأدنى ملابسةٍ، وعقيرتُه: ما عقَرَه بسلاحِه مِن صيدٍ وغيرِه**).

وقولُه في إعرابِهِ أيضًا : (**وتَيَاسَرْنَ: والنُّونُ عائدٌ إلى الجماعةِ المطالبِينَ له بما جَنَاه، ولحمُه فاعلٌ، عقيرتُه بَدَلٌ مِن لحمِه، وحُمَّ فعلٌ ماضٍ مغيَّرُ الصِّيغةِ، وأولُ نائبُ الفاعلِ**) زُورٌ واضحٌ، وغَلَطٌ فَاضِحٌ، وقول بعضِ المجانين المبرسَمين الذين لا يميِّزون بين الذَّرَّةِ والفيلِ؛ لكونِهم بالعقلِ غير متَّسمينَ، فأنتَ تَرَاهُ قال أولًا في التفسيرِ: «والضَّميرُ في «تياسرن» للطيرِ والسِّباعِ»، وقال ثانيًا في الإعرابِ: «وتياسرن: والنُّونُ عائدٌ إلى الجماعةِ المطالبِينَ له بما جَنَاه»؛ فعاث في هذا البيتِ عيث جَعَارِ[1]، حين خَلَتْ مِن أهلِها تلك الدِّيارُ. والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيد عنه - أنَّ ضمير «تَيَاسَرْنَ» عائدٌ إلى الجناياتِ، وهو فاعلُه، ولحمُه مفعولُه، والضَّميرُ المضافُ إليه راجعٌ

(١) * هو علم على الضبع، والعَيْثُ : الإفساد . ا.هـ.

للشَّنْفَرَى، والجملةُ صفةٌ لجناياتٍ، «وعَقِيْرَتَه» مبتدَأٌ، وخبرُه الجارُّ والمجرورُ بعدَه، و «حُمَّ» فعلٌ ماضٍ / مبنيٌّ للمجهولِ، ونائبُه ضميرٌ مستتِرٌ فيه، والجملةُ صِلَةُ الموصولِ الذي هو «أَيِّ»، «وأَوَّلُ» ظرفٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لقطعِه عن الإضافةِ لفظًا دونَ معنًى، كقولِ مَعْنِ بنِ أَوْسٍ المُزَنيِّ[1]:

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي وإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ

و«العَقِيْرَةُ» : الرَّجُلُ الشَّرِيف يُقْتَلُ، والمرادُ به هنا : الشَّنْفَرَى نفسُه، يُقالُ: ما رأيتُ كاليومِ عقيرةً وسطَ قومٍ، للرجلِ الشَّرِيفِ يُقْتَلُ، والتَّاءُ في «العَقِيْرَةِ» هنا ليستْ للتَّأنيثِ، إنَّما هي للنَّقْلِ من الوصفيَّةِ إلى الاسميَّةِ؛ لأنَّها في الأصلِ «فَعِيْلَة» بمعنى «مفعولة»؛ وهي السَّاقُ المقطوعةُ[2]. وبهذا تَعْلَمُ هَذَيانَ هذا العالمِ الجاهلِ، الذي لم يَصْحُ مِنْ سَكْرَةِ جَهْلِه، ولم يَأْخُذِ العلمَ عن أهلِهِ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤٦- تَنَامُ إِذَا ما نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا حِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

قولُه في إعرابِ البيتِ السَّادسِ والأربعين ومعناه : **(تنامُ فعلٌ مضارعٌ، وفاعلُه ضميرٌ عائدٌ إلى السِّباعِ، وعُيونُها فاعلُ يقظى، المعنى: أنَّ هذه السِّباعَ تَنامُ قليلًا إذا نام الشَّنْفَرَى حالَ كونِها مفتَّحَةً عيونُها، فهي تَنْظُرُ حربَه، وتُسْرِعُ نَحْوَها، لتَأْكُلَ مِن لحمِ قتلاه. ومقتضى كلامِه أنَّ السِّباعَ تنامُ وعيونُها مفتَّحَةٌ، ولم يَذْكُرْ ذلك الدميريُّ في «حياةِ الحيوانِ» في بحثِ الأسدِ، ولا في الضَّبُعِ، ولا في النَّمِرِ)،**

---

(١) مضى تخريجه في شواهد البيت الأول من اللامية ص.١٢

(٢) انظر الإتحاف (٤٤٥-٤٤٦)، فقد ذكر فيه ما ذُكِرَ هنا تمامًا.

إلى آخِرِ هذيانِه، إفكٌ واضحٌ وزورٌ فاضحٌ، وقولُ مَن ذَهَبَ في الأخيبِ الأَذْهَبِ، وضلَّ في الضلالِ ابن الألالِ[(١)] كلَّ مذهبٍ[(٢)]، والصَّوَابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أنَّ فاعلَ «تَنَامُ» «عُيُونُها»، والضَّميرَ المضافَ إليه «العُيُونُ» راجعٌ إلى الجناياتِ، ولا مَدْخَلَ للسِّباعِ هنا بوجهٍ مِن الوجوهِ، و«يَقْظَى» خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، والجملةُ معترِضَةٌ بينَ الفعلِ وفاعلِه، والضمائرُ كلُّها في هذا البيتِ راجعةٌ إلى الجناياتِ، إلَّا الضميرَ المضافَ إليه «مَكْرُوه» وضميرَ «نَامَ»؛ فإنَّهما راجعان إلى الشَّنْفَرَى، و«تَنَامُ» جوابُ قَسَمٍ محذوفٍ، هو وحرفُ النفيِ الدَّاخلِ على الجوابِ، والتقديرُ: واللهِ لا تنامُ عيونُها إذا نام؛ هكذا قال الماغوسيُّ في شرحِ لاميةِ العربِ[(٣)].

وبهذا تعلمُ هَذَيانَ هذا / العالمِ الجاهلِ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤٧- وَإِلْفُ هُمُومٍ لَا تَزالُ تَعُوْدُهُ عِيادًا كَحُمىَّ الرِّبْعِ بَلْ[(٤)] هِيَ أَثْقَلُ

قوله في تفسير البيتِ السَّابعِ والأربعين وإعرابِه: **(والإلف**

---

(١) * قوله: «ابن الألال»: أي: ابن الباطل، أو هو إتباع. ا.هـ.

(٢) ابن الألال: بكسر الهمزة وفتحها، يقال لمن يُذَم ولا يعرف: هو الضلال ابن الألال، ويضربُ مثلًا للغوي الجاهل. انظر المرصع لابن الأثير (٥٠)، والمخصص (١٣/ ٢٠٥)، واللسان [ألل].

(٣) بل الذي قاله الماغوسي هو: «ويحتمل على ضعف أن تكون جوابًا لقسم مقدرٍ، ولا يخفى ضعفه» ا.هـ. الإتحاف (٤٥٥).
وإعراب «عيونها» فاعلٌ ليقظى، هو رأي الزمخشري (١١٧)، والعكبري (٤٨)، وعطاء الله (٧٧)، وقال الماغوسي بعد إعرابه البيت: «وبتأمل ما قدمناه من الإعراب، يظهر أن في البيت تعقيدًا لفظيًا، أورث لمعناه قلقًا ظاهرًا واضطرابًا فاحشًا» (٤٥٥).

(٤) هكذا في النسختين، وفي جميع روايات البيت (أو).

كالمألف: الموضعُ الذي يَأْلَفه الإنسانُ، و «أو» للتنويعِ، «أثقل» في محلِّ رفعِ هو، وفاعلُه المستكِنُّ فيه خبرُ المبتدأ)، إفكٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ الناصِعُ الذي لا محيدَ عنه - أنَّ «الإلْفَ» بكسرِ الهمزةِ وسكونِ اللَّامِ هنا، بمعنى «الأَلِيْفَ»؛ كأمير؛ أي: الصَّاحِبُ المؤالِفُ، يُقالُ: حنَّتِ الإلفُ إلى الإلفِ، و «أَوْ» هنا إنَّما هو للإضرابِ، كـ «بل»[1]؛ كقولِ جريرٍ[2]:

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

و«أَثْقَلُ» هنا اسمُ أفعل تفضيل، خبرُ المبتدأ، وعلامةُ رفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ آخِرَه، وليس فعلًا حتى يُحْكَمُ على محلِّه بالرَّفْعِ.

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٤٨- إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْثُ وَمِنْ عَلُ

قولُه في إعرابِ البيتِ الثَّامنِ والأربعين: **(وأصدرتها فعلٌ ماضٍ معطوفٌ على «وردت» ، و «مِن» حرفُ جرٍّ، و «تُحيثُ» مجرورٌ بها)**، إفكٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ.

قلتُ : لا عاطِفَ هنا، ولا معطوف ولا معطوفَ عليه، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيدَ عنه - أَنَّ «أصدَرتُهَا»

---

(١) قاله الزمخشري في أعجب العجب (١١٨)، وعطاء الله الأزهري في نهاية الأرب (٧٧)، والماغوسي (٤٦٣).

(٢) من قصيدةٍ مطلعها :

قد قَرَّب الحَيُّ إذ هاجوا لإصْعَادِ بُـزْلًا مُـخَـيَّـسـةً أرمـامَ أَقـيـادِ

ديوانه (ق٢٥٧/ ٥٠ ص٧٤٥).

جوابُ «إذا» الشَّرْطِيَّةِ، وهو العاملُ فيها على المشهورِ، ونظائرُه لا تُحصَى نثرًا ونظمًا ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]. وقال امرُؤُ القَيْسِ[١]:

إِذَا التَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

وقال أيضًا[٢]:

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ ... عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

وقال أيضًا[٣][٤]:

إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ ... كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ المُخَمَّرَا

/ إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا ... مَشَى الهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا

وقال أيضًا[٥]:

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ ... وقَرَّتْ به العَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا

وقال أيضًا[٦]:

---

(١) ديوانه (ق١/ ص١٥).

(٢) ديوانه ٠ق١/ ص١٥).

(٣) من قصيدة مطلعها :

سما لَكَ شوقٌ بعدَمَا كانَ أقصَرَا ... وحَلَّت سُلَيْمَى بطنَ قَوٍّ فعَرْعَرَا

ديوانه (ق٤/ ص٦٠، ٦٧)، ورواية الديوان: «فرفرا»، وجوَّدها ابن منظور في اللسان [فرر]

(٤) * يصف فرسه.

(٥) من القصيدة السابقة، ديوانه (ق٤/ ص٦٩).

(٦) من قصيدةٍ مطلعها :

لعَمْرُكَ ما قَلْبي إلى أَهْلِهِ بِحَرّ ... ولا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيأْتيني بِقَرّ

ديوانه (ق١٤/ ١١٠)، واللسان [تجر]

إذا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ   مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرْ

وقال أيضًا(١):

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الِمسكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ القُطُرْ

وقال أيضًا(٢):

إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَّاءَةٌ   مِنَ الخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الغُدُرْ(٣)

وقال أيضًا(٤):

إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتَهَا مُشْمَعِلَّةً   تُنِيفُ بِعِذْقٍ مِنْ غِرَاسِ بنِ مُعْنِقِ

ويكفي هذا مِن شعرِ الملكِ الضِّلِّيلِ، شهيدًا على ما أخطأَ فيه الشَّارِحُ الجاهلُ الضَّلِيلُ.

و «تَحْيْثُ» في هذا البيتِ غيرُ مُعْرَبٍ، إنَّما هو مبنيٌّ على الضَّمِّ، لقطعِه عن الإضافةِ لفظًا لا معنًى ؛ فلا فرقَ بينَه وبينَ «عَلُ» في البناءِ على الضَّمِّ. ونظيرُهما قولُ الرَّاجِزِ(٥):

---

(١) من القصيدة السابقة، ديوانه (ق١٤/ ص١١٠).

(٢) من قصيدة مطلعها

أَحَارِ بن عَمْرٍو كَأَني خَمِر   ويَعْدُو على المرءِ ما يأْتَمِرْ

ديوانه (ق٢٩/ ص١٦٦)، واللسان [دبي، غدر].

(٣) * قوله : «إذا أقبلت . . . » البيت، يصف فرسًا، والدباءة واحدة الدباء: القرع المعلوم، شبه بها الفرس، لانملاسها في حال كونها ريانة نابتة في الماء. ا.هـ.

(٤) من قصيدةٍ مطلعها :

أَلَا انعَم صَبَاحًا أيُّها الرَّبْعُ وانطِقِ   وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إنْ شِئْتَ وَاصْدُقِ

ديوانه (ق٣٠/ ١٦٩).

(٥) الرجز لأبي ثروان العُكَلي الأعرابي، وهو في مجالس ثعلب (٤٣٠)، والمُبْهِج في تفسير أسماء شعراء الحماسة (٨٣)، وانظر شرح شواهد المغني للبغدادي (٤/ ٣٥٣)، والخزانة (٢/ ٣٩٧).

يَـــا رُبَّ يَـــوْمٍ لِي لا أُظَـــلِّلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحتُ وأَضْحَى مِنْ عَلُهْ

وبهذا يُعْلَمُ أنَّ الإعرابَ عندَ هذا الزَّاعِمِ غيرُ معروفٍ، ولا مألوفٍ، كما يتبجَّحُ به في أوَّلَ شرحِه. والعلمُ عندَ اللهِ.

٤٩- فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا عـلى رِقَّـةٍ أَحْـفَـى ولا أَتَـنَـعَّـلُ

قولُهُ في تفسيرِ البيتِ التَّاسِعِ والأربعين وإعرابِه: (**ابنةُ الرَّمْلِ: الحيَّةُ، والجامِعُ بينَه وبينَ الحيَّةِ شحوبُ الجسمِ، ولا «أتسربل»، أيْ: لا أَلْبَسُ القميصَ والدِّرْعَ، و «ضاحيًا» حالٌ مِن فاعلِ ترى**)، إفكٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ؛ فقد غلِط هنا ثلاثَ غَلَطاتٍ: الأولى، قولُه: «ابنةُ الرَّملِ: الحيةُ»، والثانية: / قوله: «أتسربل..» إلخ، والثالثة: قولُه: «ضاحيًا حال من فاعِلِ ترى».

والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا محيد عنه - أنَّ ابْنَةَ الرَّمْلِ: البقرةُ الوحشيَّةُ، كما نصَّ عليه العلماءُ المحقِّقون في شرحِ هذه القصيدةِ[1]، وفي كتبِ الكُنَى، ونصَّ عليه السُّيوطيُّ في «مزهرِه»[2].

(١) كما في شرح العكبري (٥٠) وشعر الشنفرى لأبي فيد مؤرج السدوسي (٨٢)، والماغوسي في الإتحاف (٤٧٦)، وقد ذكر «الحية» مع «البقرة الوحشية» كلًّا من الزمخشري في أعجب العجب (١٢٠)، والشجري في مختاراته (٩٦)، وعطاء الله في نهاية الأرب (٧٩).

وذكر ابن سيده في المخصص (١٣/ ٢١١)، أنها المها فقط، وفرّق بعضهم بين «ابنة الرمل»، و «بنات الرمل»، فقالوا: «ابنة الرمل هي الغول، وبنات الرمل: هي البقر الوحشي».

انظر: المرصع لابن الأثير (١/ ٣٨٠)، وما يعوّل عليه في المضاف والمضاف إليه للمحبي (١/ ٨٠).

(٢) (١/ ٥٢٧).

قلتُ : والجامعُ بينَه وبينَ ابنةِ الرَّمْلِ - أي: البقرةِ الوحشيَّةِ - طولُ البروزِ للشَّمْسِ، وسلوكُ الرِّمالِ والمهامِهِ، والصَّبْرُ على العطشِ، وليستِ ابنةُ الرَّمْلِ الحيَّةَ؛ كما زَعَمَ الزَّاعمُ العالمُ الجاهلُ؛ لِأَنَّ الحيَّةَ لا تَضْحَى للشَّمْسِ، إنما يكونُ خروجُها من جُحْرِها في الأغلب أَوَّلَ الليلِ بعدَ غروبِ الشَّمْسِ ورجوعُها له آخرَ اللَّيلِ.

قال تَأَبَّطَ شرًّا [(١)]:

أَصَمُّ قُطارِيٌّ يَكُونُ خُروجُهُ ... بُعَيْدَ غُروبِ الشَّمْسِ، مُخْتلفُ الرَّمْسِ

والقطاريُّ هو الحيةُ، قال الشَّاعرُ[(٢)] :

أترجُو الحَيَاةَ يَا بْنَ بِشْرِ بنَ مُسْهِرٍ ... وَقَد عَلِقَتْ رِجْلَاكَ مِنْ نَابِ أَسْوَدَا

أَصَمَّ قُطَارِيٌّ إِذَا عَضَّ عَضَّةً ... تَزَيَّلَ أَعْلَى جِلْدِهِ فَتَرَبَّدَا

وقيل لتأَبَّطَ شرًّا: هذه الرِّجالُ غَلَبْتَها، فكيف لا تَنْهَشُكَ الحيَّاتُ في سُرَاكَ ؟ فقال: إنِّي لأَسْرِي البَرْدَيْنِ[(٣)]، يعني أوَّلَ اللَّيْلِ؛ لأَنَّها تمورُ خارجةً مِن جِحَرَتِها[(٤)]، وَآخِرَ الليلِ تمورُ مقبلةً إليها، فافهمْ.

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

---

(١) في اللسان (قطر)، وشعره المجموع (١٠٤).

(٢) اللسان (قطر) بغير نسبة ، ونسبه الجاحظ في الحيوان (٤/ ٣٠٨) إلى عنترة، ونسبه ابن سنان في سر الفصاحة (٢٣٩) إلى حُرَيث بن عنَّاب.

(٣) هكذا في النسختين، وفي الأغاني (٢١/ ١٣٠)، والصواب : «إني لا أسري البَرْدَين»، كما هو وارد في ترجمة «تأبط شرًا» الملحقة بديوانه (٢٦٩)، فالمقصود من العبارة هو أنه لا يسري البَرْدَين أول الليل وآخره، والله أعلم.

(٤) بكسر الجيم وفتح الحاء، جمع جُحْر، بضمِّ فسكون.

وَأَنَّ الرِّوايةَ: «لا أتنعَّلُ»[١] أيْ: لا أتَّخِذُ نعلًا، وأنَّ «ضَاحيًا» حالٌ مِن مفعولِ «تَرَى»، وهو ياءُ المتكلِّم الرَّاجع إلى الشَّنْفَرَى، لا من فاعلِه الرَّاجعةِ إلى المخاطبةِ[٢]، كما زَعَمَ الزَّاعِمُ. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٥٠- **فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ ... عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أَفْعَلُ**

قولُه في تفسيرِ البيتِ المكملِ الخمسين وإعرابِه: (**برّه؛ أي: خيرُه مِن البِرِّ، ولمولى الصَّبْرِ جارٌ ومجرورٌ، والحزمُ مبتدَأٌ، وأفعلُ وفاعلُه، الجملةُ في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأ**»، إفكٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ؛ فقد غلِط هنا ثلاثَ غلطاتٍ: الأولى: قولُه: «بره، أي: خيره، من البر»، والثانيةُ: قولُه: / «ولمولى الصبر جار ومجرور»، والثالثةُ قولُه: «والحزم مبتدأ . . .» إلى آخِرِه. والصَّوابُ -وهو الحقُّ النَّاصِعُ- أَنَّ الذي في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا «بَزَّهُ» بفتحِ الباءِ الموحَّدِة والزَّاي المعجمةِ المشدَّدةِ أختِ الرَّاءِ؛ وهو السِّلاحُ؛ قال الشَّاعِرُ يَصِفُ نفسَه[٣]:

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْا ضُمِّنْتُ بَزِّي ... مِنَ العِقْبَانِ خَائِتَةً طَلُوبَا

أي: سلاحي. وقال قيسُ بنُ عَيْزَارةَ الهُذَلِيُّ[٤]:

---

(١) ويروى «لا أتسربَلُ»، كما في مختارات الشجري (٩٦)، والتذكرة الحمدونية (٢/ ٥٤)، ويروى كذلك «لا أتنزّل» كما في شعره لأبي فيد السدوسي (٨٢).

(٢) أعجب العجب (١٢١)، وإتحاف ذوي الأرب (٤٧٥).

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي، من قصيدةٍ مطلعها:

عَدَونا عَدوةً لا شكَّ فيها ... وخِلْناهم ذُؤَيبةَ أوحَبيبا

ديوان الهذليين (١٣٣)، واللسان [بزز].

(٤) ديوان الهذليين (٧٧، ٧٨)، وشرحه للسكري (ق١/١١، ١٣، ص ٥٩١). واللسان [بزر، ويل، شعل].

سَرَى ثَابِتٌ بَزِّي ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ ... شُلِلْتُ عَلَيْه شَلَّ مِنِّي الأَصابِعُ
فَوَيْلُمِّ بِزَجرٍ شَعْلٌ عَلَى الحَصَا ... فَوُقِّـرَ بَـزٌّ مـا هُـنَـالِكَ ضَـائِعُ

«وُقِّرَ بزّ»، أَيْ: صُدِعَ وفُلِّلَ وصار به وَقَرَاتٌ وهَزَماتٌ، و«شعل» لَقَبُ تَأَبَّطَ شرًّا؛ وهو ثابتُ بنُ جابرِ الفَهْمِيُّ، وكان أَسَرَ قيسَ بنَ عَيْزَارةَ فسلَبه سلاحَه ودرعَه، وكان تأَبَّطَ شرًّا قصيرًا، فلمَّا لبِس درعَ قيسٍ طالتْ عليه، فسَحبَها على الحصى، وكذا سيفُه لمَّا طال عليه، فسَحبَه فوقره[1]، فقيسٌ هنا يعني بالبزِّ السِّلاحَ كلَّه.

وأنَّ لام «لَمَوْلَى الصَّبْرِ» ليستْ جارَّةً، إِنَّما هي لامُ الابتداءِ التي تَصْحَبُ الخبرَ بعدَ «إِنْ» المكسورة، قال ابنُ مالكٍ:

وَبَعْدَ ذَاتِ الكَسْر تَصْحَبُ الخَبَرْ ... لامُ ابـتَـداءٍ، نَـحْـو: إِنِّـي لَوَزَرْ

ونحوُه قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢]، وقال كعبُ بنُ زُهَيْرٍ[2]، رضي الله عنه:

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

وقال الشَّنْفَرَى في مطلعِ هذه القصيدةِ:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطيِّكُمْ ... فإنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ

وقولُ مَعْنِ بْنِ أوسٍ[3]:

لَعَـمْـرُكَ مـا أَدْرِي وإِنِّـي لأَوْجَـلُ ... عـلى أيِّـنـا تَـغْـدُو الـمَـنِـيَّـةُ أَوَّلُ

---

(١) اللسان [بزز].
(٢) مضى تخريج القصيدة في البيت الخامس من اللامية.
(٣) مضى في شواهد البيت الأول من اللامية.

/ وقال الكُمَيْتُ:

فَإِنْ يَكُ هَذَا كَافِيًا فَهُوَ عِنْدَنَا وَإِنِّي مِنْ غَيْرِ اكْتِفَاءٍ لأَوْجَلُ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

وَأَنَّ «الحَزْمَ» مفعولُ «أفعلَ» قُدِّمَ عليه للحصرِ والاهتمامِ(١)، نحو قولِه تعالى: ﴿اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي فَاعْبُدُوا﴾ [الزمر: ١٤] وقولِ سَهْلِ ابنِ مالكٍ الفَزَارِيِّ(٢):

إِيَّاكَ أَعْنِي واسْمَعِي يَا جَارَهْ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٥١- وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى، وَإِنَّمَا يَنَالُ الغِنَى ذُو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ الحادي والخمسين وإعرابِهِ: (**وذُو البُعْدةِ، أي: ذي الهمَّةِ البعيدةِ، وأُعْدِمُ فعلٌ مضارعٌ، وأَحْيَانًا مفعولُه**)، إفكٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ، والصَّوابُ -وهو الحقُّ النَّاصِعُ- أَنَّ البُعْدَةَ: المسافةُ البعيدةُ من الأرضِ؛ قال الزَّمَخْشَرِيُّ في شرحِ هذهِ القصيدةِ(٣): والبُعْدَةُ -بضمِّ الباءِ، وكسرِها-: اسمٌ للبُعْدِ، يُقالُ: بيننا بُعْدَةٌ مِنَ الأرضِ، والقرابةِ، قاله البغداديُّ في «خزانَةِ الأدبِ»(٤) ناقلًا عنه، وذُو البُعْدَةِ المتبذِّلُ صاحبُ المسافةِ الذي يَبْتَذِلُ نَفْسَهُ في

(١) أعجب العجب (١٢٢)، وإتحاف ذوي الأرب (٤٧٧).

(٢) وقبله: عُلِّق خوْدًا طَفْلَةً مِعْطارَهْ.

وهو في مجمع الأمثال (١/ ١٦٥)، وبلا نسبة في اللسان [عطر، عنا].

(٣) (١٢٢).

(٤) (١٠/ ٣٨).

الأسفارِ والمتاعبِ، «وَأُعْدِمُ» فعلٌ مضارعٌ لا يَطْلَبُ مفعولًا، إنما هو لازمٌ هنا، من: أَعْدَمَ الرجلُ إِعْدَامًا؛ إذا افْتَقَرَ، فهو مُعْدِمٌ، قال حُميدٌ[١]:

فَيَا لَهُمَا مِنْ مُرْسَلَيْن بحَاجَةٍ ... أَسَافَا مِنَ المَالِ التِّلادِ وَأَعْدَمَا

وقال الرَّاجِز[٢]:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيْرًا مُعْدِمًا قَالَتْ: وَإِنْ

وقال الشَّاعِرُ[٣]:

ولَـمَّا رَأَيْتُكَ تَنْسَى الذِّمَامَ ... وَلَا قَدْرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْدِمِ

وَتَجْفُو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أَخَلّ ... وَتُدْنِي الدَّنِي عَلَى الدِّرْهَمِ

وَهَبْتَ إِخَاءَكَ لِلأَعْمَيَيْنِ ... وَلِلأَثْرَمَيْنِ وَلَمْ أَظْلِمِ

وَكُنْتُ امْرِءًا لا أُحِبُّ الوِدَادَ ... إِذَا هُوَ بِالشُّكْرِ لَمْ يُؤْدَمِ

/ وَلا أَطَأُ الشَّوْكَ فَوْقَ البِسَاطِ ... وَلا آكُلُ الشُّهْدَ بِالعَلْقَمِ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

وَأَنَّ «أَحْيَانًا» ليس مفعولَهُ، كما زعَمَ الزَّاعِمُ، إنما هو ظرفُ زمانٍ، قال جَرِيْرٌ[٤]:

---

(١) ابن ثور في قصيدته الميمية، ومطلعها:

سلا الربع أَنّى يمّمت أمُّ سَالِمِ ... وهل عادة للربع أن يتكلّما

ديوانه (ق٦٩/ ١٨٢ ص ٢٧٦)، واللسان (سوف).

(٢) الرجز معزوٌّ لرؤبة بن العجاج، في زيادات الديوان (ق٩٣/ ٣، ص١٨٨).

(٣) اللسان [ثرم، عمي]، وجمهرة الأمثال للعسكري (١/ ٣٣٠)، عند المثل: «أجرأُ من الأَيْهَمَيْن».

(٤) من قصيدةٍ مطلعها: =

يَا أُمَّ عُثْمَانَ إِنَّ الحُبَّ عَنْ عَرَضٍ   يُصْبِي الحَلِيمَ ويُبْكِي العَيْنَ أحْيَانًا

وقال أيضًا[١]:

عَشِيَّةَ تَقْصِينِي غُرُوبُ مَدامِعي   وَإِنْ قُلت أَحْيانًا لِعَبْرَتِها مَهْلا

وقالت رَيْحَانَةُ العَادِيَّة[٢]:

يَا حَبَّذَا جَبَلَ الريَّانِ من جَبَلٍ   وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانا

وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يمانِيةٍ   تَأْتِيكَ مِنْ قِبلِ الريَّانِ أحْيَانا

قلت: لهذين البيتين قصة عجيبة، فيها فائدة عظيمة غريبة، قال أبو العباس أحمد ابن يوسف الفهري اللّبْلي الأندلسي -في كتابه «وَشْي الحُلَلِ»[٣] عند شرح أول هذين البيتين ناقلًا عن أبي محمّد البَطَلْيَوسِي الأندلسي في كتابه «شرح الكامل»[٤] للمبّرد: «وكل من رأيته من العلماء ينسب هذا البيت لجرير، وما رأيت أحدًا منهم ينسبُهُ لغير جرير فقال في الكتاب المذكور: «حَدَّثَنِي الشيخ عاصم بن أيوب ببلدنا

بانَ الخليط، ولو طُوِّعتَ ما بَانَا   وقطّعوا من حِبَالِ الوَصلِ أقْرَانا

ديوانه (ق١٥/ ٢٩ ، ص ١/ ١٦٢).

(١) من قصيدةٍ مطلعها:

عشية أعلى مِذْنَبِ الجَوفِ قادني   هوى كاد يُنسي الحِلمَ أو يُرجِعُ الجَهْلا

ديوانه (ق٢٢٦/ ٢، ص٧٥٨)، وفيه : «تعصيني مدامعي».

(٢) أبيات من قصيدة جرير النونية السابقة، وهي بديوانه (ق١٥/ ٥٣-٥٤، ص١٦٥)، واللسان [حبب].

(٣) اسمه «وشي الحلل في شرح أبيات الجمل» ، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم (٣ش).

(٤) وهو من كتبه المفقودة، وقد اعتمد عليه البغدادي في «خزانةِ الأدب» ضمن مصادره، انظر (١٣/ ٧٨).

بَطَلْيوس أنّ عبد الله بن رقية الأندلسي أنشد قول الشاعر:

يَا حَبَّذَا جَبَلَ الريَّانِ من جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا
وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبلِ الريَّانِ أَحْيَانَا

قال: فقلت له: قد أبدع جرير في هذين البيتين. فقال لي عاصم: أعن جرير تحمل هذين البيتين؟ فقلت له: نعم. فقال لي: قد مضى تَعَبُ بَدَنِكَ في غير منفعة؛ إذ تنسب هذين البيتين لجرير، فقلت له: إذ عجزت أنا / فأخبرني أنت، فقال: نعم، فدعا بغلام له اسمه جابر فقال: امضِ إلى موضع كذا وكذا من الدار فأَخْرِجْ لي كتاب كذا، سماه له، فنهض الغلام فخرج له كتابًا قديمًا ضخمًا مدخلًا في غشاءين فأدخل عبد الله يده فخرجه من الغلاف الذي كان فيه، ثم فتحه فقال لي: اقرأ، فإذا فيه يَمنةَ صحيفةٍ: حَدَّثَنِي عبد الله ابن جريج، عن محمد بن مسلمة، عن رافع بن عبد الله، أن قوم عاد لِمّا أرسل الله عليهم الريح العقيم دخلوا الكهوف بسبب الرياح، وانتقلوا عن منازلهم وأُجلوا عنها، فما بقي منهم إلا امرأة يقال لها: ريحانة، على اختلاف في ذلك، والصحيح أنها ريحانة بلا شك، فلما رأت أنها وحدها وأن أهلها وما كان لها من القرابة والجيران قد أهلكهم الله بلا شك ودمّرهم بسوء أعمالهم وقبيح أفعالهم، فأخذت أنشدت:

يَا حَبَّذَا جَبَلَ الريَّانِ من جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا
وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يمانِيةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبلِ الريَّانِ أَحْيَانَا

وذلك شوقها على وطنها. قال عاصم: فأعجبني الكتاب فاستنسخته من عنده وهو الكتاب المسمى «بصَهَارِيج اللُّؤلُؤ» ثم قال

لي: كيف رأيت يا عاصم؟ فقلت له: لقد (أفدتنا) [١] أمتع الله بك، ودنوت منه لأقبل رأسه، فقال لي: على رِسْلك يا (عاصم)[٢]؛ ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، قال عاصم: فما لبث بعد المسألة إلا ثلاثة أيام وتوفي، رحمةُ الله تعالى عليه ورضوانُه لديه.

قال الشيخ عاصم: وكان تاريخ الكتاب منسوخًا سنة ثلاث وأربعين ومائة. قال أبو محمد بن السِّيد:

وهذه فائدةٌ جليلةٌ يَعْظُمُ خَطَرُهَا وبلغني نحو من هذا عن أبي الفتح بن جِنِّي -رحمه اللهُ تعالى- ولا شَكَّ أَنَّ جريرًا انْتَحَلَهُمَا / وأَخَذَهُمَا من شعرِ رَيْحَانَةَ. ا.هـ. كلامه برمَّته.

قلتُ أنا: وحقُّ هذه الفائدةِ في زَمَانِنا هذا أن تُكْتَبَ بالخَنَاجِرِ في رَقِّ المَحَاجِرْ، وللهِ درُّ العلماءِ المحقِّقين خُصوصًا علماءُ الأندلسِ هؤلاءِ وأضرابُهُمْ، ما أَكْثَرَ مَحَاسِنَهُمْ وأعلى هِمَمَهُمْ، وأحرصَهم على الفائدةِ .

ذِي المعالي، فَلْيَعْلُوَنْ مَن تعالى هكذا هكذا، وإلَّا فَلا لا[٣]

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٥٢- فَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ

---

(١) هكذا قرأتها.

(٢) هكذا قرأتها.

(٣) البيت مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي، ديوانه (٢/ ٧٧٩).

قولُه في إعرابِ البيتِ الثاني والخمسين: **(جزءٌ مبتدأٌ «من خلَّة» في رفع محلِّ رفع خبره، ومتكشِّف نعت، ولا مَرِحٌ عطفٌ على «جزع»)**، إفكٌ فاضحٌ، وغَلَطٌ وَاضِحٌ، والصَّوابُ أَنَّ «جَزَعٌ» خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، تقديره أنا، و«مِنْ خَلَّة»: «مِنْ» تعليليَّةٌ، نَحْوُ قولِهِ تعالى: ﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ٥١]، و«مُتَكَشِّفٌ» خبرٌ ثانٍ، و«مَرِحٌ» خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، تقديرُه أنا[١]. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٥٣- وَلَا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَى سَؤُولًا بِأَعْقَابِ الأَقَاوِيلِ أُنْمِلُ

قولُه في إعرابِ البيتِ الثَّالثِ والخمسين: **(وأرى فعلٌ مضارعٌ فاعله ضميرٌ مستكنٌّ)**، خَطَأٌ وَاضِحٌ، وغَلَطٌ فَاضِحٌ، والصَّوابُ أَنَّ «أُرَى» مبنيٌّ للمجهولِ، وهو من الرؤيةِ البصريةِ، ونائبه ضميرٌ مُسْتَكِنٌّ فيه، و«سَؤُولًا» حالٌ منه[٢]. والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٥٤- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطُعَهُ اللاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ الرَّابعِ والخمسين: **(النَّحْسُ ضد النحس، والمرادُ: الريحُ)**، إفكٌ واضحٌ وزورٌ فاضحٌ؛ لأَنَّ الشيءَ لا يكونُ ضدَّ نفسِه، والصَّوابُ -وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا مَحيدَ عنه- أَنَّ النحسَ ضدُّ السَّعْدِ، وأنَّ المرادَ به هنا شدةُ البردِ[٣]؛ قال في «لسانِ العربِ»:

---

(١) أعجب العجب (١٢٣)، وإتحاف ذوي الأرب (٤٨٢)، وفيه: «ومتكشِّف خبرٌ ثانٍ، ويجوز أن يكون نعتًا على رأي من جوَّز أن توصف الصفة».

(٢) أعجب العجب (١٢٤)، وخزانة الأدب (١٠/ ٣٨)، وقال الماغوسي (٤٨٨)، بعد أن رجح في «أرى» العلمية: ويضعف أن يكون مضارع «أرى» البصرية، و«سؤولًا» حالٌ من نائبه من حيث المعنى».

(٣) أعجب العجب (١٢٤)، وعنه البغدادي في الخزانة (١٠/ ٣٨)، (١١/ ٣٤٥).
وفي التهذيب والعباب واللسان [نحس]: أن العرب تسمي الريح الباردة إذا أدبرت: نحسًا، وأنشدوا بيت ابن أحمر الآتي.

النَّحْسُ شدةُ البردِ؛ قال ابنُ أحمرَ[١]:

كَأَنَّ مُدَامَةً عُرِضَتْ لِنَحْسٍ   يُحيلُ شَفِيفُهَا المَاءَ الزُّلالا

وقالتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ[٢]:

وَلا تَأْخُذُ البُزْل الصَّفَايا سِلاحها   لِتَوْبَةَ في نَحْسِ الشِّتَاءِ الصَّنَابِر

وقوله: «وهذا قريبٌ مِنْ قولِ هُبَيْرَةَ بنِ أبي وَهْبٍ:

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بالفَرْثِ جَازِرُها   يَخْتَصُّ بالنَّقَرَى المُثْرِينَ راعيها»

/ غَلَطٌ وَاضِحٌ، وخطأٌ فاضحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ الذي لا مَحيدَ عنه - أنَّ البيتَ لِجَنُوب الهُذَلِيَّةِ تَرْثِي أَخَاها عَمْرًا ذا الكَلْبِ، من أبياتٍ خمسةٍ هي ختامُ دِيوَانِ الهُذَلِيِّيْن[٣]، وهي هذه:

يَا لَيتَ عَمْرًا وَمَا لَيتٌ بنافِعَةٍ   لَمْ يَغزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا

شَبَّتْ هُذَيلٌ وفَهْمٌ بِينَنَا إِرَةً   مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بالفَرْثِ جَازِرُها   يَخْتَصُّ بالنَّقَرَى المُثْرِينَ دَاعِيهَا

لا يَنْبَحُ الكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ   مِنَ العِشَاءِ وِلا تَسْرِي أَفَاعِيهَا

أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوْعٍ وَمَسْغَبَةٍ   شَحْمَ العِشَارِ إِذَا مَا قَامَ نَاعِيهَا

---

(١) من قصيدة مطلعها:

أَغْدُوَا وَاعْدَ الحيُّ الزِّيالا   وشوقًا لا يُبالي العَينَ بَالَا

ديوانه (ص١٢٦)، واللسان [نحس].

(٢) من قصيدة، أولها:

نظرتُ ورُكْنٌ من ذِقانينِ دُونَهُ   مفاوِزُ حَوْضَ، أيّ نظرةِ ناضِرِ

الديوان (٧٩)، والتعازي والمراثي لابن المبرد (٣٧)، والمستقصى (١/ ٩٥)، وثمار القلوب (١/ ٥٢٦).

(٣) ديوان الهذليين (١٢٦).

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٥٥- دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وبَغْشٍ وَصُحْبَتِي سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وأَفْكَلُ

قوله في تفسيرِ البيتِ الخامسِ والخمسين: **(والإِفكلُ بكسرِ الهمزةِ والفاءِ)**، إفكٌ واضحٌ، وخطأٌ فاضحٌ، والصَّوابُ -وهو الحقُّ النَّاصِعُ الذي لا مَحيدَ عنه- أنَّ هذا الضَّبْطِ الذي زَعَمَ هذا الزَّاعمُ لا أصلَ له في كلامِ العربِ، وأنَّ الذي في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا وغيرِه مِن كلامِ العربِ «أَفْكَل» بفتحِ الهمزة، وسكونِ الفاءِ، وفتحِ الكافِ على وزنِ «أحمدَ»، وهو الرِّعْدَةُ تَعْلُو الإنسانَ من خوفٍ، أو بردٍ، أو مرضٍ، أو غيرِ ذلك، لا يُبْنَى منه فِعْلٌ[1]، وهمزتُه زائدةٌ لدليلٍ تصريفيٍّ، ولقولِهم: رجلٌ مفكولٌ. وفي الحديثِ عن ابنِ عبَّاسٍ: «إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَىٰ البَحْرِ أَنَّ مُوسَى يَضْرِبُك فَأَطِعْهُ، فَبَاتَ وَلَهُ أَفْكَلُ»[2] أي: رِعْدَةٌ. وفي حديث النبيِّ ﷺ أنَّ جبريلَ - عليه السَّلامُ - قال له: «يَا مُحَمَّدُ، إِنْ شِئْتَ جَمَعْتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ» فعلا رسولَ اللهِ ﷺ أَفْكَلُ، وقال: «دَعْنِي أُنْذِرُ قَوْمِي». وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ[3]:

أَرَى أُمَّنَا أَضْحَتْ عَلَيْنَا كَأَنَّمَا تَجَلَّلَها مِنْ نَافِضِ الوِرْدِ أَفْكَلُ

---

(١) إتحاف ذوي الأرب (٤٩٤).

(٢) الدر المنثور (٥/ ٨٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٧١)، برقم (١٥٦٦٥)، ولابن جرير (١٩/ ٨٠)، كلهم في تفسير آية (٦٣) من الشعراء، والنهاية لابن الجزري [فكل]، واللسان [فكل].

(٣) من قصيدة أولها:

تَأَبَّد من أطلالِ جَمْرَةَ مَأْسَلُ وقد أقفرَتْ مِنها شَراءُ فيذبُلُ

ديوانه (ق ٣٤/ ٢٧ ص ١٠٢).

وقال الكُمَيْتُ[١]:

وَلَنْ يَصِلَ الجَبَّارُ أَسْوَأَ قَوْلِهِ ... بِعَيْبِهِمُ إِلَّا استَقَلَّكَ أَفْكَلُ

وقال أبو النَّجمِ[٢]:

كَأَنَّهُ وَهُوَ بِهِ كَالأَفْكَلِ

وقال الأخطل[٣]:

لها ، بعد إِسْآدٍ، مِرَاحٌ وأَفْكَلُ

وأنشَدَ ابنُ بَرِّي في أماليه[٤]:

بعيشِكِ هَاتِي فَغَنِّى لَنَا ... فَإِنَّ نَدَامَايَ لَمْ يَنْهَلُوا

فَبَاتَتْ تُغَنِّي بِغِرْبَالِهَا ... غِنَاءً رُوَيْدًا لَهُ أَفْكَلُ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٥٦- فَأَيَّمْتُ نسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً ... وعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ واللَّيْلُ أَلْيَلُ

قوله في إعرابِ البيتِ السَّادسِ والخمسين: (وأبدأْتُ، فعلٌ

---

(١) من قصيدة مضى تخريجها في شواهد البيت الأول من اللامية.
ديوانه (ق٤/ ٩٧ ص ١٨٣).

(٢) من قصيدةٍ مُرَجَّزة، مطلعها :
الحمدُ لله الوَهُوبِ المُجْزِلِ
ديوانه (ق٥٨/ ٥٧ ص ١٨٧).

(٣) من قصيدة في أول ديوانه، مطلعها :
عفَا واسط من آلِ رَضوَى، فَنَبْتَلُ ... فمجتَمَعُ الحُرَّين، فالصَّبرُ أَجْمَلُ
وصدر البيت:
وصارت بقاياها إلى كلِّ حُرَّةٍ
ديوانه بشرح السكري (ق١/ ٣٩ ص ٢٧) ، واللسان [فكل].

(٤) اللسان (فكل).

مضارعٌ، والتَّاءُ ضميرُ المتكلِّمِ فاعلُه)، إفكٌ واضحٌ وغَلَطٌ فَاضِحٌ، وقولُ شخصٍ مِن خمرةِ جهْلِه سكران منزوفٌ، والإعرابُ عندَه غيرُ معروفٍ ولا مألوفٍ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصعُ الذي يَعْلَمُه صِبْيَانُ المُعْرِبِينَ - أنَّ «أَبْدَأْتُ» فعلٌ ماضٍ، وتاءُ المتكلِّمِ فاعلُه، ونظيرُه اقرَأْتُ وأَنْشَأْتُ وأَلْجَأْتُ وأَكْرَمْتُ وأَعْلَمْتُ، ونحوُها ممَّا لا يُحْصَى، ولا يَجْهَلُه إلَّا جاهلٌ مرتكبٌ، وأشكو إلى اللهِ مِن مؤلِّفٍ عالمٍ جاهلٍ، لا يُفَرِّقُ بينَ الفعلِ الماضي والمضارعِ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٥٧- وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

قولُه في تفسيرِ وإعرابِ البيتِ السَّابعِ والخمسين: **(وقاعدًا مِن القعودِ، وفي نسخةٍ جالسًا)**، الصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الَّذي لا مَحيدَ عنه أنَّ الرِّوايةَ في البيتِ «جالسًا» فقط، ومعنى جالسًا مُنْجِدًا، أَيْ آتيًا نجدًا، يُقال جلَس الرَّجُلُ: إذا أتىَ الجَلْسَ بوزنِ الفَلْسِ، وهو نجدٌ، وقد غلِط فيه البغداديُّ في «خِزانةِ الأدبِ»[1]، فقال: «الجَلَسُ»، بالتحريكِ. وليس كذلك كما علِمْتَ، قال مروانُ بنُ الحكمِ[2]:

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمِهَا إِنْ كُنتَ تَارِكَ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ

أي : ائتِ الجَلْسَ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

---

(١) (١١/ ٣٤٦)، قلتُ: وقد ضبطه بالحروف من قبل هذا، فقال : «فاجلس» أي اذهب إلى الجَلْس، بفتح الجيم، وسكون اللام، وهو نجد. يقال : جَلَسَ الرَّجلُ، إذا جاء نجدًا. الخزانة (٦/ ٣٤٨).

(٢) في اللسان [جلس]، وله قصة تنظر في الأغاني (٢١/ ٣٨٢-٣٨٣).

٥٨- فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

٥٩- فَلَمْ تَكُ إِلَّا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدلُ

قولُه في تفسيرِ البيتِ التَّاسعِ والخمسين وإعرابِه: / **(النَّبأةُ صوتُ الكلبِ، واسمُ «يكن» ضميرٌ يعودُ إلى الكلاب)**، غَلَطٌ وَاضِحٌ وخَطْأٌ فَاضِحٌ، والصَّوابُ- وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أنَّ «النَّبْأَة» هي الصَّوْتُ مُطلقًا، قال الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ[1]:

آنَسَتْ نَبْأَةً وأَفْزَعَها القَنَّا صُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

وقال ذُو الرُّمَّةِ[2]:

وَقَدْ تَوجَّسَ رِكْزًا[3] مُقفِرٌ نَدُسٌ[4] بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ

وأنَّ «يكنْ» هنا تامَّةٌ[5]، وفاعلُها «نبأة»، فُرِّغ له العاملُ، والمعنى: فلم يَقَعْ إلَّا نبأةٌ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٦٠- فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقًا وَإِنْ يكُ إِنْسًا مَاكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

قولُه في روايةِ البيتِ المكمِّلِ السِّتِّين وإعرابِهِ: **(«فإن تك» بتاءِ الخطابِ في الموضعين، و «لأبرحتَ» مسندًا لتاءِ المخاطبِ،**

---

(١) البيت من معلقته السائرة، والتي مطلعها:
آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
ديوانه (ق١/ ١٢ ص٢٢).

(٢) من قصيدته البائية، خرّجناها في شواهد البيت الخامس عشر من اللامية.
ديوانه (ق١/ ٥٠ ص ٨٩).

(٣) ＊ الركز: الصوت الخفي، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾، وتوجّس: تسمّع للصوت الخفي، وقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ أي أحس وأضمَرَ.

(٤) ＊ الندس الرجل السريع الاستماع للصوت الخفي.

(٥) أعجب العجب (١٣١)، والخزانة (١١/ ٣٤٦).

و«لأبرحت» جوابُ الشَّرْطِ، و«طارقًا» مفعولُ «لا برحت»، لأنَّ فاعلَه التَّاءُ المتَّصِلُ به، وكها بمعنى كذا)، إفكٌ واضحٌ وزورٌ فاضحٌ، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الَّذي لا مَحِيدَ عنه - أنَّ الرِّوايةَ في البيتِ «فَإِنْ يَكُ» بياءِ الغائبِ في الموضعين، و«لَأَبْرَحُ» مسندًا لضميرِ الغائبِ، ولا خطابَ هنا كما زعَم الزَّاعمُ، وضميرُ «يك» في الموضعين، وضميرُ «لَأَبْرَحُ» راجعةٌ إلى الطَّارقِ، والمفهومُ مِن الكلامِ، وهو الشَّنْفَرَى المتقدِّمُ الذِّكْرِ. وأنَّ لامَ «لَأَبْرَحُ» لامُ جوابِ قَسَم مقدَّرٍ، واللَّامُ الموطِّئةُ محذوفةٌ، تقديرُه: واللهِ، فإنْ يكُ مِن جِنٍّ لَأَبْرَحَ طارقًا، وهذا دليلُ جوابِ الشَّرْطِ المحذوفِ، وتقديرُه: فإنْ يكُ مِن جنٍّ فقد أبرح، ولا يجوزُ أنْ يكونَ «لَأَبْرَحُ» جوابَ الشَّرطِ؛ لاقترانِه باللَّامِ التي يُجابُ بها القَسَمُ، فإنَّ «إنْ» لا يأتي في جوابِها اللَّامُ، و«أَبْرَحُ» وإنْ كان ماضيًا إلَّا أنَّه في معنى المستقبلِ، لأنَّهُ دليلُ جوابِ الشَّرْطِ، كما قاله المحقِّقُ الرَّضِيُّ[١].

وأنَّ «طارقًا» تمييزٌ؛ نحوَ قولِهم: أَبْرَحَ فلانٌ رجُلًا، وأَبْرَحْتُ جارًا، قال الأَعْشَى[٢]:

/ **أَقُولُ لَهَا حِيْنَ جَدَّ الرَّحِيلُ ... أَبْـرَحْـتِ رَبًّـا وأَبْـرَحْـتِ جَـارًا**

وأنَّ «كها» هنا أصلُها «هكذا»، فتُرِك «ذا» وقُدِّم «الكافُ»، فصار: «كها»، كما نَصَّ على ذلك الصَّاغانيُّ في «التَّكمِلَةِ»[٣] وابنُ المكرَّمِ في

---

(١) في شرحه على «كافية ابن الحاجب» (٤/ ١١٤).

(٢) من قصيدةٍ ، مطلعها :

أَأَزْمَعْتَ مِن آلِ ليلى ابْتِكارا ... وَشطَّت على ذي هوىً أَنْ تُزارا

ديوانه (ق٣٤/ ٣٠ ص ١٧٦)، واللسان [برح].

(٣) (٦/ ٥٠٣).

«لِسَانِ العَرَبِ»[١]، ولفظُه: «وقال الشَّاعِرُ:

... ... وَإِنْ يَكُ إنسًا ما كَهَا الإنسُ تَفْعَلُ

يُرِيدُ ما هكذا الإنسُ تَفْعَلُ، فترِك ذا وقُدِّم الكافُ». انتهى منه بحروفِه.

وبهذا تَعْلَمُ بطلانَ ما ذهَب إليه الزَّاعمُ هنا مِن أنَّ «ها» ضميرٌ دخَل عليه الكافُ شذوذًا، وإنْ سبَقَه إلى هذا القولِ غيرُه[٢]، فلا مُعَوَّلَ عليه؛ لما علِمْتَ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

والمعنى - واللهُ أعلم - فواللهِ، إنْ يكنِ الطارقُ مِن الجنِّ لَأَبْرَحَ طارقًا، وإنْ يَكُنْ من الإنسِ ما تَفْعَلُ الإنسُ فعلًا هكذا، تعجُّبًا مِن فِعْلِه، واستعظامًا له. والله أعلم.

٦١- وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

قولُه في روايةِ البيتِ الحادي والسِّتِّين: (يَسِيلُ لُعابُه)، قولُ مَن يَرْوِي عن نفسِه، والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أنَّ الرِّوايةَ: «يذوبُ لُعابُه»، وذَوْبُه عندَ العربِ كنايةٌ عن بلوغِ الحَرِّ الغايةَ القُصْوَى من الشِّدَّةِ، قال جريرٌ[٣]:

---

(١) في [كها] و [ها].

(٢) مثل الزمخشري في أعجب العجب (١٣٢)، والعكبري في شرحه (٥٨)، والبغدادي في الخزانة (٣٤٨/١١)، وعطاء الله الأزهري في نهاية الأرب (٨٩)، وخصصه الماغوسي بضرورة الشعر في الإتحاف (٥٢٧).

(٣) من قصيدة مطلعها:

لا خيرَ في مُسْتَعجلاتِ المَلَاومِ وَلا في خَليلٍ وَصْلُهُ غيرُ دائِمِ

ديوانه (ق ٤٧/ ١٤ ص ٩٩٤)، واللسان [لعب].

أُنِخْنَ لِتَهْجيرٍ وقَدْ وَقَدَ الحَصَى وَذَابَ لُعابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الجَمَاجِمِ

والعلمُ عندَ اللهِ.

٦٢- نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي ولَا كِنَّ دُونَه وَلا سِتْرَ إلا الأَتْحَمِيُّ المرَعْبَلُ

قولُه في إعرابِ البيتِ الثَّاني والسِّتِّين: (**والواوُ عاطفةٌ، و«الكِنُّ» معطوفٌ على ما قبلَه، و«لا سِتْرَ» عطفٌ على «والكِنَّ»**)، إفكٌ واضحٌ وزورٌ فاضحٌ، والصَّوَابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الَّذي لا مَحيدَ عنه - أنَّ لا نافيةٌ للجنسِ، و«كِنَّ» اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ، «ودُونَ» خبرُها، و«لا سِتْرَ» مثلُها في المعنى والعملِ. وهذا يَعْلَمُه صِبيانُ المُعْرِبِيْن، ولا يَجْهَلُه إلَّا جاهلٌ مرتكِبٌ؛ والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٦٣- وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لَبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

٦٤- بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالفَلْيِ عَهْدُهُ لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوِلُ

قولُه في تفسيرِ وإعرابِ البيتِ الرَّابعِ والسِّتِّين: (**والعافي طويلُ الشَّعَرِ، وبعيدٌ» مبتدأٌ و«عهده» فاعلُ «بعيد»؛ لأنه من صِيَغِ / المبالغةِ**)، إفكٌ واضحٌ وزورٌ فاضحٌ، والصَّوَابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ - أنَّ العافيَ الكثيرَ من كلِّ شيءٍ، تقولُ العربُ: عفَا النباتُ، وعَفَا الشَّحْمُ: إذا كَثُرَ، قال اللهُ تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ [الأعراف: ٩٥] أي كثُروا، وقال الحُطَيْئَةُ[١]:

---

(١) هذا البيت مركبٌ من شطرين، الأول صدر بيت من قصيدة للحطيئة مطلعها:

عَفَا مُسْحَلَانُ عَنْ سُلَيْمَى فَحَامِرُه تُمَشِّي به ظِلْمَانُهُ وجآذِرُهْ

بِمُسْتَأْسِدِ القُرْيانِ جُوٍّ تِلاعه فَنُوَّارُهُ مِيلٌ إلى الشَّمْسِ زَاهِره

ديوانه (ق٢/ ٢ ص٢٠).

=

بِمُسْتَأْسَدِ القُرْيَانِ عَافٍ نَبَاتُهُ ... تُسَاقِطُني والرَّحْلَ مِن صَوْتِ هُدْهُدِ

وقال أيضًا[(١)]:

وَلَكِنَّا نُعِضُّ السَّيْفَ منها ... بِأَسْوُقِ عَافِيَاتِ الشَّحْمِ كُومِ

أي: كثيرٌ نباتُه وكثيراتُ الشَّحْمِ.

وعافٍ في بيتِ الشَّنْفَرَى هذا صفةٌ لعَبَس، أي عَبَسٌ كثيرٌ.

وأنَّ «بعيدًا» صفةٌ مرفوعةٌ لضافٍ المتقدِّمِ في البيتِ قبلَ هذا، وليس «بعيد» هنا صفةُ مبالغةٍ - كما زعمَ الزَّاعِمُ - بلِ الحقُّ أنَّه اسمُ فاعلٍ لا مبالغةَ فيه كنظائرِه من كلِّ وصْفٍ آتٍ من «فعُل» بضَمِّ العينِ كشريفٍ وقريبٍ وجميلٍ وظريفٍ ولطيفٍ؛ لقولِ ابنِ مالكٍ في أبنيةِ أسماءِ الفاعلين:

وَفَعْلٌ اوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ ... كالضَّخْمِ والجَمِيلِ والفِعْلُ جَمُلْ

وأمَّا «فعيلٌ» ذو المبالغة إنَّما يكونُ بديلًا من فاعلٍ؛ لقولِ ابنِ مالكٍ:

= والشطر الثاني من قصيدةٍ مطلعها :

آثَرتُ إدلاجي على لَيلِ حُرَّةٍ ... هَضيمِ الحَشى حُسَّانَةِ المُتَجَرَّدِ

وصدر البيت :

وكادت على الأطواءِ، أطواءِ ضارجٍ ... تساقطني، والرَّحلَ من صَوتِ هُدْهُدِ

ديوانه (ق٧/ ٢٥ ص ٧٨).

(١) البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري، مطلعها :

رَأَتْني قَدْ شَحَبْتُ وَسَلَّ جِسْمِي ... طِلَابُ النَّازِحاتِ مِنَ الهُمُومِ

ديوانه (ق١٣/ ١٩ ص ١٠٤)، وشطره الثاني في اللسان [عفا].

فَـعَّـالٌ أوْ مِـفْـعَـالٌ أو فَـعُـولُ   بِـكَـثْـرَةٍ عَـنْ فَـاعِـلٍ بَـديـلُ

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٦٥- وخَرْقٍ كَظَهرِ التُّرسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيسَ يُعْمَلُ

قولُه في روايةِ البيتِ الخامسِ والسِّتِّين ومعناه: (**وبطنُه أي جوفُه، والمعنى: رُبَّ أرضٍ واسعةٍ مثل ظهر التُّرْس في الارتفاعِ والصَّلابةِ، والعربُ تُشَبِّهُ ما غلُظَ من الأرضِ وارتفع بظهرِ المِجَنِّ، وما انْخَفَض منه ببطنِ المِجَنِّ، قال أبو الطَّيِّبِ:**

في مِثْلِ ظهرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٍ   بمثلِ ظهرِ المِجَنِّ فَدْفَدُها[1])

إفكٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ، فقد غَيَّر الرِّوايةَ ولم يَعْرِفْ وجْهَ التشبيهِ، ونسَب للعربِ ما لم تَقُلْه، واسْتَشْهَد بشعرِ المولَّد على شعرِ العربِ العرباءِ، ولم / يَدْرِ وجهَ الشَّبَهِ في بيتِ أبي الطَّيِّبِ الذي اسْتَشْهَد به.

والحقُّ أنَّهُ حُجَّةٌ عليه لا لَهُ، والصَّوَابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الَّذي لا مَحيدَ عنه - أنَّ الرِّوايةَ المُجْمَعَ عليها في البيتِ: «ظهرُه»، لا «بطنُه» كما زعَم الزَّاعِمُ. والمعنى: رُبَّ خَرْقٍ كظهرِ التُّرْسِ في الاستواءِ والامليلاسِ وعدمِ المرفقِ فيه مِن [نَبْتٍ] [2] للرَّاعيةِ وعَلَمٍ هادٍ للنَّاسِ، قطَعْتُه بعامِلَتَيْن. وأنَّ العربَ إنَّما تُشَبِّهُ المفازةَ بظهرِ التُّرْسِ في الاستواءِ والملاسةِ؛ لكونها جَدْبَاءَ لا نَبْتَ فيها ولا عَلَمَ يُهْتَدَى به فيها، فتتحاماها النَّاسُ لذلك خوفَ الهلاكِ، فلم يَسْلُكْها إلَّا الهُمَامُ المِقْدَامُ ذو الهِمَّةِ

(١) هكذا في النسختين، ورواية الديوان (١/ ١٢٠)، «بمثل بطن المجنِّ قَرْدَدُهَا».
(٢) * زيادة من «د».

العَلِيَّةِ والنَّفْسِ الأَبِيَّةِ والحزمِ والمجادلةِ والعزمِ والجلادةِ، أَمَا تراهمُ يُبالِغون في وصفِ المفاوِزِ بطَمْسِ الأعلام وجَهْلِ المسالِكِ، وينفون عنها كلَّ شيءٍ يُهْتَدَى به مِن مَنَارٍ مرتفعٍ أو أثرٍ أو دليلٍ يدُلُّ عليها، ويَمْدَحون أنفسَهم ويفخرونها بسلوكِها وقَطْعِها على تلك الصِّفَةِ، قال الأعشى[(١)]:

وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ ... لِلْجِنِّ بالليْلِ في حَافَاتِهَا زَجَلُ

لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالقَيْظِ يَرْكَبُهَا ... إِلَّا الَّذِين لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ

جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ ... فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا استعْرَضْتَها فَتَلُ

[وقال] [(٢)]:

وَفَلاةٍ كَأَنَّهَا ظَهْرُ تُرْسٍ ... لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الرَّجِيعَ عَلاقُ[(٣)]

قال شارحُ شعرِه هذا: قولُه «مِثْلُ ظَهْرِ التُّرْسِ» أي: مستويةٌ ملْسَاءُ، لا نباتَ فيها ولا عَلَمَ.

وقال خِطامٌ المُجَاشِعيُّ يَصِفُ مَهْمَهَيْنِ في مشطورِ السَّريعِ[(٤)]:

---

(١) من معلقته اللامية ، ومطلعها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وهَلْ تُطيقُ وَداعًا أيُّها الرَّجِلُ

ديوانه (ق٥٩/ ٣١-٣٣ ص ٣٠٦).

(٢) زيادة من «د».

(٣) من قصيدةٍ ، مطلعها :

قَطَعَ الوُدَّ والصَّفاءَ الفِرَاقُ ... وَاشتِيَاقًا إِذِ الحُدوجُ تُسَاقُ

ديوانه (ق٤٨/ ١٩ ص٢٥٧)، واللسان [رجع] و [علق]، ورواية الديوان: «ليسَ إلَّا الرَّجيعَ فيها عَلاقُ».

(٤) وهو منسوب أيضًا لهميان بن قحافة كما في الكتاب (٢/ ٤٨-٦٢٢)، والصحيح أنه لخطام، كما نص على ذلك المحقق البغدادي في الخزانة (٢/ ٣١٣). =

ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ

أَنْشَدَه سيبويه في كتابه[١]، قال الأعلمُ في شرحِه[٢]: وصَفَ مَهْمَهَيْنِ فَلاتَيْنِ لا نَبَاتَ فيهما ولا شَخْصَ يُسْتَدَلُّ به، فشبَّهَهما بظهورِ التُّرْسَيْنِ، وقبله:

/ وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنِ

«المهْمَهُ» القَفْرُ، و«القَذَفُ» البعيدُ، و«المَرْتُ» التي لا تُنْبِتُ.
وبعدَه:

جُبْتُهُمَا بِالنَّعْتِ لا بِالنَّعْتَيْنِ

أي: خرَقْتُهما بالسَّيْرِ، واكْتَفَيْتُ في الدَّلَالَةِ بأَنْ نُعِت لي مرَّةً واحدةً. انتهى منه.

وقال أبو عليٍّ الفارسيُّ في إيضاحِه[٣] - وقد أنْشَدَ شطرَ خِطامِ هذا «ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ» -: إنَّما يُرادُ بذلك الاستواءُ والانبساطُ، وأَنَّه عَرَاءٌ لا نَبْتَ فيه ولا بِناءَ ولا جَبَلَ. ا.هـ.

وقال امرؤُ القيس[٤]:

= تنبيه: قول المصنف إن البيت من مشطور السريع هو الصواب، قال المحقق البغدادي في الخزانة (٢/٣١٣): وربما حسب من لا يحسن العروض أنه من الرجز، كما توهَّمه بعضهم، لأن الرجز لا يكون فيه «معولات» فيردُ إلى «فعولات» . . . ا.هـ.

قلت: أغلب من أورد الشاهد جعله من بحر الرَّجز، وسلكوه في فهارسهم مع فهرس الأرجاز !!! فلله درّ ابن التلاميذ ما أثبتَهُ.

(١) الكتاب (٢/٤٨) و(٣/٦٢٢).

(٢) الخزانة (٧/٥٤٨)، وتحصيل عين الذهب (١/١٣).

(٣) انظر التكملة له (٣٤٠) والإيضاح.

(٤) الديوان (ق ص ٦٦).

وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقَ أَزْوَرَا
عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا

قوله «لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِه» أي: ليس له منارٌ أصلًا، وهذا مِن بابِ نفي الشَّيْءِ بإثباتِه؛ كقولِه تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] أي: ليس لهم شافِعون أصلًا، وهذا أسلوبٌ عجيبٌ من أساليبِ العربِ، وقال أيضًا[(١)]:

وَخَرْقٍ كَجَوْفِ العَيرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الوَجْهِ حُسَّانِ

وقال كَعْبُ بنُ زُهَيْر - رضي الله عنه -[(٢)]:

مِنْ كُلِّ نَضَّاحةِ الذِّفْرى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهولُ

وقال امْرُؤُ القَيْسِ[(٣)]:

وَمِنْهُنَّ نَصُّ العِيسِ وَاللَّيْلُ شَامِلٌ تَيَمَّمُ مَجْهُولًا مِنَ الأَرْضِ بَلْقَعا

ونحوُ هذا في أشعارهِم لا يُحْصَى.

وأَمَّا بيتُ أبي الطَّيِّبِ الذي اسْتَشْهَدَ به الزَّاعمُ، فقال فيه أَبو الفَتْحِ بنُ جِنِّي تلميذُ أبي الطَّيِّبِ الذي قرأَ عليه ديوانَه وبحَثَ معه فيه، وهو أوَّلُ مَن شَرَحَه[(٤)]: شبَّه الأرضَ بظهرِ المِجَنِّ لَمَّا كانتْ خاليةً مِن النَّباتِ. ا.هـ.

و / كم غيَّر الرَّاوي كلامًا بعَقْلِه! وكم حرَّف النُّسَّاخُ لفظًا

---

(١) من قصيدة مطلعها:

قفا نبكِ من ذكرى حَبِيْبٍ وعِرفَانِ وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُه منذُ أزمان

ديوانه (ق٩ ص ٩٢).

(٢) من لاميته المخرَّجة سابقًا في شواهد البيت الخامس.

(٣) مضى تخريجًا في في شواهد البيت التاسع عشر.

(٤) المُسَمَّى «الفسر» طبع الجزء الأول منه في العراق.

وصَحَّفُوا، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٦٦- **فَأَلْحَقْتُ أُولاهُ بأُخرَاهُ مُوفِيًا عَلى قُنَّةٍ أُقْعِى مِرَارًا وأَمْثُلُ**

٦٧- **تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المَلاءُ المُذَيَّلُ**

قوله في تفسيرِ البيتِ السَّادسِ والسِّتِّين وإعرابِهِ: (**والقنةُ قلَّةُ الجبلِ، والجَبَلُ السَّهْلُ المستوي المنبسِطِ. وأُقْعِي فعلٌ مضارعٌ، ومِرَارًا مفعُولُه**)، إفكٌ واضحٌ وزورٌ فاضحٌ. أمَّا «الجَبَلُ» فلا يَجْهَلُه إلَّا الجملُ، وأمَّا «أُقْعِي» ففِعْلٌ مضارعٌ لازمٌ لا يَطْلُبُ مفعولًا. والصَّوابُ - وهو الحقُّ النَّاصِعُ الَّذي لا مَحيدَ عنه - أنَّ «الجَبَلَ» - مُحَرَّكَةً - كلُّ وتدٍ للأرضِ عظُمَ وطالَ، كما قاله في القاموسِ وهذا لفظُه[1]، وأنَّ «مِرَارًا» ظرفُ زمانٍ معناه أحيان، قال الأعرابيُّ[2]:

كَتَبْتُ إِلَيْهِمُ كُتُبًا مِرَارًا فَلَمْ يَرْجِعْ إِليَّ لَهَا جَوَابُ

فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرهم تَنَائي وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا

[وقال][3] ذُو الرُّمَّةِ[4]:

لا بِلْ هُوَ الشَّوْقُ مِن دَارٍ تَخَوَّنَهَا مَرًّا سَحَابٌ وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ

وقال الرَّاجِزُ[5]:

---

(١) القاموس [جبل].

(٢) البيتان من قصيدةٍ أوردها أبو علي القالي في أماليه (٢/ ١١٩)، لأحد الأعراب، وهي في أمالي ابن الشجري (١/ ٦، ١٠) (٢/ ٧١)، (٣/ ١٠٧)، والحماسة الشجرية (١/ ٢٦٠) للحارث بن كلدة الثقفي، ودون نسبة في الكتاب (١/ ٨٨-١٣٠).

(٣) زيادة لابد منها.

(٤) من قصيدته البائية، وقد مضى تخريجها سابقًا في شواهد البيت الخامس عشر. والبيت في اللسان [مرر].

(٥) الرجز في الكتاب (٣/ ٥٩٤)، واللسان [تور].

يَـقُـوْمُ تَـارَاتٍ ويَـمْـشِـي تِـيَـرَا

وقال خَلِيْفَةُ بنُ حَمَلٍ الطُّهَوِيُّ[١]:

عَوْمَ الصَّرارِي في خَضْرَاءَ مُظْلِمَةٍ تَغْلُوْهُ طَوْرًا ويَعْلُو فَوْقَهَا تِيَرا

والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

٦٨- وَيَرْكُدْنَ بالآصالِ حَوْلي كَأَنَّني مِنَ العُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الكِيْحَ أَعْقَلُ

تمت القصيدة بفضل الله وعونه

قوله في تفسيرِ وإعرابِ البيتِ الثَّامنِ والسِّتِّينِ – وبه كَمُلت القصيدةُ (**ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ – أي أعقَلُ – فعلًا مضارعًا، أي أَصْعَدُ في الجَبَلِ، مِن عَقِلَ الظَّبْيُ إذا صعد، و«من العصم» جارٌّ ومجرورٌ، و«أدفى» صفتُه**)، إفكٌ واضحٌ، وزورٌ فاضحٌ، وهذا ممَّا لم يُمَيِّزْ فيه بينَ الاسمِ والفعلِ.

والصَّوَابُ – وهو الحقُّ النَّاصِعُ – أنَّ «أَدْفَى» خبرُ «كَأَنَّني»، ولا يَصِحُّ أنْ يكونَ صفةً للعُصمِ كما زعَمَ الزَّاعِمُ؛ لأنَّ «العُصْمَ» جمعٌ، و«أَدْفَى» مفردٌ، والجمعُ لا يُوصَفُ بالمفردِ. ولو كان كما زعَمَ لقيل: «دُفْوٌ»، و«من العُصْمِ» في محلِّ نصبٍ على الحالِ، و«أَعْقَلُ» صفةٌ مِن عقِلَ الظَّبْيُ عَقَلًا – بالتَّحْرِيْكِ – إذا اصْطَكَّتْ عُرْقُوباه. يُقالُ: وَعِلٌ أَعْقَلُ، وأُرْوِيةٌ عَقْلاءُ[٢]، / و«أَعْقلُ» هذا صفة «لِأَدْفَى» أو خبرٌ ثانٍ، والعلمُ عندَ اللهِ تعالى.

---

(١) البيتُ في نوادر أبي زيد (٤٢١)، واللسان [صرر] وفيه «غبراء»، بدلًا من «خضراء».

(٢) ويجوز أن يكون من عقل يعقل، إذا امتنع في العقل وهو الجبل المَنيع»، انظر أعجب العجب (١٤٠).

خاتمة؛ نَسْأَلُ اللهَ حُسْنَهَا

يجبُ على أهلِ العلمِ أنْ يعلموا أنَّ العلمَ ميراثُ الأنبياءِ، وأنْ يُخْلِصوا العملَ فيه للهِ تعالى، وأنْ يَصْدِقوا فيه، وأنْ يُعامِلوه في الأخْذِ والإعطاءِ، بما يُعَامِلُه به رسولُ اللهِ (والصَّحَابَةُ وأئمَّةُ الدِّينِ بعدَهم؛ كمالكٍ وتلامذتِهِ المجتهِدينَ. ويَجِبُ على وُلاةِ أمرِ المسلمين أنْ يَحْفَظوا مناصبَ الشَّرْعِ الدِّينيَّةَ؛ كالإمامةِ، والخطابةِ، والقضاءِ، والإفتاءِ، والوعظِ، والتَّصنيفِ، والتَّدريسِ، خصوصًا كتابَ اللهِ تعالى، وحديثَ رسولِ اللهِ (فإنَّهما في هذا الزَّمانِ ضائعانِ، فالمشتغِلُ بهما اليومَ مضيِّعٌ أولَ شرطٍ مِن شرطِ المفسِّرِ، وهو حفظُ القرآنِ، قال ابنُ عرفةَ في أوَّلِ تفسيرِهِ: «والمفسِّرُ مِن شرطِهِ حفظُ القرآنِ كلِّه؛ لأنَّ المفسِّرَ إذا اسْتَحْضَرَ آيةً لا يَحِلُّ له أنْ يُفَسِّرَها، لاحتمالِ أنْ تكونَ ثَمَّ آيةٌ أخرى ناسخةٌ لها أو مُقَيِّدَةٌ، أو مُخَصِّصَةٌ أوْ مُبَيِّنَةٌ، فلابُدَّ للمفسِّرِ مِن حفظِ القرآنِ كلِّه. ويُشْتَرَطُ أيضًا في ناقلِ تفسيرِ القرآنِ حفظُ القرآنِ كلِّهِ». انظُرْه هناك تَجِدْ زيادةَ الفائدةِ بالتَّحقيقِ. فلا تكادُ تجدُ مُفَسِّرًا الآنَ يَحْفَظُ غيرَ الفاتحةِ إلَّا شيئًا يسيرًا، وأمَّا غيرُ ذلك من الشُّروطِ فهو منه كالثُّرَيَّا من الثَّرَى.

ويَجِبُ عليهم أنْ يَمْنَعوا من هذه المناصبَ مَن لا يَسْتَحِقُّها مِن الأَدْعِيَاءِ الذين يَنْتَسِبُون للعلم بلا سببٍ غيرَ اللِّباسِ، ويَجِبُ عليهم أنْ يُوَلُّوا عليها مَن هو أحقُّ بها شَرْعًا ممَّنِ اسْتَكْمَلَ الشُّروطَ المعلومةَ عند أهلِ العلمِ.

ويجبُ على العلماءِ أن يَقِفوا عند حدودِ اللهِ وحدودِ رسولِ اللهِ في العلمِ، وألّا يَقْتَحِموا قولَ اللهِ تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] وأَنْ يَعْمَلوا بقولِ الملائكةِ الكرامِ ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢]، وأن يَتَمَثَّلُوا قولَ زِيادَةِ بنِ زَيدٍ العُذْريِّ[١]:

إِذَا ما انتهى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَه ... أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا

/ ويُخْبِرُني عَنْ غَائِبِ المرْءِ هَدْيُهُ ... كَفَى الهَدْيُ عمّا غيّبَ المَرْءُ مُخْبِرَا

ولا أَرْكَبُ الأمرَ المُدَوِّيَ سَادِرًا ... بِعَمْيَاءَ حتَّى أَسْتَبِينَ وأُبْصِرَا

كَمَا تَفْعَلُ العَشْوَاءُ تَرْكَبُ رَأْسَهَا ... وتُبْرِزُ جَنْبًا للمُعَادِينَ مُعْوِرَا

* * *

ورُبَّما أَنْكَرَ ضَيِّقُ العَطَنْ[٢] ... والبَاعِ والبَحْثِ عَلَيَّ فَطَعَنْ[٣]

وَلَسْتُ إِلَّا مِن مَشَاهِرِ الكُتُبْ ... آخُذُ، فَلْيُزَكِّهَا أَوْ لِيَسُبْ

* * *

واللهُ يَجْزِي مَنْ عَلَيَّ رَدَّا ... أَنْ يُلْفِ لِلَّذِ قُلْتُهُ مَرَدَّا

* * *

فَإِذَا كُنْتَ بِالمَدَارِكِ غِرًّا ... ثُمَّ أَبْصَرْتَ عالِمًا لا تُمَارِي

وَإِذَا لَمْ تَرَ الهِلَالَ فَسَلِّمْ ... لِأُنَاسٍ رَأَوْهُ بِالأَبْصَارِ

وما أحسنَ قولَ جمالِ الدِّينِ بنِ مالكٍ[٤]: وإذا كانت العلوم منحًا

---

(١) من شواهد الكتاب (٣١/ ١٨٥)، وهو في البيان والتبيين (٣/ ٢٤٤)، ومجالس العلماء (١٣٤). وفي اللسان (نهى)، وانظر الخزانة (١١/ ١٧٣).

(٢) * قوله (وربما أنكر ضيق العطن. . .) البيتان لصاحب عمود النسب بعض مشايخ شنقيط.

(٣) البيتان للعالم السِّيَري أحمد البدوي بن محمد المجلسي الشنقيطي، وهما من نظمه «عمود النسب الشريف» ص. ٢٢

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد (١/ ٣).

إلهية ومواهبَ اختصاصيَّةً، فغيرُ مستبعَدٍ أنْ يدخر لبعضِ المتأخِّرين ما عَسُرَ على كثيرٍ مِن المتقدِّمين».

أعاذَنَا اللهُ مِن حسدٍ يَسُدُّ بابَ الإنصافِ، ويَصُدُّ عن جميلِ الأوصافِ، وألَهَمَنا شكرًا يَقْتَضِي تواليَ الآلاءِ، ويقضي بانقضاءِ اللَّأْوَاءِ وللهِ دَرُّ القائلِ:

اذأَبْ عَلَى جَمْعِ الفَضَائِلِ دائِبًا ... وأَدِمْ لَهَا تَعَبَ القَرِيْحَةِ والجَسَدْ

واقْصِدْ بِهَا وَجْهَ الإلهِ ونَفْعَ مَنْ ... بَلَغَتْهُ مِمَّنْ جَدَّ فِيهَا واجْتَهَدْ

واتْرُكْ كَلامَ الحَاسِدِينَ وَبَغْيَهُمْ ... هَمَلًا فَبَعْدَ الموتِ يَنْقَطِعُ الحَسَدْ

غُفْرَانَكَ ربَّنا وإليك المصيرُ، ربَّنا عليك توكَّلْنا، وإليك أَنَبْنَا، وإليك المصيرُ، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ. تَمَّ بحمدِ اللهِ وعونِه وحُسْنِ توفيقِه، تأليفًا وكتابةً في نصفِ المحرَّمِ عام (١٢٨٩) [تسعٍ وثمانين ومائتين وألفٍ][١]، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين[٢].

* * *

جَنَيْتُهَا مِن مُجْتَنَى عَوِيْصِ ... مِن مَنْبِتِ الأَجْرَدِ وَالقَصِيْصِ

لَمَحَا بِعَيْنَيْ ضَامِرٍ خَمِيْصِ ... حَيْثُ يُدَوِّي الآلُ بِالشُّخُوصِ

* * *

وأَسْأَلُ اللهَ الحسنى وزيادةً، والتَّوفيقَ لما يرضيهِ مِن العبادةِ. قد تَمَّ نسخُ هذه الحاشيةِ الباهرةِ، نقلًا مِن نسخةِ المؤلِّفِ الفاخرةِ، لستِّ

---

(١) زيادة من «د».

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة الأصل والباقي من «د».

خَلَوْنَ ربيعَ آخِرَ عامِ (١٢٩٧هـ) سبعٍ وتسعين ومائتين وألفٍ مِن هجرةِ مَن له العزُّ والشَّرَفُ ﷺ . على يدِ كاتِبِها لنفسهِ، المضطرِّ لرحمةِ ربِّه الكريمِ المنَّانِ: محمدِ عليٍّ بنِ عبدِالرحمنِ، غَفَرَ اللهُ ولوالديه وللمسلمين والمسلمات، آمين، وصلى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله [على نبينا محمد] وآله وصحبه وسلم

أَحْمَدُه سبحانَه وأَشْكُرُه، وأستعينُه وأَسْتَنْصِرُه، وأَسْأَلُه الإعانةَ على سلوكِ سبيلِ الصَّوابِ في الإبانةِ، حَمْدَ مَن وفَّقه اللهُ تعالى لإصلاحِ ما فَسَدَ وتنفيقِ ما كَسَدَ، وترقيعِ ما خَرَقَتْ أيدي التحريفِ. ورَتْقِ ما فَتَقَتْ أَلسُنُ التَّصحيفِ، وأُصَلِّي وأُسَلِّمُ على أفضلِ نبيٍّ هُدَى، وأكملِ رسولٍ أَوْضَحَ سُبُلَ الهُدَى، وعلى آلِهِ وأصحابِه والتَّابعين، ومَن قفا أَثَرَهم بخيرٍ إلى يومِ الدِّينِ، وبعـدُ،،،

فإنَّ مِن أجلِّ المقاصدِ وأجملِ المزايا والمحامدِ، الاعتناءَ باللُّغَةِ العربيَّةِ التي شرَّفَها اللهُ - سبحانه وتعالى - أهلَها على سائرِ البريَّةِ. وإنَّ مِن جملةِ الاعتناءِ بشأنِها الرَّدَّ على مَن غيَّر فيها وبَدَّلَ بدونِ علمٍ، وإظهارَ غَلَطِ مَنْ غَلِط فيها، ووَهْمِ مَنْ وهِم، وبيانَ إصابةِ المصيبِ مِن غَلَطِه، وتوقيفِ ذي السَّقْطِ الفاضحِ على سَقَطِه؛ بإقامةِ الحُجَجِ والبراهينِ، وإبانةِ الغَثِّ من السَّمينِ، وتمييزِ الصَّحيحِ من السَّقيمِ والمعوجِّ من المستقيمِ، وإنَّ أوحدَ أهلِ الفضلِ، القائمَ بنُصْرَةِ العلمِ على الجهلِ، العالمَ المتفنِّنَ في العلومِ، والجِهْبِذَ المجدِّدَ لما انْدَرَسَ مِنْ تلك المعالمِ والرُّسومِ، شيخَنا ومولانا الشيخَ محمدَ محمودِ بنِ التَّلَامِيْذِ التُّرْكُزيَّ المالكيَّ المغربيَّ، قد تصدَّى لإحرازِ هذه المزيَّةِ العَليَّةِ، وتفرَّدَ بإدراكِ تلك الفضيلةِ السَّنِيَّة، الحريَّ بأنْ أقولَ فيه: لم أرَ عبقريًّا يفري

فريّه»، حيثُ أَتى في هذه الحاشيةِ بالعَجَبِ العُجَابِ مِنْ التَّمييزِ بينَ الحقِّ والباطلِ والخطأِ والصَّوابِ، فإنِّي تصفَّحْتُها بالتَّأمُّلِ، فوَجَدْتُ جميعَ انتقادهِ على الشَّارحِ وإظهارِ غلطاتِه ونقدِه عليه في سقطاتِه، هو الحقُّ الذي لا غُبَارَ عليه، والصَّوابُ الذي يَلْزَمُ قَبُولُه والمصيرُ إليه.

وقد احتَوَتْ هذه الحاشيةُ - مع صِغَرِ حجمِها - على فوائدَ كثيرةٍ وإفاداتٍ كبيرةٍ، مِن نقولٍ صحيحةٍ، وحُجَجٍ صَريحةٍ، وبراهينَ قاطعةٍ، وأدلَّةٍ أنوارُها ساطعةٌ، ومؤلِّفُها هو الذي تفرَّدَ بتحقيقِ هذا الفنِّ وتدقيقِهِ واستخراجِ زُبَدهُ من مَخِيضِه، وإبانة مَحْضِهِ من مذيقِه، فجزاه اللهُ تعالى عن حمايةِ الدِّينِ، والذَّبِّ عن سُنَّةِ سيِّدِ المرسلين، وقيامِه في إظهارِ الحقِّ وإحقاقِه وإبطالِه الباطلَ وإزهاقِه، ولا عليك مِن غُمْرٍ جاهلٍ يقولُ: ما الفائدةُ في كثرةِ الرَّدِّ على هذا الشَّارحِ وإضاعةِ الوقتِ في تتبُّع سقطاتِه الواضحةِ وإظهارِ غلطاتِه الفاضحة؟ وهل هذه القصيدةُ اللَّاميَّةُ إلَّا قصيدةٌ للعربِ أمثالُها أكثرُ مِن رمْلِ الدَّهْناءِ ونجوم السَّماءِ؟ وما يترتَّبُ على غلَطِ شُرَّاحِها وتحريفِ نُسَّاخِها؟ وماذا يَلْزَمُ عليه مِن الفسادِ، ويتكوَّنُ على ذلك من الإفسادِ؟

فَإِنِّي أقولُ: يترتَّبُ على ذلك مفاسدُ كثيرةٌ، شرُّها عظيمٌ، وداؤُها وخيمٌ، مِن تناقُضِ أقوالِ العلماءِ في استشهادِهم، وتبايُنِ مذاهبِ الفضلاءِ في أدلَّتِهم واعتقادِهم، فإنَّ هذه القصيدةَ من أجلِّ القصائدِ وأشهرِ الشَّواهدِ، اسْتُشْهِد بها على كثيرٍ مِن معاني الآياتِ القرآنيَّةِ، والأحاديثِ النَّبويَّةِ. ولعلَّه لو لم يَتَصَدَّ هذا الفاضلُ لردِّ هذه الغلطاتِ، وبيانِ هذه السَّقَطاتِ - معَ شهرةِ عاكشِ اليَمَنِيِّ وكِبَرِ صَيْتِه في قومِه -

لظنَّ الأغبياءُ صحَّةَ ما قاله، وتوهَّمَ الجهلاءُ صدقَ تلك المقالةِ، وبقِيَتْ تلك الأوهامُ مَزْلَقَةً للأنامِ، وَكَأنِّي بالشَّارحِ يَنْظُرُ إلى هذا الرَّدِّ الصَّريحِ والنَّقدِ الصَّحيحِ، فيتفطَّنُ لما فَرَطَ منه، ويَتَنَبَّهُ لما صَدَرَ عنه، ويَظْهَرُ له سَقَطُه ويَتَبيَّنُ له غَلَطُه، فيَنْدَمُ حيثُ لا يَنْفَعُه النَّدَمُ، فيَأْكُلُ أطرافَه، ويُوَضُّ أكتافَه، ويَعْلَمُ أنَّه عرَّض نفسَه للهوانِ، وعِرْضَه للابتذالِ والامتهانِ. ولقد أَحْسَنَ الشَّيْخُ في الرَّدِّ عليه كلَّ الإحسانِ، أَحْسَنَ اللهُ تعالى إليه، ورزَقَنا وإيَّاه حُسْنَ الختامِ.

كَتَبَه العبدُ الضَّعيفُ المحتاجُ إلى عفوِ ربِّه اللَّطيفِ عبدُالجليلِ بنُ عبدِالسَّلامِ برَّاده. سَتَرَ اللهُ عيوبَه، وغَفَر ذنوبَه، آمين . في ٧ جُمادى الأولى سنةَ (١٢٨٩هـ) . انتهى[١].

ونُقِل كما وُجِد في ٧ ربيعِ آخِر سنةَ (١٢٩٧هـ) ، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحْبِه وسلَّم، في كلِّ لمحةٍ ونَفَسٍ، عَدَدَ ما وسِعَه علمُ اللهِ العظيمِ.

---

(١) قد ذكر المصنفُ هذا التقريظ كاملًا، في «الحماسة السَّنِيةِ» (١٠٧، ١٠٩).

لامية العرب

١- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ | فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ
٢- فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ | وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ
٣- وَفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى | وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ
٤- لَعَمْرُكَ مَا فِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ | سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهْوَ يَعْقِلُ
٥- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ | وَأَرْقَطُ ذُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ
٦- هُمُ الرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ | لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
٧- وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي | إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
٨- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ | بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ
٩- وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ | عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ
١٠- وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا | بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
١١- ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ | وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
١٢- هَتُوفٌ مِنَ المُلْسِ المُتُونِ يَزِينُهَا | رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
١٣- إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا | مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ
١٤- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ | مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهْيَ بُهَّلُ

١٥- ولا جُبَّأٍ أكهى مُرِبٍّ بعِرسِهِ ... يُطالعُها في شأنِهِ كيف يفعلُ

١٦- ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كأنّ فؤادَهُ ... يظلُّ به المُكّاءُ يعلو ويَسفُلُ

١٧- ولا خالفٍ داريّةٍ متغزّلٍ ... يروحُ ويغدو داهنًا يتكحّلُ

١٨- ولستُ بعَلٍّ شرُّهُ دونَ خيرِهِ ... ألفَّ إذا ما رُعتَهُ اهتاجَ أعزلُ

١٩- ولستُ بمِحيارِ الظلامِ إذا انتحت ... هُدى الهوجلِ العِسّيفِ يهماءُ هوجلُ

٢٠- إذا الأمعزُ الصوّانُ لاقى مناسِمي ... تطايرَ منهُ قادحٌ ومُفلّلُ

٢١- أُديمُ مِطالَ الجوعِ حتى (١) أُميتَهُ ... وأضربُ عنهُ الذِكرَ صفحًا فأذهلُ

٢٢- وأستفُّ تُربَ الأرضِ كيلا يرى لَهُ ... عليَّ من الطَّولِ امرُؤٌ متطوِّلُ

٢٣- ولولا اجتنابُ الذأمِ لم يُلفَ مشربٌ ... يُعاشُ بهِ إلّا لديَّ ومأكلُ

٢٤- ولكنّ نفسًا مُرّةً لا تقيمُ بي ... على الذأمِ إلّا ريثما أتحوّلُ

٢٥- وأطوي على الخَمصِ الحوايا كما انطوت ... خُيوطةُ ماريٍّ تُغارُ وتُفتَلُ

٢٦- وأغدو على القوتِ الزهيدِ كما غدا ... أزلُّ تهاداهُ التنائفُ أطحلُ

٢٧- غدا طاويًا يُعارضُ الريحَ هافيًا ... يخوتُ بأذنابِ الشِّعابِ ويَعسِلُ

٢٨- فلمّا لواهُ القوتُ من حيثُ أمّهُ ... دعا فأجابتهُ نظائرُ نُحَّلُ

٢٩- مُهلهلةٌ شِيبُ الوجوهِ كأنّها ... قِداحٌ بكفَّي ياسرٍ تتقلقلُ

٣٠- أو الخَشرمُ المبعوثُ حثحثَ دَبرَهُ ... محابيضُ أرداهُنَّ سامٍ مُعسِّلُ

٣١- مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا ... شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ
٣٢- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّهَا ... وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ
٣٣- وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ ... مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ
٣٤- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ
٣٥- وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا ... عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ
٣٦- وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ
٣٧- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ ... وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
٣٨- فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ ... يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ
٣٩- كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ ... أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ
٤٠- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا ... كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ
٤١- فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا ... مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ
٤٢- وَآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا ... بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ
٤٣- وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ ... كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ
٤٤- فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ
٤٥- طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ ... عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ
٤٦- تَبِيتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا ... حِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

٤٧- وَإِلْفُ هُمُومٍ ماتَـزَالُ تَعُـودُهُ عِيَادًا كَحُمَّى الرِّبْعِ أَوْهِيَ أَثْقَلُ
٤٨- إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثُمَّ إِنَّهَا تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُ
٤٩- فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا عَلَىٰ رِقَّـةٍ أَحْفَىٰ وَلَا أَتَنعَّلُ
٥٠- فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ عَلَىٰ مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ وَالحَزمَ أَفعلُ
٥١- وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَىٰ وَإِنَّمَا يَنَالُ الغِنَىٰ ذُو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ
٥٢- فَلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ وَلا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَىٰ أَتَخَيَّلُ
٥٣- وَلَا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَىٰ سَؤُولًا بِأَعْقَابِ الأَقَاوِيلِ أُنْمِلُ
٥٤- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطُعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
٥٥- دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفكَلُ
٥٦- فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ
٥٧- وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ
٥٨- فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ
٥٩- فَلَمْ تَكُ إِلَّا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا قَطَاً رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ
٦٠- فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَاكَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ
٦١- وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَىٰ يَذُوبُ لُوَابُهُ أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ
٦٢- نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَّ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

٦٣ـ وَضَافٍ إذا هبّت له الرِّيحُ طيَّرتْ ... لبائدَ عنْ أعطافِـهِ ما ترجَّلُ

٦٤ـ بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهنِ والفَلي عَهْدُهُ ... لهُ عبسٌ عافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوِلُ

٦٥ـ وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قفْرٍ قطعْتُهُ ... بعامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ ليس يُعْمَلُ

٦٦ـ وَأَلْحَقْتُ أُولاهُ بأُخْراهُ مُوفيًا ... على قُنَّةٍ أُقْعِي مِرارًا وأَمْثُلُ

٦٧ـ تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنَّهَا ... عذارَى عليهِنَّ المُلاءُ المُذيَّلُ

٦٨ـ وَيَرْكُدْنَ بالآصالِ حَوْلي كأنَّني ... مِنَ العُصْمِ أدْفَى يَنْتَحِي الكِيحَ أَعْقَلُ

الفهارس العامة



الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس القوافي - فهرس الأرجاز - فهرس أنصاف الأبيات
- فهرس الأمثال.
- فهرس الكتب الواردة في المتن.
- فهرس الأعلام.
- فهرس اللغة.
- فهرس مراجع التحقيق ومصادرهُ.

فهرس الآيات

* * *

فهرس الأحاديث

* * *

فهرس القوافي

* * *

فهرس الأرجاز

أوله	القافية	القائل	الصفحة
أصبح قلبي...	وإن تَعمُّدا	حميد بن ثور	٧٢
وبفعولٍ فِعْل...	كذاك يطرد	ابن مالك	٨٤
ثلاثةً بالتاء...	آحادُه مُذَكَرَه	ابن مالك	٤٠
وبعدما...	كان قد تجر	ابن مالك	٥٧
وبعد ذات...	إني لوَزَرْ	ابن مالك	١٠١
وبعد لولا...	يمين ذا استقرْ	ابن مالك	٧٩
كأن فيه...	وهَمٌ وأرَق	أبو الزحف الخطفي	٦٢
يا رُبَّ يوم...	وأضحى من عَلُهْ	أبو ثروان العكلي	٩٨
فعالٌ أو مفعال...	عن فاعِلٍ بديلُ	ابن مالك	١١٧
وفعلٌ لفاعِل...	عاذلٍ وعاذِلَه	ابن مالك	٨٥
وهل علمت...	أعراضهم ممرطَلَه	صعيد	٥٩
وخوزلي اجمعن...	كالسَّعالي	المختار بن بونا	٣٨
وكلُّ ما قرروا...	بلا تفاضل	ابن مالك	٥٩
وفعلُ أولى...	والفعلُ جُمَلْ	ابن مالك	١١٦
ليستْ بكرواء...	ولكن ستُهُم		٨١
حَوَّزها من...	مشبَهَ الظليم	عمر بن لجأ	٩٠
يا ليت شعري...	أويسٌ في الغنم	عمرو ذو الكلب	٥٤
ونفي فعلٍ...	وبَعْدَ إنَّا	المختار بن بونا	٥٨
قالت بنات العَمِّ...	قالت وإنْ	رؤبة	١٠٣

* * *

أنصاف الأبيات والأرجاز

* * *

فهرس الأمثال

* * *

فهرس الكتب الواردة بالمتن

* * *

فهرس الأعلام

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

ذ

ر

ز

س

ش

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

ي

فهرس اللغة

فهرس المراجع والمصادر

- إتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب، لأبي جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي المراكشي، تح محمد أمين المؤدب، ط . أولى ١٩٩٧، توزيع مكتبة الرشاد- المغرب.
- الاحمرار ذيل الألفية، للمختار بن بون الجكني، مصورة عن الطبعة الأولى المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٧هـ .
- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨)، دار المعرفة بيروت ١٩٧٩ .
- إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني ت ٤٣٠هـ، تح محمد علي سلطان، منشورات معهد المخطوطات ١٩٨٥ .
- الأصمعيات، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب ت ٢١٦هـ، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط . دار المعارف بمصر .
- أعجب العجب في شرح لامية العرب، للزمخشري، تح محمد إبراهيم حور، توزيع مكتبة سعد الدين دمشق، ط. أولى ١٩٨٧ .
- الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ت ٣٥٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط. أولى ١٩٩٧م .
- ألقاب الشعراء ومن يُعرف منهم بأمه، لابن حبيب (نوادر المخطوطات) تح عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤ .
- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ت ٣٥٦هـ، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت .
- البارع في علم العروض، لأبي القاسم علي بن جعفر القطاع ت ٥١٥هـ، تح أحمد عبد الدايم المكتبة الفيصلية ١٩٨٥م .
- البخلاء للجاحظ، تح طه الحاجري، دار المعارف، مصر ١٩٦٣م .
- البداية والنهاية، لابن كثير .
- البيان والتبيين، للجاحظ، تح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٠م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضي الزبيدي، طبعة الكويت .
- تخليصُ الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تح عباس الصالحي، المكتبة العربية بيروت ١٩٨٦م .
- التذكرة الحمدونية .
- التعازي والمراثي، لابن المبرد ت ٢٨٥هـ، تح محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٦م .
- تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب، لمحمد بن قاسم بن زاكور الفاسي ت ١١٢٠هـ تح علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين دمشق، ط أولى ١٩٩٥م .
- تفسير ابن أبي حاتم .
- تفسير ابن جرير الطبري، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٣٠، طبعة مصورة .
- تفضيل الكلاب لابن مرزبان.
- التكملة لأبي علي الفارسي، تح كاظم بحر مرجان .
- التكملة والذيل والصلة، للصاغاني، تح عبد العليم الطحاوي وأصحابه، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بالقاهرة ١٩٧٠و .
- تهذيب اللغة للأزهري، المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٤م .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تح إبراهيم صالح، دار البشائر .
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المؤسسسة العربية الحديثة القاهرة ١٩٦٤م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٥م .
- حماسة أبي تمام، ترتيب الأعلم الشنتمري، تح مصطفى عليان، جامعة أم القرى ١٤٢٣هـ .
- الحماسة البصرية، لصدر الدين البصري، تح عادل سليمان جمال، القاهرة ١٤٠٨هـ.
- الحماسة السنية الكاملة المزية، لابن التلاميد الشنقيطي، طبع بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩هـ.
- الحيوان للجاحظ،تح عبد السلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٥م.
- خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس .

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر بيوت ١٤٠٣هـ .
- دلائل النبوة، لقوام السنة إسماعيل الأصفهاني، تح مساعد الراشد الحميد، دار العاصمة النشرة الأولى ١٤١٢هـ، السعودية .
- ديوان إبراهيم بن هرمة، تح محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب في النجف ١٩٦٩م.
- ديوان الأخطل، صنعة السكري، تح فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، ط. الرابعة ١٩٩٦م .
- ديوان الأعشى الكبير، محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٩٩٤م .
- ديوان امرئ القيس، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر ط ٣. ١٩٦٩م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، تح عبد الحفيظ السطلي، ط ٢ دمشق .
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تح عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م .
- ديوان تأبط شرا وأخباره، تح علي ذي الفقار شاكر، ط أولى دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤م .
- ديوان تميم بن أبي مقبل، تح عزة حسن ١٩٦٢م .
- ديوان جرير، تح نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر ١٩٦٩م .
- ديوان الحارث بن حلزة، تح أميل بديع يعقوب الناشر دار الكتاب العربي، ط أولى ١٩٩١م. بيروت .
- ديوان حسان بن ثابت، تح سيد حنفي حسنين القاهرة ١٩٧٤م .
- ديوان الحطيئة، تح نعمان أمين طه، مكتبة الخانجي، ط أولى ١٩٨٧م .
- ديوان الحماسة لأبي تمام، برواية الجواليقي، تح عبد المنعم أحمد صالح، العراق ١٩٨٠م .
- ديوان حميد بن ثور، تح محمد شفيق البيطار، المجلس الوطني للثقافة، الكويت ط أولى ٢٠٠٢م .
- ديوان رؤبة، تح وليم، مصورة دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩م .
- ديوان ذي الرُّمة، تح عبد القدوس أبو صالح، ط أولى ١٩٨٢م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى، تح فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق ١٩٩٦م .
- ديوان سلامة بن جندل، تح فخر الدين قباوة المكتبة الحلبية ١٩٦٨م .
- ديوان الشَّمّاخ بن شرار الذبياني، تح صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر ١٩٦٨م .

- ديوان الشنفرى، تح إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ط أولى ١٩٩١م .
- ديوان الطرماح بن حكيم، تح عزة حسين دمشق ١٩٦٨م .
- ديوان عبدة بن الطبيب، تح يحيى الجبوري دار التربية بغداد ١٩٧٢م .
- ديوان عبيد بن الأبرص، تح حسين نصار ط.أولى مصر ١٩٥٧م .
- ديوان علقمة الفحل، تح لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٩٦م .
- ديوان عمر بن لجأ جمع يحيى الجبوري، دار القلم - الكويت ١٩٨١م.
- ديوان عنترة، تح محمد سعيد مولي المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٧٠م .
- ديوان الفرزدق، دار صادر بيروت .
- ديوان القطامي، تح إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط أولى دار الثقافة بيروت ١٩٦٠م .
- ديوان كثير عزة، تح إحسان عباس دار الثقافة، بيروت ١٩٧١م .
- ديوان كعب بن زهير بشرح السكري، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.
- ديوان لبيد، تح إحسان عباس الكويت ١٩٦٢م .
- ديوان ليلى الأخيلية، تح خليل وجليل العطية، ط ثانية بغداد ١٩٧٧م .
- ديوان المتنبي، شرح ناصيف اليازجي، دار الجيل بيروت ط. أولى ١٩٩٥م .
- ديوان معن بن أوس، صنعة نوري القيسي وحاتم الصالح، دار الجاحظ، بغداد ١٩٧٧م .
- ديوان أبي النجم العجلي، صنعة علاء الدين آني، النادي الأدبي بالرياض ١٩٨١م .
- ديوان النمر بن تولب، صنعة نوري القيسي، بغداد ١٩٦٨م .
- ديوان الهذليين، ط أولى دار الكتب بمصر .
- السبعة لابن مجاهد، تح شوقي ضيف، دار المعارف، ١٩٨٠م .
- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، تح النبوي عبد الواحد شعلان، دار قباء القاهرة ٢٠٠٣م .
- سنن ابن ماجه، تح محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٣هـ .
- شرح أبيات الجمل، لابن السيد، تح عبد الله المناصير، منشورات دار علاء الدين، ط أولى ٢٠٠٠م .
- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تح عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون دمشق ١٩٧٣م .

- شرح الأبيات المشكلة الإعراب، لأبي علي الفارسي، تح حسن هنداوي، دار العلم ١٩٨٧م، وطبعة الطنافحي في الخانجي ١٩٨٨م .
- شرح الجاربردي على الشافية، عالم الكتب بيروت ١٩٨٤ مصورة .
- شرح أشعار الهذليين للسكري، تح عبد السلام فراج دار العروبة ١٩٦٥م .
- شرح الحماسة للتبريزي، تح محمد محي الدين عبد الحميد .
- شرح الرَّضي على الكافية، تح يوسف حسن علي مطابع الشروق بيروت ١٩٧٣م .
- شرح شواهد المغني للسوطي، تح أحمد ظافر كوجان مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦م .
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلبي، تح نسيب نشاوي، دمشق ١٩٨٣م .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تح عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة ١٩٨٢م .
- شرح لامية العرب للعكبري تح محمد خير الحلواني، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٣م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد العسكري .
- شرح هاشميات الكمت لأبي رياش القيسي، تح دار سلوم، عالم الكتب بيروت ١٩٨٤م .
- شعر الشنفرى، تح أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي في أبو ظبي سنة ٢٠٠٠م .
- شعر الشنفرى الأزدي لأبي فهد مؤرج السدوسي، تح على ناصر غالب، مطبوعات مجلة العرب ١٩٩٨م .
- شعراء جاهليون جمع وتحقيق أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي في أبو ظبي سنة ٢٠٠١م .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، للسَّلسيلي، تح الشريف عبد الله الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية مكة ١٩٨٦م .
- الصنيع البديع، لابن زاكور، تح بشرى البداوي، منشورات كلية الآداب بالرباط، طأولى ٢٠٠١م .
- ضوء السقط، للمعري، تح بنحامي فاطمة، المجمع الثقافي في أبو ظبي ٢٠٠٣م .
- الصحاح للجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين ١٩٧٩م .
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، تح أحمد أمين وصاحبيه، لجنة التأليف مصورة دار الكتاب العربي بيروت .
- الفائق للزمخشري، تح على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى

البابي الحلبي مصر ١٩٧١م .
- القاموس المحيط للفيروزآبادي، طبعة مؤسسة الرسالة .
- قصائد جاهلية نادرة ليحيىٰ الجبوري، الرسالة بيروت ١٩٨٢م .
- كتاب سيبويه تح عبد السلام هارون .
- الكامل في الأدب لابن المبرِّد، تح محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م .
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، لابن جني تح حسن هنداوي دار القلم، بيروت ١٩٨٧م .
- مجمع الأمثال للميداني، تح محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩م .
- المجمل في اللغة لابن فارس تح زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤م .
- المحكم لابن سيده، مطبعة مصطفى البابي القاهرة ١٩٥٨م .
- مختارات في شعراء العرب لابن الشجري، تح علي محمد البجاوي، نهضة مصر ١٩٧٤م .
- المخصص لابن سيده، تح محمد محمود الشنقيطي، ومعاونة عبد الغني محمود، نسخة مصورة المكتب التجاري بيروت .
- المرصع في الآباء والأمهات، لابن الأثير، تح إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٧١م .
- المزهر في اللغة للسيوطي تح محمد أبو الفضل وصاحبيه، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تح محمد كامل بركات، مركز البحث العلي بجامعة أم القرى ١٩٨٠م .
- المستقصىٰ في أمثال العرب، الزمخشري، طبعة مصورة، دار الكتب العلمية بيروت.
- المصباح المنير للفيومي، المؤسسة العربية الحديثة القاهرة .
- المذاكرة في ألقاب الشعراء للنشابي، تح شاكو العاشور، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٨م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي، مصورة عالم الكتب بيروت .
- معجم الشعراء للمرزباني ، تح عبد الستار فراج دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠م .

- معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب، مكتبة لبنان ط ثانية ١٩٩٦م .
- معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين دمشق ط أولى ٢٠٠٢م .
- المقاصد النحوية للعيني، طبع بهامش الخزانة، طبعة بولاق ١٢٩٩هـ .
- منح المدح، لابن سيد الناس، تح عفت وصال حمزة، دار الفكر دمشق ١٩٨٧م .
- نمط صعب ونمط مخيف، للشيخ محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ط أولى ١٩٩٦م .
- نهاية الأرب في شرح لامية العرب صفاء الله الأزهري، تح عبد الله الغزالي، حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت. رقم ٧٤، ١٩٩٢م .
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تح محمود الطناحي، مطبعة البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٣م .
- النوادر لأبي زيد، تح محمد عبد القادر أحمد، دارالشروق، بيروت ١٩٨١م .
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تح إحسان عباس، دار صادر ١٩٧٧م .

* * *

المحتوىٰ